



46

«فيفو وصاحباتها»: عرض نسوي كوميدي وعبثي



40

صحة الأفاعي: يوفنتوس والهيمنة على الكالتشيو



36

صيدا اللبنانية: سيدة البحار والأسواق القديمة

القدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الأسبوعي  
Weekly

ميديا: إطفاء الأنوار عن صحيفة «الحياة»

30

هاجر الريسوني: مستقبل الحريات في المغرب

18

ليبيا: طريق السلام مليء بالأشواق

04

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 - 30 محرم 1441 هـ



مصر:

حراك الشعب وذعر النظام

للجمعة الثانية على التوالي خرجت مظاهرات شعبية في أنحاء متفرقة من مصر استجابة لنداء المقاوم والفنان محمد علي، الذي أطلق من إسبانيا سلسلة أشرطة مصورة فضحت فساد رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي وعائلته وبطانته من كبار ضباط الجيش خصوصاً. وإذا بدت أعداد المتظاهرين قليلة وأماكن التظاهر محدودة، فإن السبب الأبرز وراء هذه النتيجة كان لجوء أجهزة النظام إلى نصب الحواجز وسد الطرقات وإحكام الخناق على حركة المواطنين واعتقال المئات منهم وتفتيش هواتفهم في الشوارع. كذلك لوحظ اعتقال قيادات أحزاب وطنية عرفت بمعارضتها المعتدلة، مما أسقط ذريعة ووقوف جماعة الإخوان المسلمين وراء التظاهرات، وبرهن على ذعر النظام من إمكانية تطوّر الحراك الشعبي إلى ثورة شاملة. (حدث الأسبوع، ص 10-15)

الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2.50 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA \$ 3.00 (New York \$2.50) • Can \$2.50

# تقارير اخبارية

## اللجنة الدستورية: بين خديعة الانتقال السياسي وإعادة انتخاب الأسد



غير بيدرسن

ورفض بيدرسون كافة الاشتراطات التي وضعها النظام» حسب تعبيره، وأضاف عضو الهيئة العليا للتفاوض وأحد أعضاء اللجنة الدستورية أن النظام «انصاع لكافة اشتراطات الهيئة وهي الرعاية الأممية والاجتماعات في جنيف. وستحظى المخرجات باستفتاء شعبي، فيما ستكون المعارضة نداءً للنظام من خلال الرئاسة المشتركة». ولخص عدم إمكانية النظام بتمرير أي قرار حتى لو ضمن الثلث الثالث كاملا، في إشارة منه إلى ثلث المجتمع المدني الذي سماه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن.

«هيئة التفاوض» جمال سليمان، حصلت الممثل السوري إعلان الأمين الأمم المتحدة غوتيرش عن التوصل لتشكيل اللجنة الدستورية أنه «نقطة كبيرة جداً. وثمرة كفاح طويل وعمل دؤوب وصبر بلا حدود» على «ضمانة من المجتمع الدولي أن اللجنة الدستورية ستكون مفتاحا للحل وليس الحل، وهي مفتاح لمناقشة باقي السلاال وعلى رأسها الانتقال السياسي. لن نضع دستورنا للأسد ونرفض مناقشة دستور سوريا واللجنة سيدها نفسها، لಾಗಿما دور مجلس الشعب ومشدها على أن «النتجات لا تحتاج إلى موافقة بشار الأسد. تحتاج إلى موافقة الشعب السوري. باستفتاء حر ومستقل تحت إشراف الأمم المتحدة».

فيما كان العميد إبراهيم الجبائي أكثر حماساً لتشكيل اللجنة بسبب «موافقة» النظام على كافة شروط الهيئة ومطالبها دورتها الـ74.

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

الثالث كله (ثلث المجتمع المدني) وكأنه أساساً قد ضمن ثلث المعارضة التي هو عضو فيها. ناهيك عن انتقاصه من أعضاء المجتمع المدني، فبعضهم من المناضلين المعروفين الذين قدموا تضحيات كبيرة في وجه النظام فيما يرضى بشراكة أعضاء من مخابرات النظام في الهيئة العليا للتفاوض ومنصة موسكو التي تعتبر يدروسيا الطولي داخل الهيئة العليا للتفاوض.

إن الطرح الذي يروجه أعضاء «هيئة التفاوض» حول تماسك كتلة المعارضة هو مدعاة للسخرية بكل تأكيد. فالنظام السوري الذي وضع فيتوات على أسماء محددة لم يسمح بتمريرها وقام بحسابات دقيقة لنتائج التصويت تجعله يضمن تمرير ما يريد وفي أسوأ الأحوال فإن نسبة الـ75 في المئة لحسم القرارات ستوقف المعارضة المدني ان صواتوا جميعا على رفض دستور عام 2012 الذي سيطرح حسب القواعد الإجرائية، فانهم لن يحصلوا على النسبة المطلوبة والتي هي 113 صوتا من أصل 150. وهنا ستعق المعارضة في أول الأفخاخ وسينقسم موقفها تحت ذريعة «دعونا نناقش دستور 2012 ونغير صلاحيات

عشر السورية – السورية الأساسية نصاً وروحاً في الدستور السوري والممارسات الدستورية». وتتفي القواعد الإجرائية ما تحدث عنه أعضاء هيئة التفاوض فيما يتعلق بكتابة دستور جديد، فهي تحدد ما يتعلق بدستور عام 2012 بالتالي تستطيع اللجنة الدستورية أن تراجع دستور 2012 وسيأت التجارب الدستورية السورية الأخرى وتقوم بتعديل الدستور الحالي أو صياغة دستور جديد». وهو ما يعطي النظام فرصة الضغط على المعارضة من أجل فرض أولوية نقاش دستوره على كتابة دستور جديد.

لجوء بيدرسن إلى التوجه من أجل تشكيل هيئة مصغرة تضم 45 عضوا من أصل 150 وهم الأعضاء الأساسيين، سيعقد المسألة على المعارضة والمجتمع المدني أيضاً وسيدخلان في سجالات مستهلك زمنا طويلا من أجل اختيار ممثلين عنهما للهيئة المصغرة. وتدخل آلية إحالة ما يتم التوافق عليه في «الهيئة المصغرة» إلى الهيئة الموسعة في إطار التعقيد وليس السهولة والرشاقة وهي بيروقراطية وطريق طويل يزيد من خسارة الوقت، وهو ما يشتره النظام ولا تلتفت له المعارضة المقسمة أساساً.

وتعتبر نسبة التصويت بـ 75 في المئة التي نظر لها رئيس الهيئة العليا للتفاوض ونائبه وآخرون من المعارضة، واحدة من أكبر الطعوم التي ابتلعها المعارضة على الإطلاق. فالعميد الجبائي قال بصعوبة تمرير أي قرار للنظام حتى لو ضمن الثلث

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

## تونس: سعيد الأقرب إلى قرطاج والقروي حظوظه أوفر في التشريعية



الحكومة وقد يصبح مدير قناة «نسمة» صاحب القصبه (مقر رئاسة الحكومة) إذا ما عجز في أن يكون ساكن قرطاج (مقر رئاسة الجمهورية). لكن حزب القروي وعد بأن يكون مرشحه لرئاسة الحكومة في حال تحصل على الكتلة الأكبر داخل البرلمان الوزير السابق فاضل عبد الكافي الذي يعتبر من الكفاءات الوطنية في تونس في مجال الاقتصاد. وكان الأخير قد شغل حقيبة التنمية والاستثمار والحوادئ الدولي في حكومة يوسف الشاهد الأولى حين كان حزب آفاق تونس في الائتلاف الحكومي وهو الذي رشح عبد الكافي إلى هذه الحقيبة.

ما زال الحدث الأبرز في تونس هذه الأيام هو ملف الانتخابات الرئاسية والتشريعية الذي يحظى بالمتابعة إعلاميا وشعبيا ولا حديث يطغى عليه حتى لدى رجل الشارع العادي أينما حل. فالنصويت للدور الثاني لاختيار ساكن قرطاج الجديد حدد ليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل فيما ما زال المرشح نبيل القروي يقبع في السجن بشبهة تبييض الأموال والتحايل الضريبي ولم يوجه له قاضي التحقيق التهمة رسميا ولم يختم البحث بعد.

وتظهر استطلاعات الرأي تقدم استيعاد القانون الدستوري بالجامعة التونسية قيس سعيد على منافسه رجل الأعمال وصاحب قناة «نسمة» التلفزيونية ورئيس حزب قلب تونس نبيل القروي. ويحتج أنصار نبيل القروي على عدم تمكن مرشحهم من حضور المناظرات التلفزيونية والتواصل الجماهيري مع أنصاره باعتباره موقوفا من قبل القضاء وهو ما يمس من مبدأ تكافئ الفرص وبالتالي يسيء إلى العملية الانتخابية برمتها.

ورغم حالة الحصار السياسي والإعلامي المسلطة على نبيل القروي في السجن فإن حزب قلب تونس الذي يرأسه القروي تضعه استطلاعات الرأي في الصدارة في الانتخابات التشريعية متقدما على حركة النهضة ثم المستقلين. وبالتالي فإن القروي مرشح لأن يكون رئيس الكتلة الأكبر في مجلس النواب والتي ترشح حسب الدستور التونسي الجديد رئيس

## تقارير اخبارية

بأختصار

### الحوثيون يعلنون شن هجوم على نجران في السعودية ولا تأكيد من الرياض

دبي – قالت جماعة الحوثي اليمنية أمس إنها شنت هجوما قرب الحدود مع منطقة نجران جنوب السعودية وأسرت عددا من الضباط والجنود لكن لم يرد تأكيد من السلطات السعودية.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين في بيان نقلته قناة «المسيرة» التابعة لها «سقوط ثلاثة ألوية عسكرية وفضيل للقوات السعودية وآلاف الأسرى واعتنام مئات الآليات» خلال الهجوم الذي قال إنه بدأ قبل 72 ساعة في محور نجران بدعم من وحدات الطائرات المسيرة والصواريخ والدفاع الجوي التابعة للحركة.

### السودان: مجهولون يهاجمون منازل قيادات في قوى التغيير

الخرطوم – أعلن حزب المؤتمر السوداني، السبت، قيام مجهولين بالهجوم على منازل قيادات في قوى «الحرية والتغيير» بزجاجات حارقة (مولوتوف). جاء ذلك في بيان صادر عن الحزب وأوضح أن جماعة مجهولة هاجمت منزل رئيس المؤتمر السوداني بولاية الخرطوم شريف محمد عثمان، وهو أيضا عضو لجنة العمل الميداني بقوى الحرية والتغيير. كما طالت الهجمات منزل الناشط في «تجمع المهنيين السودانيين» محمد حسن سيد، والقيادة في حزب المؤتمر، نهال عمر، التي قال البيان إنها تلقت تهديدات سابقة ممن سماهم «فلول عناصر النظام البائد» في إشارة لنظام البشير.

### سقوط قذيفتي مدفعية أطلقتا من مصر في مستوطنة إسرائيلية

القدس – سقطت قذيفتا مدفعية أطلقتا من الأراضي المصرية السبت، في مستوطنة إسرائيلية قرب الحدود، مخلفتين أضرار مادية فقط. حسب إعلام عبري. وذكرت «القناة 12، الإسرائيلية. أن القذيفتين أطلقتا من دبابات مصرية أثناء معارك بين الجيش ومسلمين من تنظيم «داعش» في سيناء. وتسببت القذيفتان بأضرار مادية في كنيس ومركبة بمستوطنة «بيني نتساريم»، حسب المصدر.

### مفوضية الانتخابات الأفغانية تعلن أن اتصالاتها مقطوعة مع مراكز اقتراع

كابول – أعلن مسؤولون في المفوضية المستقلة للانتخابات في أفغانستان أن الاتصالات مقطوعة مع 901 مركز اقتراع من 4942 مركزا في أنحاء البلاد أمس السبت في الوقت الذي تجرى فيه الانتخابات الرئاسية.

وقالت حوا علم نورستاني رئيسة المفوضية في العاصمة كابول «أرسلنا الأboats إلى 4942 مركزا لكننا تلقينا بعض التقارير التي أفادت بأن 4041 مركزا فقط هي المفتوحة».

### طيران مجهول يقصفا موقعا إيرانيا في البوكمال السورية

أنقرة – تعرضت نقطة تابعة للحرس الثوري الإيراني في مدينة البوكمال السورية، بمحافظة دير الزور (شرق) لقصف جوي نفذته طائرة مجهولة. وأوضح مصدر محلي، السبت، أن النقطة الواقعة في البوكمال الحدودية مع العراق، تعرضت لقصف بطائرة مجهولة.

### الإفراج عن مواطن أردني كان محتجزا في مصر

عمان – أعلنت وزارة الخارجية الأردنية أن السلطات المصرية أفرجت عن مواطن أردني كان محتجزا لديها منذ ظهر الجمعة .

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية السفير سفيان القضاة، في بيان صحافي بثته وكالة الأنباء الأردنية «بتراء السبت، إن السفارة الأردنية في القاهرة ومنذ تلقينا المعلومات حول توقيف المواطن أشرف العمري قامت بجهود واتصالات مكثفة مع الجانب المصري تكللت بالإفراج عنه.

من «اجتماع نيويورك» إلى «مؤتمر برلين»

## طريق ليبيا إلى السلام مليءٌ بالأشواك



مناورة؟

سياسيا تباعدت مواقف السراج والجنرال خليفة حفتر، من إطار التسوية، ففيمًا أكد الأول أنه لن يجلس على مائدة الحوار مع الثاني أبدا، اعتبر حفتر أنه «من الضروري التحاور والجلوس إلى مائدة التفاوض»، مع تأكيد دعمه للاجتماع الذي عُقد الخميس حول ليبيا في الأمم المتحدة. ومن الواضح أن إصدار حفتر بيانا في هذا المعنى، أتى بناء على تصريحات السراج الذي عبر عن رفضه الحوار مع حفتر. ومن شأن هذه المناورة أن تظهر السراج في موقف الراض للحوار، وحفتر في صورة الداعي إليه، علما أن الأخير كان رفض في مطلع الشهر الجاري، دعوة الأمم المتحدة إلى التحاور مع حكومة الوفاق الوطني، مُعتبراً أن الحل في ليبيا لا يمكن أن يكون إلا عسكريا.

على هذه الخلفية المقدمة يدفع الألمان في اتجاه الدعوة إلى مؤتمر دولي في برلين، يكون شبيها بمؤتمر الصحيرات، في المغرب (2015)، الذي انبثقت منه الهيئات الحالية المعترف بها دوليا، وفي مقدمها المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني. وفي هذا الإطار ذهبت المستشارة انغيليا ميركل، إلى البرلمان الألماني أخيرا، لُتُطلق من هناك تحذيرا قويا، من مزيد تدهور الوضع في ليبيا، مُنبِهة إلى أن استمرار الأزمة سيهدد الاستقرار في شمال افريقيا، وقد يُؤوض حكومة في القارة الافريقية بأسرها.

قدرة على الإيذاء

يحرص الألمان على إشراك كل من فرنسا وإيطاليا في جميع الخطوات التي يقطعونها، للحد من قدرتهما على إحباط المسار وإعادة الأزمة إلى المربع الأول، مثلما حدث في مؤتمرَي باريس وباليرمو، اللذين انتهيا إلى الفشل. وفي معلومات دبلوماسيين متابعين للملف الليبي أن روما تسعى بجميع الوسائل لإشراك الأمريكيين في مسار التسوية، كي يتعزز موقفها للملف الليبي أن روما تسعى بجميع الوسائل لإشراك الأمريكيين في مسار التسوية، كي يتعزز موقفها للملف الليبي أن روما تسعى بجميع الوسائل لإشراك حليف ذي وزن، في مواجهة الفرنسيين والألمان. وفي السياق لوحت أن وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، شدد في التصريحات التي أدلى بها على

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

## إشارات الجمعية العامة للأمم المتحدة لا تطمئن العراقيين

الإيراني نفسه قبل وأثناء لقاءات نيويورك، الذي يسعى لافشال التحرك الأمريكي لإنشاء تحالف دولي ضدها، حيث عرضت طهران مشروعها لإقامة تعاون بين بلدان المنطقة وإبعاد التدخلات الخارجية عنها، وهو المشروع الذي لن يجد تجاوبا من دول المنطقة في ضوء سياسات إيران معها.

ومن جانب آخر، وضمن محاولات عبد المهدي لتجنب العراق تداعيات أي نزاع متوقع مع إيران وتطمين المجتمع الدولي ودول المنطقة، فقد اتخذ إجراءات منها إصدار هيكلية جديدة للحشد الشعبي، تم بموجها إلغاء منصب نائب رئيس الحشد الذي يشغله أبو مهدي المهندس المثير للجدل، وإعادة توزيع فصائل الحشد وأماكن جمعياتها ومخازن أسلحتها، مع بذل الجهود لضمان عدم مشاركة الفصائل في أي حرب ضد إيران. إلا أن المتابعين يعتقدون أن هذه الإجراءات لن تلمئن الآخرين، حيث سبقي المهندس في منصب جديد ضمن الحشد، كما أن بعض الفصائل أعلنت تمسكها ببقائه في قيادة الحشد، مكررة وقوفها إلى جانب إيران في أي مواجهة معها. والمؤكد ان اجتماعات الأمم المتحدة الحالية، أرسلت إشارات مقلقة منها أن جهود التهدئة التي تحاول الحكومة العراقية القيام بها لا جدوى منها، وان محاولات إيران جمع بعض دول الخليج العربي في تحالف بعيد عن التأثير الأمريكي تبدو ضريا من الخيال لأسباب كثيرة معروفة، وبالتالي فإن أجواء التوتر ستظل مخيمة على المنطقة مع توقع مواقف دولية تركز على لجم السلوك الإيراني والحد من نفوذ طهران وأدواتها المهددة لاستقرار المنطقة، وبالتأكيد لن يكون العراق بعيدا عن هذه التداعيات والتطورات.

البلدين بالمعقدة، وتشديده على ملفات تهتم بها واشنطن مثل «ضرورة حماية الأقليات الدينية العراقية، ومواجهة تصرفات إيران ونفوذها المزعزع للاستقرار» والتزام بلاده «بالديمقراطية العراقية وسيادة القانون». وجاءت إشارة ترامب بـ«ضرورة قيام الحكومة العراقية بكل ما في وسعها للحفاظ على سوق مناسب للمستثمرين الأمريكيين وشركات الطاقة التي تسعى لممارسة أعمال تجارية في العراق» لتعكس قلق واشنطن من توجه حكومة بغداد نحو الصين وروسيا لتشجيع شركاتها للاستثمار في مجالات النفط والتسلح في العراق التي تحرص الولايات المتحدة أن يكون لها الدور الأكبر فيها. وكانت عبارة ترامب بانه «سيناقش قضايا أخرى مع الوفد بعد خروج الصحافيين» ذات دلالات لا يمكن اغفالها، وقد تعني طرح عدم رضا الولايات المتحدة عن الكثير مما يجري في العراق، لعل منها استهداف منطقة السفارة الأمريكية في بغداد مؤخرًا بالقذائف، ورد البنتاغون أن «القوات الأمريكية المنتشرة في العراق لن تسمح بتعرُّض مصالحها أو حياة أفرادها العسكريين أو المدنيين لأي تهديد، وأنها تحتفظ لنفسها بحق الردّ والدفاع عن النفس» في إشارة لتهديدات ميليشيات موالية لإيران، للمصالح الأمريكية في العراق.

ومع تصاعد التصريحات المشججة بين إيران والولايات المتحدة خلال اجتماعات الأمم المتحدة وتبادل الاتهامات بالمسؤولية عن خلق الأزمات في المنطقة، بل وإعلان ترامب رفضه للوساطة الفرنسية الاقتصاد العراقي المريض. وقد اهتم المتابعون بإشارات وردت في كلمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لدى لقائه الرئيس العراقي برهم صالح، منها وصفه العلاقات بين وتركز حراك الحكومة العراقية في أروقة الأمم المتحدة في نيويورك على شقين، الأول مساعي تهدئة توترات المنطقة وإبعاد النزاعات عنها لتجنب تداعياتها على الوضع العراقي المنهك أصلا، والثاني لقاءات مع قادة دول العالم لتطوير التعاون الثنائي وتشجيعهم على المساهمة في إعمار مدن العراق الحرة (الدمرة) وإقامة المشاريع المشتركة والاستثمار، لانقاذ الاقتصاد العراقي المريض.

بين البلدين، فان الأحاديث عن دور عراقي في مساعي التهدئة في المنطقة تبدو بعيدة عن الواقع. ولعل اتصالات ولقاءات نيويورك و ظهور مؤشرات

### تجاذب على الملف الأردني بين عمان ولندن:

## أوساط في القرار والسفارات الغربية تبحث عن «نسخة أردنية» من مهاتير محمد

مرجعية حتى في الديوان الملكي تحدثت عن مشكلات أفقية في الفساد الإداري تحال ثلاث مؤسسات مهمة جدا في قطاع الخدمات وتؤثر سلبا على جذب الاستثمار أو توطينه، وليس سرا الحديث عن محتوى الخطاب الملكي ألمح لتلك المؤسسات المعنية بتحصيل الضرائب والجمارك والخدمات البلدية.

العودة لطبقة رجال الدولة الكبار خطوة على الأرجح بانت ضرورة لكن حساب فاتورتها ضروري أيضا خصوصا وان المقايضة في أبعادها الأعمق عندما يتعلق الأمر بأزمة الاقتصاد والمالية الأردنية هي نفسها تلك المقايضة التي يربطها جميع صناع القرار بحلقات ضغط صفقة القرن وشقيقاتها.

هنا تبرز معلومة ضرورية في السياق لأن عمان تراهن على جتهين فقط في محاولة طاقم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وهما الأصدقاء والحلفاء القدامى في الحزب الديمقراطي الأمريكي والراة الأوائل في البؤرة البريطانية العميقة.

الأردن وضع بيضة في سلة البريطانيين والديمقراطيين وهو يحاول الماطلة وبشراء شخصية بأفق دولي يقبلها التوافق الداخلي وهي أيضا ليست مهمة سهلة لأن شخصيات قليلة العدد جدا تنطبق عليها هذه المواصفات وجميعها خارج حزام السلطة. ولان التوافق له ثمن سياسي وتشريعي واجرائي كبير خصوصا وان لقاءات

واشنطن وسفارة بريطانيا.

بالنسبة للأمريكيين وفي الشكل الرسمي لتواصل طاقم السفارة في عمان تطرح مفارقة بصيغة مكتومة على شكل سؤال: نحن نقدم لكم المال ونحو مليار ونصف دولار سنويا فلماذا تستشيرون بريطانيا دوما وهي الأبلخ في أوروبا؟

لا أحد طبعيا يعرف لماذا تكثر عمان من استشارة لندن.

لكن الجميع في المستوى التخويي على الأقل يربصد وجود حالة من المزاخمة بين سفارتي البلدين تحت عنوان عبور الأردن لأصعب مرحلة اقتصادية بأقل كلفة وهي صيغة تعني دبلوماسيا حصول تقاطع أو تعاكس في الوصفات والنصائح والإرشادات لم يعد سرا ان لها بصمات في بعض تشكيلات مواقع أساسية في قيادة الهياكل الأردنية. بالنسبة للسفارة البريطانية تخدئة تبدو المقاربة مركبة لأن لندن توفر الدعم السياسي ولا تدفع المال، الأمر الذي يبرر لاحقا التحدث مع أطراف أخرى في أوروبا من بينها ألمانيا وفرنسا، أو الاجتهاد على طريقة الرئيس الرزاز وهو يعلن أمام «القدس العربي» بأن «مرحلة القطام عن المساعدات بدأت». قد يستفيد الأردن من التناقس الأمريكي لكن حجم ومستوى ومنسوب الاستفادة رهن طبعيا بعناصر الجذب السياسي وبوجود حكومة أردنية بصلاحيات حقيقية تحصل على الولاية العامة الدستورية

اسئلة الفساد حتى بعد إغلاق ملف حراك

المعلمين تحدثت بعض المسؤولين المرجعيين عن الحاجة الملحة مرحليا لشخصية تحظى بتوافق وطني معقول تكمل ما بدأته حكومة الرزاز عبر سلسلة من الوثائق والاستراتيجيات المكتوبة والمقررة تحت عنوان «الإصلاح الهيكلي» والأكيد.

سفارتان مهمتان في عمان على الأقل مهمتان وجدا هذه الأيام بمشاركة صناع القرار الأردنيين بعبور مرحلة الأزمة الاقتصادية والمالية الخائقة هما سفارة

مع إعلان ترامب رفضه للوساطة الفرنسية

بين بلده وطهران فان الأحاديث عن دور

عراقي في مساعي التهدئة في المنطقة

تبدو بعيدة عن الواقع.

##### بغداد – «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

شكلت الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة، فرصة للحكومة العراقية لمحاولة الزج بنفسها في خضم صراعات وأزمات المنطقة والمشاركة في مساعي تهدئة الأوضاع المتوترة بين بلدان المنطقة، رغم محدودية عوامل النجاح بإمكانية لعبها دور الوساطة أو التأثير الحاسم لدى أطراف النزاع، وسط مؤشرات لا تبعث على الاطمئنان لدى العراقيين من محصلة اجتماعات نيويورك.

وتركز حراك الحكومة العراقية في أروقة الأمم المتحدة في نيويورك على شقين، الأول مساعي تهدئة توترات المنطقة وإبعاد النزاعات عنها لتجنب تداعياتها على الوضع العراقي المنهك أصلا، والثاني لقاءات مع قادة دول العالم لتطوير التعاون الثنائي وتشجيعهم على المساهمة في إعمار مدن العراق الحرة (الدمرة) وإقامة المشاريع المشتركة والاستثمار، لانقاذ

الاقتصاد العراقي المريض.

وقد اهتم المتابعون بإشارات وردت في كلمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لدى لقائه الرئيس العراقي برهم صالح، منها وصفه العلاقات بين



الأردن وضع خياراته في سلة البريطانيين والديمقراطيين ويحاول شراء الوقت في مواجهة استحقاقات صقور البيت الأبيض من الجمهوريين.

عمان – «القدس العربي»:

بسام البدارين

تبحث خلية عميقة في دوائر القرار الأردني عن نموذج محتمل قريب بأي صيغة من شخصية رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد. عند العصف الذهني الهامس خلف الستارة والكواليس بحثا عن هوية خليفة رئيس الوزراء الحالي الدكتور عمر الرزاز في حال تصاعد أزمة القطاع العام وعاصفة

## أكثر من 55 شخصا توفوا بعضات الكلاب منذ بداية العام الجاري اليمن: من لم يمت بالحرب مات بداء الكَلْب

(سبتمبر) 2014.

وقالت مصادر طبية رسمية انه توفي 55 شخصا على الأقل في اليمن بداء الكلب منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وحتى أيلول (سبتمبر) الجاري من أصل 12.300 ألف حالة عض كلاب للبشر وقعت منذ بداية هذا العام وحتى الشهر الجاري في عموم محافظات الجمهورية.

وكشف تقرير رسمي صادر عن البرنامج الوطني لمكافحة داء الكلب في اليمن عن وفاة 55 حالة مصابة بداء الكلب خلال العام الجاري، من أصل 12 ألف و300 حالة عض كلاب للبشر، في حين توفي 52 شخصا آخرين بهذا الداء في العام 2018 من أصل 13 ألفا و500 حالة بشرية تعرضت لعضات الكلاب. وأعلن عن هذه الإحصائيات المخيفة في ندوة نظمتها منظمة نسيج الغد التنموية أمس السبت بصنعاء بمناسبة اليوم العالمي لـ«مكافحة داء الكلب» والتي أكد فيها البرنامج الوطني لمكافحة داء الكلب

عن انتشار هذا الداء بشكل واسع في اليمن خلال الفترة الأخيرة وفقا للعديد من الأسباب التي أدت إلى ارتفاعه بشكل مخيف منذ بداية العام الماضي. وذكر مسؤولون في حكومة الحوثي في صنعاء في هذه الفعالية التي نظمت بالتعاون مع إدارة الصحة الحيوانية والحجر البيطري وصندوق النظافة بأمانة العاصمة صنعاء أن اليمن أصبح يواجه معاناة شديدة في مكافحة داء الكلب، إثر انتشار ظاهرة الكلاب الضالة أو الشاردة، والتي تعاني الجوع بسبب الحرب وبالتالي أصبحت تستهدف البشر بشكل مباشر.

وقال نائب وزير الزراعة في حكومة الحوثي ماجد المتوكل ان «اليمن من أكثر الدول المتضررة من هذا الداء خلال السنوات الأخيرة»، وأوضح «تراجعت جهود مكافحة هذا الداء خلال الأعوام الماضية وهو ما يستدعي إيجاد كيان يعمل على وضع معالجات تكفل الحد من انتشار هذا الداء وتوفير اللقاحات والأمصال المطلوبة للوقاية والعلاج».



## السودان: تقرير مفوضية حقوق الإنسان عن فض الاعتصام خطوة استباقية لإجهاض العدالة



ولديمه توكيل من 140 أسرة من داخل الخرطوم وحدها، هذا غير القضايا من خارجها. وأبدت انزعاجها من سحب البلاغات من أقسام الشرطة، وأشارت إلى أن بعض المفقودين عادوا بحالات مزرية وان معاليجهم قالوا ان حالتهم لا تسمح باستجوابهم. وأضافت انهم صدموا جراء ما ورد في تقرير مفوضية حقوق الإنسان من قبل عبد الرحمن حال قراءته مع واقع سحب البلاغات من أقسام الشرطة من دون علم النائب العام، يخلق خوفاً ومشروعاً يتعلق بطمس الأدلة حسب الحامية اميمة محمد المصطفى القيادية في الجبهة الديمقراطية والتحالف الديمقراطي للمحامين. وتساءلت اميمة عن الكيفية التي توصلت بها المفوضية إلى كون قيادة تلك القوات لم تصدر التعليمات (هل حققت معهم؟). وتابعت بأنهم في لجنة الدعم القانوني التي كونتها الجبهة الديمقراطية للمحامين يمثلون في قضايا أسر الشهداء

### اكتفى تقرير المفوضية بالإعلان عن أن قوات ترتدي زي الشرطة والدعم السريع قامت بفض الاعتصام باستخدام القوة المفرطة من دون صدور تعليمات لها من قيادتها.

**قرشي عوض**

اعتبر ناشطون وحقوقيون في السودان تقرير مفوضية حقوق الإنسان الذي صدر مؤخراً في الخرطوم حول أحداث فض اعتصام القيادة العامة في 2019/6/3 خطوة استباقية لإجهاض العدالة. لكونه قام بتثيرة جهات يفترض ان يطالها التحقيق، لأنها أصدرت التعليمات بفض الاعتصام حسب اعترافات بعض منسوبيها في مؤتمر صحفي عقب المجزرة التي راح ضحيتها عدد كبير من القتلى والمفقودين والجرحى. في حين اكتفى تقرير مفوضية حقوق الإنسان بالإعلان عن أن قوات ترتدي زي الشرطة والدعم السريع قامت باستخدام القوة المفرطة من دون صدور تعليمات لها من المحامين حول المفقودين. في الوقت الذي أكدت فيه الجبهة الديمقراطية للمحامين

انها سلمتهم بلاغات مفتوحة في أقسام الشرطة تقدمت بها أسر المفقودين وترافع فيها لجنة الدعم القانوني التابعة للجبهة.

هذا وقد أعلنت حورية اسماعيل مفوضة حقوق الإنسان في مؤتمر صحفي في الخرطوم قبل أيام سقوط 85 قتيلًا في الخرطوم والولايات، وإصابة أكثر من 400 فرد في أحداث فض الاعتصام. وأشارت إلى أن القوات التي قامت بالعملية كانت ترتدي زي الشرطة والدعم السريع، وقد استخدمت القوة المفرطة. ولم تطلق إنذارا للمعتصمين بانها ستقوم بفض الاعتصام. واعتبرت حورية ما حدث انتهاكا خطيرا لحق الحياة. وأن من قاموا به مسؤولين جنائيا، وقد تتم محاكمتهم. وطلبت بالتحقيق في التباين الواضح في عدد القتلى والجرحى من تاريخ 3 إلى 12 حزيران/يونيو. ودعت النيابة العامة للتحقيق في عدد الضحايا وتوجيه التهم لمركبي الجرائم والمخططين

## إسقاط عمر كرامي؟

## في مواجهة «العهد القوي»

بعدَ ثلاث سنوات بكل احترام استقل إذا كنت لا تعرف». كما رصدت «القدس العربي» دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى «الثورة» اليوم الأحد مع استغراب وسؤال كبير عمّن دجّن بيروت عروسة الإفرض العربي. وكتب حسين ياغي «مين الأحد نازل: لا الموت بيكون أهون من العيشة ببيك بلد نازلين تصرخ ونوصلّ صوت كل واحد ما ما معو 10000 ليرة اجار طريق. كل واحد فينا مسؤول، بدي ذكركن ببعلبك في المقابل، قاد مناصرون للتيار الوطني الحر

رأي المفوضية قطعاً سوف تستأنس به المحكمة التي ستتشكل لمحاكمة الذين ارتكبوا هذه الجريمة، وهنا تكمن خطورته من حيث تأثيره على مجريات العدالة. وطلب المحامي عبد الرحمن عابدين بأن تستند لجنة التحقيق في الأحداث على المادة 19 من قانون الإجراءات الجنائية، والتي تخولها سلطات الضبط والإحضار والتحقيق، وأبدى تشاؤمه من مجرد ذكر قانون سنة 1954 الذي تمت الإشارة إليه في أمر تشكيل لجنة التحقيق، لما يتمتع به ذلك القانون من سمعة تاريخية سيئة ارتبطت بأحداث تاريخية تم فيها إهدار قيمة العدالة مثل أحداث عنبر جودة وأحداث توريت. وحذر في الوقت نفسه من الإفلات من العقوبة كسمة ملازمة لعهد البشير الذي ذهبت كل اللجان العسكرية كل المسؤولية عنها، وأنها مأمورة من جهات عليا». والعقاب.

نحكي عنها بس كانت معروفة بنظام البوستة وما حدا كان يفتح تمو. قالوا رح يوقف البنزين والعالم نزلت على الشارع تسكر طرقات. الحقيقة: المحطات فاتحة والعقيديوهات تبع تسكير الطرقات ليست صحيحة لبحرضوا العالم على الشغب».

وفي مقابل من يدعون للنزول إلى الشارع، هناك من يشكك بحصول ثورة شعبية ويرون أن كل ما يمكن أن يحدث هو فورة أو فوضى حيث العرف في لبنان في لبنان أقوى من الدستور ويحمي الطوائف، والطوائف أقوى من الشعب وتحمي زعماءها... والزعماء أصبحوا خطوطاً حمراء وأقتنعوا ناسهم ان كرامة الطائفة من كرامتهم.

هل تشهد سيناريو شبيها بحركة 6 أيار التي أطاحت بحكومة الرئيس عمر كرامي في العام 1992؟ الأيام المقبلة كغيلة بالإجابة على هذا التساؤل.

حملة إعلامية مضادة وتداولوا على مواقع التواصل وعلى الواتساب تعليقات تدافع عن عهد عون وتنتقد ما سبق مما جاء فيها «قالوا الرئيس سافر بمليون دولار، الحقيقة: المليون دولار في تغطية كل سفرات الرئيس على مدار السنة وهو سقف الإنفاق ولا يعني ذلك صرف كل المبلغ. 30 سنة ساكتين على سفرات الزعماء والاستجمام ما حدا فتح تمو. قالوا الرئيس أخذ معو 160 شخص، الحقيقة: كانوا 60 شخصاً على طائرة واحدة وهو أصغر وفد رئاسي منذ الطائف. 30 سنة يروحوا طيارتين وثلاثة ما حدا فتح تمو. قالوا وين الموازنة؟ الحقيقة: لأول مرة تبصر الموازنة النور في لبنان بعدما كانت الدولة تصرف عشوائياً. قالوا: النظام الانتخابي غير عادل، الحقيقة: النظام الانتخابي لأول مرة على قاعدة نسبية وحقق عدالة في التمثيل تصل إلى 90 في المئة. القوانين السابقة مارح

«من لم يمت بالحرب، مات بسمووم داء الكَلْب» هذا

هو حال اليمنيين، مع الكشف عن وفاة 55 شخصاً في اليمن منذ بداية العام الجاري بداء الكلب، إثر تراجع الاهتمام بالرعاية الصحية وانتشار الأوبئة على نطاق واسع، مع اندلاع الحرب الراهنة في اليمن والتي أكملت عامها الخامس الشهر الجاري منذ اجتياح المنمردين الحوثيين للعاصمة صنعاء في 21 أيلول

## إجراءات عزل ترامب عرقلت لقاءه بروحاني



حسن روحاني

إيران والغرب.

ولقد وافقت إيران على استمرار الوساطة الباكستانية إلى جانب وساطة ألمانيا بالإضافة إلى مسؤولية العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدرىكا موغريني، لكن روحاني وبعد عودته إلى طهران وجه رسالة لها مغزى إلى شركاء إيران في الاتفاق النووي ولم يفلح الباب نهائياً لتحقيق ذلك في المستقبل مكرراً الموقف الذي أعلنه مرارا أن لا مفاوضات مع الولايات المتحدة قبل رفع العقوبات والعودة إلى الاتفاق النووي.

ويبدو أن روحاني كان يريد تلطيف الأجواء مع الرئيس الفرنسي ماكرون الذي قال في نيويورك «عدم مقابلتك لترامب ستكون فرصة ضائعة لأنك لن ترجع هنا قريباً» وهذا ما أيده على الفور رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بقوله

بترامب ولو في اجتماع I+5 الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا بالإضافة إلى مسؤولية العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدرىكا موغريني، لكن روحاني وبعد عودته إلى طهران وجه رسالة لها مغزى إلى شركاء إيران في الاتفاق النووي ولم يفلح الباب نهائياً لتحقيق ذلك في المستقبل مكرراً الموقف الذي أعلنه مرارا أن لا مفاوضات مع الولايات المتحدة قبل رفع العقوبات والعودة إلى الاتفاق النووي.

فقد وعد ترامب نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في قمة بياريتز تموز/يوليو الماضي برفع العقوبات والسماح بفتح قناة مالية بين أوروبا وإيران مقابل عقد لقاء في نيويورك، لكن التطور الكبير الذي ظهر فجأة أثناء تواجد الرئيسين ترامب وروحاني في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وإعلان خصوم ترامب الديمقراطيين في توقيت مدروس، البدء بإجراءات عزله، عرقل أو أخر اللقاء وبدا الرئيس الأمريكي عاجزاً – في هذه الفترة على الأقل ريثما تنجلي الغبرة–

عن تنفيذ وعده بالرغم من كل التسيريات الإيجابية التي كانت تتحدث عن إمكانية عقد اللقاء.

كما قال روحاني عندما رفض اللقاء الثنائي للالتقاط الصور مع ترامب، فإن عمران خان يفضل العمل بصمت لإنضاج مشروع يوافق عليه الجميع للتوصل إلى حل شامل للأزمة النووية الإيرانية وتدابيراتها على باقي الملفات العالقة بين

الأخرى.

وكان لافتاً أيضاً أن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية فقط هما من وجه الاتهام رسمياً وبشكل مباشر إلى إيران في تلك الهجمات، بينما المجتمع الدولي ودول فاعلة فيه دعت إلى تجنب إطلاق اتهامات من دون دليل وحثت السعودية على التفكير بجدية بالمبادرة اليمنية لوقف الحرب.

### الوساطة العراقية

بالنسبة للعراق ويُعيد اندلاع أزمة الناقلات بين بريطانيا وإيران، زار عادل عبد المهدي العاصمة الإيرانية بطلب من الحكومة البريطانية (في اتصال أجرته معه وزيرة الدفاع آنذاك بيني موردينت).

كانت زيارة عبد المهدي إلى طهران هي الثانية من نوعها لرئيس الوزراء منذ تسلمه منصبه العام الماضي، وجاءت وسط تصاعد التوترات على خلفية احتجاز طهران ناقلة نفط بريطانية بعد احتجاز بريطانيا ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق. وتزامنت تلك الزيارة مع عودة اليابان وسلطنة عمان، إلى واجهة المحدة إلا مزيد من إظهار المجتمع الدولي الرغبة بخفض التصعيد في المنطقة ولم يصدر بيان من الأمم المتحدة يدين إيران أو يحملها مسؤولية الهجمات على مصفاتي بقيق وخریص، وعلى العكس رحبت الأمم المتحدة رسمياً بمبادرة أنصار الله ووقف إطلاق الطائرات المسيرة والصواريخ المسيرة على السعودية (وبقاء تعليق استهداف الإمارات) مقابل وقف الغارات على المدنيين وباقي الأهداف في الضفة

على الناقلة البريطانية.

## الأزمة السياسية في بريطانيا؛ المشهد والتداعيات

المترطف بزعامة نايجل فاراج. إذا اتفق الحزبان على التنسيق خلال الانتخابات، والاتلاف في مجلس العموم بعد ذلك، فإنهما قد يستطيعان تشكيل حكومة تحظى بأغلبية.

الخطاب السياسي لكل من جونسون وفساراج يستهدف جمهوراً من الناخبين يشعر بأن الديمقراطية لم تنصفه، ومن ثم لا قيمة لها بالنسبة له. هذا هو الجمهور الذي يصوت للشعوبيين، الذين يظنون في حقيقة الأمر نخبة ضيقة المصالح.

في المقابل، من المرجح أن يتعرض حزب العمال لخسائر فادحة، بينما قد يحرز الحزب الليبرالي الديمقراطي مكاسب كبيرة، خصوصاً في لندن. بذلك فإن الخريطة السياسية قد تشهد درامياً بعد الانتخابات. ويبدو في الأفق أن صعود التيار اليميني الشعبي، يحصل على مدد كبير ومتصل من الضعف الشديد، للقيادة السياسية لحزب العمال، ومن السياسات الحمقاء التي أقرها الحزب في مؤتمره الأخير، التي قد تسبب انصراف كثير من ناخبيه، ليتحول تدريجياً إلى مجرد النزاع السياسي للنقابات العمالية التقليدية وللقيادات اليسارية المتطرفة. المرجح أيضاً أن تضي استكتلندا قدماً على طريق الإنفصال، وأن تصبح أيرلندا الشمالية أقرب إلى جمهورية أيرلندا جيو-اقتصادياً.



بوريس جونسون

وطالب المعارضة بالموافقة على إجراء انتخابات عامة فوراً، وكرر جونسون في كلمته الاتهامات التي وجهها كوكس لمجلس العموم، داعياً أعضاءه إلى التحلي بالشجاعة الكافية لمواجهة الناخبين.

في مسرحية عبثية غريبة الأطوار، كان الحكومة لم تخسر، وكأنه هو قد انتصر. وقد خضع كوكس لاستجواب طويل المدى في الساعات الأولى من الجلسة، بشأن موقفه بعد الحكم. الردود التي قدمها لم ترق إلى مستوى المهنية القانونية للمنتصب الذي يشغله؛ إذ اعتمد في ردوده على التهيج الانفعالي، الذي يغيب عنه صوت العقل. جيفري كوكس رفع درجة حرارة الجلسة إلى حدود قصوى، عندما عقد مشابهة ساخرة بين المعارضة وبين ديوك عيد الكريسماس، صائحا في حركات تمثيلية هستيرية: «الكريسماس قادم، قادم لا محالة. أتى لديوك الكريسماس أن تمنعه؟!« ووصف البرلمان بأنه هكذا يبدو المشهد داخل مجلس العموم.

### ملامح الصدمات المقبلة

خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ستبرهن التطورات أن مجلس العموم عاجز عن تمرير تشريع بسبب انقسامه، وأن الحكومة، التي لا تحترم المجلس، ماضية في طريقها للخروج من الاتحاد الأوروبي باتفاق أو بغيره، في الموعد المحدد بنهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر، بدون المجلس. إذا فقط، هي تنظيم خروج بريطانيا

### بريطانيا ستظل في أزمة سياسية عميقة حتى تتغير التوازنات الحالية داخل مجلس العموم على الأقل، عن طريق انتخابات عامة.

### إبراهيم نوار

التطورات المثيرة التي تشهدها بريطانيا حالياً، هي جديدة تماماً على النظام الديمقراطي الملكي الدستوري البرلماني، المستقر منذ أكثر من ثمانية قرون. تداعيات هذه التطورات عظيمة الخطر على كل من النظام البرلماني، وعلى بريطانيا العظمى كما نعرفها الآن. الديمقراطية البرلمانية في مهب الريح، والمملكة المتحدة قد تتجزأ ولا تبقى متحدة. وتبرهن التطورات السريعة التي شهدهاها في الأيام الماضية، على أن قرار الحكومة بتعطيل البرلمان مؤقتاً، ثم حكم المحكمة العليا يوم الثلاثاء 24 ايلول/سبتمبر ببطان القرار، ليسا إلا ضربة البداية في تبادل لإطلاق النار، في حرب شرسة على الديمقراطية البرلمانية. جاكوب

ريس موج أهم فلاسفة التيار الشعبي داخل حزب المحافظين، رئيس مجموعة الأبحاث الأوروبية ERG اليمينية المعادية لأوروبا، زعيم كتلة المحافظين في مجلس العموم، منذ تولى بوريس جونسون رئاسة الحكومة، اعتبر أن الحكم «انقلاب دستوري». هذا يعني باختصار، ان الحكومة تعتبر إنها تواجه انقلاباً يتعين عليها مقاومتها. معركة الحكومة ضد حكم المحكمة العليا بدأت فور صدور الحكم، ولم تنتظر.

### الحكم ودلالاته

الحكم صدر بإجماع أعضاء المحكمة العليا الأحد عشر قاضياً، ويتضمن منطوقه، أن قرار تعليق عمل البرلمان، هو أولاً، غير قانوني، وثانياً، منعدم الوجود، كأن لم يكن، وثالثاً، منعدم الأثر. الحكم أيضاً تضمن إدانة شديدة لقرار رئيس الحكومة نظراً لخطورته وأثاره السلبية القصوى على الديمقراطية البرلمانية. حكم المحكمة العليا يمثل حائط حماية جديداً للدستور غير المكتوب، الذي يحكم العلاقة بين الحاكم والمحكوم في بريطانيا منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي. طبقاً للحكم، عاد النواب إلى مقاعدهم في اليوم التالي، ليواصلوا أعمالهم في مراقبة الحكومة وسن التشريعات كالمعتاد، وكان شيئاً لم يكن.

نجم الجلسة الأولى بعد استئناف العمل، كان المحامي العام للحكومة السير جيفري كوكس، الذي راح يزار ويصيح كأنه الممثل الوحيد على خشبة

# حدث الأسبوع

## مصر: الشعب يكسر جدار الخوف



من تظاهرات السويس

**القاهرة**–**«القدس العربي»:**

عاشت مصر أسبوعا من الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، وسط حملة اعتقالات واسعة شنتها الأجهزة الأمنية كسر فيها عدد المعتقلين حاجز الألفين معتقل، وتضمنت أكاديميين وصحافيين وحقوقيين، وشباب أقي القبض عليه بشكل عشوائي، في وقت حاول النظام، حشد مؤيديه أمام منصة الجندي المجهول في القاهرة، معتمدا على الأحزاب المؤيدة له وموظفي الجهاز الإداري وعمال الشركات التابعة للدولة. ورغم حديث وسائل الإعلام المحلية، عن فشل ما عرف بجمعة الخلاص التي دعا لها الفنان المصري محمد علي صاحب شركة المقاولات، أمام الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضها النظام بشكل عام في أنحاء البلاد، وبشكل خاص في العاصمة القاهرة، إلا

الأقصر وقنا وسوهاج، رغم غياب هذه المحافظات عن كافة الأحداث التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، وكانت دائما مؤيدة للسلطة أيا كانت، مما مثل تغييرا جوهريا في خريطة الاحتجاجات في مصر. وشهدت محافظة قنا مظاهرة حاشدة، قام المشاركون خلالها بإحراق لافتة تحمل صورة السيسي وشعار «نحن معك» وهم يرددون هتافات «إرحل يا سيسي».

كما تظاهر المئات في جزيرة الوراق في محافظة الجيزة، وهي الجزيرة التي يرفض سكانها خطة السلطة لهجيرهم، ونظما على مدار السنتين الماضيتين، احتجاجات واسعة أسفرت عن اعتقال العشرات منهم. وفضت قوات الأمن مظاهرة شهدتها إحدى قرى مركز الصف في محافظة الجيزة، واعتقلت عددا من الأهالي.

كذلك شهدت منطقة حلوان على أطراف القاهرة، مظاهرة شارك فيها المئات، قبل أن تتدخل قوات الأمن لفضها بالقوة. وتنوعت هتافات المواطنين في مصر بين «الشعب يريد إسقاط النظام» و«إرحل ياسيسي». وغابت المظاهرات عن الميادين الرئيسية، أمام الإجراءات المشددة التي فرضتها الأجهزة الأمنية في القاهرة بشكل عام، وميدان التحرير بشكل خاص. فقد فرضت قوات الأمن إجراءات غير مسبقة في محاولة لمنع المواطنين من الوصول إلى ميدان التحرير الذي مثل رمزا لثورة 25 يناير 2011 ولجات أجهزة الأمن لإغلاق كافة محطات قطار الأنفاق في منطقة وسط القاهرة، وهي محطة أنور السادات الموجودة في ميدان التحرير، ومخطتي جمال عبد الناصر ومحمد نجيب في شارع رمسيس المؤدي للميدان، كما أغلقت قوات الأمن محطة الأوبرا القريبة من جسر قصر النيل المؤدي

إلى الميدان، كما منعت وسائل المواصلات الخاصة من التوجه إلى ميدان التحرير، في محاولة لمنع المواطنين من الوصول إلى الميدان. وأغلقت أجهزة الأمن أيضا الطرق المؤدية للميدان، كما نشرت كمامن على المسور التي تربط محافظتي القاهرة والجيزة، وهي جسور «6 أكتوبر و15 مايو القاهرة بشكل عام، وميدان التحرير إلى كنكة عسكرية، وكثفت قوات الأمن من وجودها في أنحاء القاهرة والمحافظات.

كما لجات قوات الأمن للكشف عن هوية المصلين الراجعين في مسجد أداء صلاة الجمعة في مسجد الأزهر، ومنعت أي مواطن لا يقطن بجوار المسجد من دخوله، خوفا من انطلاق مظاهرات عقب صلاة الجمعة، وهو المسجد الذي مثل رمزا أيضا للاحتجاجات التي شهدتها مصر منذ غزو العراق عام 2003 حتى ثورة 25 يناير 2011. وانتشرت الكمامن في ميادين

فمن في ذلك قيادات عسكرية ومدنيين، وعلى رأسهم المرشحين السابقين لرئاسة الجمهورية المصري سامي عنان، والعقيد أحمد قنصوه، هذا بالإضافة إلى الإفراج عن المستشار هشام جنيته نائب عنان والدكتور حازم حسني المتحدث باسمه، ورفع قرار حظر التحدث باسمه، ورفع قرار حظر وصوله إلى مطار القاهرة وتحية للموجودين، قائلا: «لا بد أن تعرفوا أن الشعب المصري واع جدا، وأن الشعب بتنظيم مظاهرات للإطاحة بالسياسي، ربما لم تخرج مظاهرات في مصر، إنما تزييف الواقع لن يستطيعوا، المصريون أصبحوا أوعى، وما حدث قبل ذلك لن يتكرر» في إشارة لثورة 25 يناير 2011. وزاد: «كل شيء يسير بشكل جيد، فلا تصدقوا دعوات التظاهر، هي عبارة عن كذب وافتراء وتشويه وإهدار للمال العام في مشروعات يديرها الجيش المصري، قبل أن ينتقل لما اسماء المرحلة العملية، ويطلب بتنظيم مظاهرات للإطاحة بالسياسي، ربما لم تخرج مظاهرات في مصر، إنما تزييف الواقع لن يستطيعوا، المصريون أصبحوا أوعى، وما حدث قبل ذلك لن يتكرر» في إشارة لثورة 25 يناير 2011.

وكذا، قد تذهب خلاصة أولى مشروعة إلى افتراض حرب جديدة بين الأسماك (مختلفة المصالح، متفاوتة الأضرار) والحيتان (على تنوع فئاتها وأحجامها ومراكز قواها)، توازيها خلاصة أخرى لا تقل مشروعية، حول معادلة بديلة هي الأعلى والأكبر؛ مصر، دون سواها، الولادة أبد الدهر!

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

حَقِّهم في التظاهر.

**«جمعة الخلاص»**
وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، صباح الجمعة الماضية، إنه «لا داعي للقلق» من الدعوات للتظاهر ضده، والتي قام بها رجل أعمال مصري مقيم في إسبانيا، وذلك في تصريحات بثتها التلفزيونات الحلية. وفي أول تصريح للسيسي بعد

والعمال، في حفل نظمه في ميدان النصة في مدينة نصر في القاهرة، واعتمد نظام السيسي في حشد المواطنين على نواب حزب «مستقبل وطن» وعدد من الأحزاب المؤيدة له في البرلمان، من خلال تنظيم رحلات مجانية من المحافظات، وتقديم وجبات لمن يرغب في حضور الحفل الذي أعلن القائمون عليه أنه سيتضمن فقرات غنائية لمطربين مؤيدين مثل محمد فؤاد ومحمد رمضان، إضافة إلى حشد عدد من الشركات التابعة لقطاع الأعمال الحكومي، مثل المقاولين العرب، وبترويجت للمئات من موظفيها والعمالين فيها. كما نشرت الصفحة الرسمية للعمالين في شركة توزيع الكهرباء المصرية، صورة للمهندس حسام الدين عفيفي رئيس مجلس إدارة شركة شمال القاهرة لتوزيع الكهرباء، والمستشار هشام فؤاد أمين عام النقابة العامة للعمالين بالمرافق، ورئيس مجلس إدارة اللجنة النقابية في شركة شمال القاهرة، وهم يقودون مسيرة لعدد من العمالين في الشركة لتأييد السيسي.

وظهر في الصور آلاف الأشخاص الذين يرتدون زيا موحدا، ما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتحدثون عن أنهم من فرق قوات الأمن المركزي التابعة لوزارة الداخلية. ووضع القائمون على الحفل بوابات الإلكترونية لكشف المتفجرات عند مداخل الميدان، ما يشير إلى تنظيم وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية للحفل.

ورفع المشاركون في الحفل لافتات كتبت عليها شعارات، بينها «لا للفوضى» و«لا للإرهاب» و«تحيا مصر» و«بتحك يا سيسي» و«نعم للاستقرار» و«نحن معك».

وفي أحدث فيديوهات، سخر الفنان محمد علي صاحب شركة المقاولات، من حديث السيسي، مؤكداً أنه سيواصل الحشد ضده، وسيهنك قوات الشرطة، ودعا المصريين إلى تشدين وسم جديد «مفوض يا معلقة» على مواقع التواصل الاجتماعي. ومحمد علي فنان مصري وصاحب شركة مقاولات عمل في مشروعات الجيش لمدة 15 عاما، قبل أن يهرب من مصر، ويقرر فضح ما قال عنه أنه فساد وإهدار للمال العام في مشروعات يديرها الجيش المصري، قبل أن ينتقل لما اسماء المرحلة العملية، ويطلب بتنظيم مظاهرات للإطاحة بالسياسي، ربما لم تخرج مظاهرات في مصر، إنما تزييف الواقع لن يستطيعوا، المصريون أصبحوا أوعى، وما حدث قبل ذلك لن يتكرر» في إشارة لثورة 25 يناير 2011.

وكذا، قد تذهب خلاصة أولى مشروعة إلى افتراض حرب جديدة بين الأسماك (مختلفة المصالح، متفاوتة الأضرار) والحيتان (على تنوع فئاتها وأحجامها ومراكز قواها)، توازيها خلاصة أخرى لا تقل مشروعية، حول معادلة بديلة هي الأعلى والأكبر؛ مصر، دون سواها، الولادة أبد الدهر!

حدث الأسبوع

### مصر الولادة:

## حرب الأسماك والحيتان؟

### صبحي حديدي

ليس جديداً على الشارع الشعبي المصري طابع الفساد والإفساد الذي أخذ يفتقر بنظام عبد الفتاح السيسي منذ الأشهر الأولى التي أعقبت انقلابه العسكري، الدامي في نهاية المطاف، وليس «الأبيض» كما يحلو للبعض القول. وليس جديداً أن استبداد السيسي بدأ من مخادعة الشعب واعتماد معسول الكلام العاطفي (على غرار «إنتو مش عارفين إن إنتو نور عنينا ولا إيه؟»)، المختلط عن سابق قصد بالترهيب من جماعة الإخوان المسلمين وأعمال الإرهاب؛ لينتهي، اليوم، إلى السخرية من فقر الشعب المصري، والإفراط أكثر فأكثر في المخادعة واستخدام اللغة الديماغوجية التي تضيف الإمانة إلى جراح الناس.

وليس جديداً أن السيسي لم يرتدع عن اتخاذ أي إجراء يكفل تمكين نظامه الاستبدادي، ابتداءً من ارتكاب المجازر، مروراً ببيع جزر من أرض مصر، وليس انتهاءً بالتعديلات الدستورية التي ضمنت له حكم البلد حتى يشاء الله. وفي كل هذا كان الدكتاتور يدرك أن ولاء رجاله الأقربين له ثمن معلوم، وأن صراع الأجهزة الأمنية (لحتوم، في كل نظام استبدادي)، يمكن أن يضبط حدته ذلك المعادل الترغيبي/ الترهيبى الذي اعتمده عسكري مصر على الدوام، منذ 1952: مقدس الجيش!

وليس جديداً أن السيسي لم يترك للقاعدة العتيقة، حول انقلاب يأكل الغالبية من صغاره لحساب الأقلية من كباره، أن تأخذ مجراها الطبيعي؛ بل سارع إلى انتهاز الخيارات الأشد ابتداءً في هذا المضمار، مثل اغتيال الشخصية عن طريق الأشرطة والصور الجنسية، أو الحملات المنظمة التي يقودها إعلام رخيص يحركه مباشرة ضباط أجهزة أمنية. فيما بعد توجب تنظيم حملات اعتقال أو تهجير أو تخوين ضد أولئك الذين لا تتوفر عنهم موائء تفخيش قابلة للترويج السريع، وعلى نحو خاص ومميز، كان في عداد «الضحايا» عدد من أشاوس معارضة الرئيس المنتخب محمد مرسي، ممن أيدوا انقلاب السيسي على سبيل الهوى أو الأمر الواقع، ثم تعيّن أن يخنقوا أكثر فأكثر أمام نظامه وأجهزته وإعلامه.

كل هذه العناصر، وسواها كثير، كانت معلومة لدى الشارع المصري الشعبي، وكانت استطراداً أكثر وضوحاً لدى النخب والشرائح المسيّسة ومجموعات المعارضة، حين خرج المقاول الشاب محمد علي على الماء، ولكن من إسبانيا، وأخذ ينشر ما أطلق عليه صفة «أسرار» تخص فساد السيسي وعائلته ورجاله. ولم يكن خافياً البتة، لأن الفتى لم يخفه أصلا بل تقصد تظهيره والتشديد عليه، أن هذا أحد الفاسدين الصغار الذين لا يكفّ الفاسدون الكبار عن تسخيرهم واستنزافهم قبيل ابتلاعهم؛ ورغم ذلك، أو ربما بسبب منه لدى شرائح شعبية مدددة، تمكن ممثل السمك الصغير هذا من إخافة الحيثان الكبرى!

وهكذا، وفي باب المخاوف التي أثارها المقاول المت مردم، بدأ جديداً اعتقال قيادات أحزاب كان نظام السيسي لا يتسامح مع «ألوان» المعارضة التي تعنتقتها، فحسب؛ فقط، بل يعتبرها نوعا من الزخرفة الضرورية أمام العالم، وفي وجه الانتقادات الواسعة التي تثيرها منظمات حقوق الإنسان في وجه النظام، بصدد الحريات العامة والمدنية والدستورية. جديد، أيضا، تعتيش هواتف المصريين في الشوارع، خشية أن تحمل مقاطع من تسجيلات الفتى، وأن يجري اقتياد أصحاب الهواتف المشفرة إلى أقسام الأمن للعمل على فتحها بالقوة. وجديد أن يُعقل مواطنون عرب، من الأردن والسودان حتى الساعة، لجُرد وجودهم على مقربة أمتار من مواقع التظاهر. أخيراً، وليس آخرأ، أليس جديداً أن تتسبب أشرطة محمد علي في نصب هذا العدد الهائل من الحواجز في المدن المصرية الكبرى، والعاصمة على وجه الخصوص؟

وهكذا، قد تذهب خلاصة أولى مشروعة إلى افتراض حرب جديدة بين الأسماك (مختلفة المصالح، متفاوتة الأضرار) والحيتان (على تنوع فئاتها وأحجامها ومراكز قواها)، توازيها خلاصة أخرى لا تقل مشروعية، حول معادلة بديلة هي الأعلى والأكبر؛ مصر، دون سواها، الولادة أبد الدهر!

## سليم عزوز

بعداً عن تقديرات النجاح والفشل لمظاهرات

الجمعة الماضية، فقد نال يمكنه أن يجادل في نجاح المقاول والفنان محمد علي في أن يزلزل أركان نظام عبد الفتاح السيسي، وما جرى في هذه الجمعة، من إغلاق تام للقاهرة، ونزول كامل لقوات الأمن المدججة بالسلاح، وشحن لمؤيديين بمقابلين من المحافظات المختلفة وتفرغهم في المكان المقرر لتنظيم مظاهرة تأييد للسيسي، إنما يؤكد نجاحه فيما فشل فيه غيره، فكيف كان هذا؟

قيمة محمد علي أنه واحد منهم، ومن بنينا الدولة العميقة، وأحد أفرادها، فلم يدع أنه يسليه، فليس رجل دين، وليس قائدا سياسيا، وليس زعيم ثورة، إنه فاسد مطهم تماما، ولهذا فإن دعائيتهم المضادة ضده لم تنجح، بل إنه كشف عن سعة من سمات المجتمع المصري، تحتاج لحلها أنثروبولوجيا، وهي أنه شعب يحاسب كل إنسان وفق منظومة قيمه الخاصة، فالمطلب من رجل الدين أو رجل السياسة، ليس مطلوبا من واحد من عامة الشعب، لهذا فقد فشلت عملية الاعتقال المنهوي!

لقد بدأت الدعاية المضادة ضد محمد علي، بأنه فاسد ولص، وانتهت بأنه ملحد وشاذ، ومرت بأنه على علاقات فسائحية متعددة وأنه يسهر في المهالي الليلية، وأنه يعاقر الخمر ويتعاطى المخدرات، لكنه رد الجماهير: لا بأس، ووصل الحال بدعاة دينيين إلى استدعاء حديث منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر».

وعندما قالوا إنه يتعاطى الحشيش، كان رد الناس أبلغوا بالصنفت الذي يتعاطاه فمن المؤكد أن ظ، وعندما قالوا إنه «زير لساء» ونشرت صورها له مع نسوة في بلاد الفرنجة، كان الرد ساخرا، إنه رجل رفع رأس المصريين في المحافل الدولية!

ليعيد هذا لتذكيرنا بالأسطورة الشعبية أدهم الشرفاوي، الذي يتغنى المصريون بشجاعته ويعزفون اسمه «على الرابية»، وقال مؤرخون إنه قاطع طريق، واندحسوا لأن المصريين أنزلوه هذه المرة، ولعلم أهذا السبب

بعد شعبية محمد علي، فالدعاية السلبية لم تكن تؤثر فيه، ولهذا أربك الأبنواق الإعلامية للسيسي فاندفعوا يقولون إنه إخوان لعل هذه الدعاية الجبرية تخلق في فض الناس من حوله، فاتهم أنهم يتعاملون مع شعب شديد الذكاء

فكيف يتسق القول بأنه إخوان ينتمي لجماعة إرهابية مع دعائيتهم بأنه فاسد وملحد؟

ولأن محمد علي منهم (من حزب الكتبة بالأحرى) فقد نجح في أن يخاطب هذا الحزب، يقدم بثا حيا نقي فيه تماما وجود هذا الفتندق، في المنطقة المشار إليها، فلا فندق يحمل هذا الاسم «تريومف» لكن الإنكار هنا لا قيمة له، والفتاح، لشاهدنا طوفانا بشريا، من غير المسييين وغير الثوار، ولتمكنوا من إسقاط السيسي بحضور قليل من الثوار والمسييين هذه المرة.

بدت فيديوهايات المقاول والفنان محمد علي، كما لو كانت زلزالا، له من التوايح ما يتوقع في آثاره ومخلفاته هي قوة الزلزال الأول، فهز أركان السلطة الحاكمة في مصر، بعد أن تمكن من تعريتها تماما من ورقة التوت التي تستر العورات.

وقد جدهشا البعض من الإعلاميين والصحافيين رمية بغير رام، ليطأبوا بحرية الإعلام، باعتبارها ستمكنهم من الرد على المقاول، لاسيما من أولئك الذين ينتظرون فتحهم للصعود الطيقي، ومن يقدمون أنفسهم ليكنزوا خدما في البيوت، وعلى أساس أن الخدم الحاليين لم يستطيعوا ذلك، وهؤلاء ينتهزون الفرص، وضعت موقف السلطة في كل مرة، ليقوموا بالعزف على ذات الأسطوانة المشروخة، فمآذا يمكن أن نقولوا إذا أخذوا فرصتهم؟

وعندما انتقلت الصحافة، من صاحبة الجلالة إلى خادمة في البلاط، فإن حرثيتها تعني لدى القوم، التمكين من الرد، فلم يعد دورها البحث عن الحقيقة وإنما في الدفاع عن الحاكم، ومن هنا انطلقوا ينتهزون الفرصة، ليكشفوا عن مواهبهم الجبارة، مع أنه وفق هذه المهمة الجديدة للصحافة والإعلام، لا يوجد شيء يمكن أن يجابه به خطاب المقاول المذكور.

ومبلغ العلم أن الرد لا يحتاج إلى السماح السلطوي للمتطوعين، في زمن صارت فيه منصات التواصل الاجتماعي أداة في يد الجميع، فإذا لم تتوفر لضابط الغرض مجال الاستمرار، بأن الجيش يتمتع بالجدية متاحة له ليقوم بذلك عبر السوشيل ميديا، إذن فقد سقط ميرر الصمت، وهناك من تطوعوا بالمعمل وردوا على المقاول محمد علي فاضحكت ردودهم الكتالي، لأن طلب التمكين من الرد، يعني أن الحصول على المعلومات الحقيقية، يمكن أن يخرس القائل، وهذا ليس صحيحا.

لقد تحدث محمد علي عن الفتندق قال إن السيسي وافق على بنائه بدون دراسة، وبدون موافقة أهلية، مجاملة لجنرال يعمل في المخابرات الحربية، وأنه تكلف مليارى جنيه، في بلد يطلب الحاكم من الناس الجوع

# محمد علي: الحقيقة والأسطورة!



المشروعات، لنتهار إحدى الصوامع بعد استلام وزارة التموين لها، وينهار أحد الجسور عندما لامسته الأمطار بعد افتتاحه مباشرة.

وما هو الرد المناسب الذي يمكن التطوع به، إذ استبدل عبد الفتاح خدما جدم، على ما ذكره من سيطرة الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة على مقدرات البلد، فتزوُل إليها ميزانيات المحافظات والوزارات المختلفة، لتكون هي مقالوص مصر الكبير، في بلد توجد فيه شركة المقاولون العرب، صاحبة الأيادي البيضاء على المنطقة بأكملها؟

لقد كان الرد الدائم على طلب وقفتوغل الجيش في الحياة المدنية، والمزاحمة في مجال الاستمرار، بأن الجيش يتمتع بالجدية لائقوا المسلحة، ومعرها لا يزيد عن ست سنوات فقط؟

لقد ردوى المقاول محمد علي قصص القصور الرئاسية التي أنشئت للوزير والكرام ألكمه، حيث قامت شركته «املاك» بتنفيذ بعضها، كما قامت شركات أخرى بتنفيذ البعض الآخر، وقد تكلفت المليارات، وبشكل غير مسوق في التاريخ المصري الحديث، فالقصور الرئاسية ورثتها مصر من عصور ما قبل حركة الضباط الأحرار؟ فكيف يمكن تبرير هذا السلف، وهرج ورج المأل العام، وإهدار موارد الدولة بهذا الشكل المجنون، في الوقت الذي يطالب فيه المصريون بأن يقتنعوا بأن بلدهم فقير، وأن يتقبلوا عملية الإفقار بصدور رحب، ورفع الدعم

## عبير ياسين

يقول الفيلسوف الفرنسي فولتير: «من الخطير أن تكون على حق عندما تكون الحكومة على خطأ»، قراءة قد تكون قدمت في شكل حكمة للكثير من الأشخاص في عالمنا وانتجت بهم إلى أتباع الطريق الآمن وهو الطريق القائل بأن نلتزم بما تقول عليه الحكومة وتضمن أنك دوما على حق من وجهة النظر الرسمية. ورغم أن تلك الطريقة لا تقود إلى قيام المعارضة بدورها المفترض بوصفها على أقل تقدير «فرملة»، تحمي الدولة «كما تحمي الفرملة السيارة بعيدا عن دوائر السلطة المباشرة، كان أكبر في بحيرة المعارضة النقسمة، لأنه وضعها في اختبار صعب أمام ذاتها وأمام الرأي العام، وفي الوقت الذي قدم لها فرصة، فرض عليها تحديات وهو الأمر الذي يتجاوز بدوره كيفية تعامل السلطة مع المعارضة إلى كيفية تعامل المعارضة مع محمد علي وما يشبهه من مدخلات في العملية السياسية.

مثل ظهور علي حالة ملتبسة أو صدمة ساهمت ربما في غياب رد فعل واضح من قبل القوى المعارضة، فإن المعارضة النقسمة، لأنه وضعها في اختبار صعب أمام ذاتها وأمام الرأي العام، وفي الوقت الذي قدم لها فرصة، فرض عليها تحديات وهو الأمر الذي يتجاوز بدوره كيفية تعامل السلطة مع المعارضة إلى كيفية تعامل المعارضة مع محمد علي وما يشبهه من مدخلات في العملية السياسية. مثل ظهور علي حالة ملتبسة أو صدمة ساهمت ربما في غياب رد فعل واضح من قبل القوى المعارضة، فإن المعارضة يلتزم الدفاع عن ما تقول به السلطة ربما أكثر من السلطة ذاتها مؤيدا ومدافعا لدرجة أن المرشح في الانتخابات الرئاسية يعلن صراحة عن تأييده ودعمه للرئيس القائم الذي يفترض أن يكون منافسا ومعارضا له، ورغم أن تلك الصورة لا تتعلق كثيرا بالحديث عن تأثير الفنان ورجل الأعمال محمد علي، وقد يتعامل معها البعض بوصفها مقدمة غير ضرورية، إلا أنها تمثل الخلفية الأساسية للتعامل مع القوى التي تشكل المشهد المصري وكيفية استجابة تلك القوى للتطورات التي تحدث من الداخل أو الخارج ومنها بالطبع تأثير محمد علي نفسه لأنه في النهاية يتعامل مع واقع له أشكال من شأن الاستجابة والتفاعل القائم بينه وبينها أن تشارك في التغيير القادمة، وفي القلب القدرة على التأثير على الجماهير وضمان استجابة تلك الجماهير لموقف طرف من أطراف تلك العلاقة وتفاعلاتها بما قد يقود إلى المزيد من التصعيد أو التهديد والعودة إلى حالة السكون الظاهر على سطح البحيرة المشتعلة بالبغضب.

لقد حاول الإعلام أن يأخذ الناس بعيدا، مرة في دولة بحجم مصر، أن تكون الجهة الوحيدة الجادة والنزجة، هي الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة، ومرة بالتبشير عن لقاء من من قبل هذه المرحلة وعمرها لا يزيد عن ست سنوات فقط؟

وإن كان ما سبق يعبر عن جزء أساسي من تصور فكرة المعارضة المؤسسية المعتلة في الأحزاب، بدون أن يشمل كل الأحزاب بالطبع في ظل وجود أحزاب معارضة حقيقية حتى وإن كان حضورها ضعيفا ووصولها إلى السلطة غير متاح في ظل الأوضاع القائمة لا تغييرات عديدة لخلق نطاق النقاش هنا وإن كانت في خلفية المشهد، إلا أن هناك أطرافا أخرى قد يكون بعضها في جماعات ومؤسسات غير حزبية ولكنها تعارض السياسات القائمة، وربما تعمل على دعم أطراف حزبية أو مستقلة في الانتخابات من أجل التغيير عن أصوات مختلفة داخل مؤسسات الدولة، وخارج تلك الأطر المؤسسة للطابع هناك الأفراد بما هم من قوة تأثير من خلال التماسك سواء عبر وسائل التواصل التقليدية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي وما تقدمه من آلية مهمة للحضور والتأثير كما حدث في حالة الربيع العربي وكما يحدث مع محمد علي نفسه.

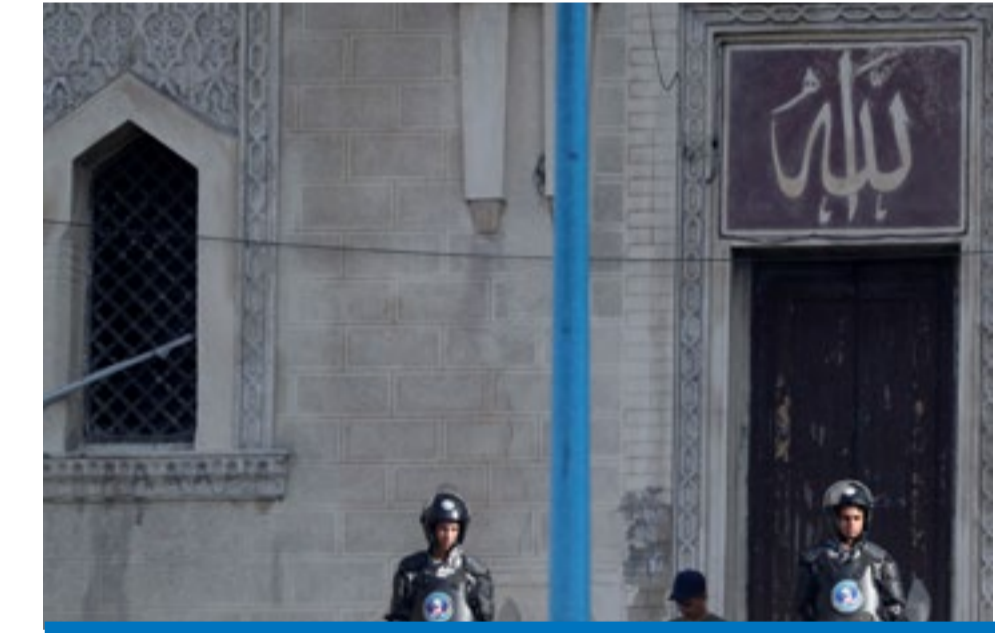
في هذا الظهور والناس في التماهي فيه الكثير من الأحزاب مع السلطة وخطابها، ويقلص تواجد العديد من الأحزاب أو المؤسسات الأخرى سقط محمد علي في بحيرة الأحداث

# محمد علي والمعارضة المصرية: فرص وتحديات

فرصة التفاعل مع علي وتأثيره على الشارع، ولهذا نجد أن مواقف الأحزاب والقوى المعارضة التي ظهرت على هامش الحركة الشعبي الناتج عن مناشدات علي وضعت ضمن مطالبها الداعية إلى إلغاء التعديلات الدستورية الأخيرة، والإفراج عن المعتقلين وغيرها من المطالب المكررة مطلب حماية الشهود والتحقيق في الاتهامات التي أعلنتها علي في ما يتعلق بقضايا الفساد وإهدار المال العام.

من ناحية أخرى فإن القوى المعارضة من خارج الأحزاب اختلفت استجاباتها لاعتبارات مختلفة بدون أن تخرج من التشكيك في علي بشكل مباشر أو غير مباشر، واستند هذا التشكيك على أسباب عديدة بعضها اعتبر طبقيا في حين تمسك البعض برفض علي بوصفه جزءا من صراع أجهزة وتعبيرا عن عجة ما في صراع خلفي لا نعرفه ولا يفترض أن نساهم فيه كما تقول، في حين رفضه البعض على أساس انه كان مستغفيا من الفساد الذي يتحدث عنه الآن، وبدورها تثير تلك الأسباب الكثير من الجدل وتصب

في صالح تفويت فرصة الاستفادة من القيمة التي يعثها هذا الشخص، خاصة وأن ما يقدمه عبارة عن تفاصيل داخلية تفسر حالة الفقر والعوز التي يتحدث عنها النظام وتناقضها مع الاحتفالات والحديث عن المشاريع الكبرى والقروض وعدم الرشادة في تخصيص موارد الدولة. وأن كان حديث يوتوبيا والرشادة الغائبة صعب التسويق أحيانا، فإن حديث علي يسهل تسويقه بوصفه تفاصيل ومبررات للواقع الصعب وتدهور الأوضاع المعيشية وغيرها من النسأثر القائمة هو في النهاية مدخلاات يمكن البناء عليها لتأكيد خطورة الإفراج بالسلطة وغياب أسس اختيار المشاريع وأهمية الديمقراطية والفصل بين السلطات ووجود برلمان معبر عن الشعب وقادر على تحقيق التوازن بين السلطات. في النهاية يدفع النغم ضمن أشياء كثيرة عن غياب الرقابة والضبط في عمل مؤسسات الدولة التي اكتفت في التعامل مع سلطة الفرد أما القوى المؤيدة للسلطة فقد تأخر موقف بعضها وظهر بوصفه جزءا من إطار أوسع خاص بكيفية استجابة القوى التي تدعمه وجودها من عمده، كان قادرا على تحريك الأحداث والتأثير في الجماهير كما لم يفعل غيره في السنوات الأخيرة عبر هاتف وصورة عادية غير موسومة أو مرسومة في إطار الحفاظ على تلك الحالة العادية في حين لم تستطع القوى الأخرى إحداث التأثير نفسه رغم تعدد منصات التواصل وفرض التواجد.



سياسية جامعة. وتقادى البيان الإدعارة إلى المسار الثوري في مقدمته التي بدأت ب «التغيير الديمقراطي والعدالة الاجتماعية سيدلنا لإنقاذ الوطن، وأكد الحركة على «ضرورة تجنبتي البلاد صداما بين المواطنين المحتجين وقوات الأمن، فالوطن هو الخاسر من مثل هذا الصدام، ودعت إلى «حوار وطني شامل» وتقدمت بعدد من المطالب، تضمنت إطلاق سراح المعتقلين وفتح المجال السياسي وفتح تحقيق شفاف في اتهامات الفساد، وإعادة النظر في السياسات الاقتصادية والاجتماعية. وكذا عمد توريط القوات المسلحة في الخلافات السياسية. وقوبلت البيانات التي أصدرتها أحزاب المعارضة العلنانية بغتور من قبل جمهورها، فالنبرة المحافظة ومطالب الحد الأدنى، وتقادي الإشارة إلى الحلول الثورية أو إلى شعارات الإصلاح النظام بدت لبعض مترددة أكثر من اللازم ولا تترقى لجذرية الأحداث الجارية، ولا يبدو أن الأحزاب التي نشرت بياناتها كانت في وضع يسمح لها بالرد على هذه الانتقادات أو معنية حتى بفعل ذلك، فمن ناحية تبدو المعارضة الحزبية راضية عن قبول حقيقة أن الحراك الذي انطلق لا يد لها فيه ولا في مآلاته القريبة، مكتفية بالرقابة والانتظار، ومن ناحية أخرى فإن حملة الاعتقالات التي انطلقت عشية مظاهرات الجمعة قد طالت عشرات من قيادات تلك الأحزاب وأعضائها في كافة أنحاء البلاد، لتعود أولوية المعارضة مرة أخرى إلى الحفاظ على السلامة الشخصية والحريية والحد من الاعتقالات، والضغط للكشف عن مصائر أعداد تزايد من الختفين.

وفي ليلية الجمعة نفسها، أصدرت حركة الاشتراكيين الثوريين بيانا، كان مطلعها «يسقط السيسي وحييا للشعب، وتوجهت بالتحية لن بادر بالاشتراك في الاحتجاجات، بليلة لم تبعد كثيرا عما ذهب له بيان الإخوان، وصفت التظاهرات، بأنها ليست سوى، بداية لتنهيار جدار الخوف والبأس، بداية لعقمها وبمحبيا سوى جماهير يقظة ومستعدة لخوض الصراع حتى النهاية ضد الديكتاتورية، ما زال طويلا ومعتليا التحديتات في ظل ضعف التنظيمات السياسية والسياسية الديمقراطية والتي تلقث ضربات كبيرة في الأعوام الماضية»، ويكتفي الحزب في النهاية بدعوة «كل القوى السياسية الديمقراطية المنظمة وكل المنظمات المهنية عن كافة المنظمات السياسية السلميين، ورفع كافة القيود التشريعية والأمنية المفروضة على منافع الإعلام الرسمي والخاص والمستقل، وعلى حركة الأحزاب والاتحادات العمالية والطلابية والنقابات المهنية، والمراجعة الثورية لسياسات النهب والافقار والاستئادة ودور المؤسسة العسكرية فيها، وإسقاط التعديلات الدستورية الأخيرة».

وفي يوم الأحد، اجتمع ممثلون عن «الحركة المدنية الديمقراطية» والتي تضم أحزاب المصري الديمقراطي الاجتماعي وتيار الكرامة والدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي وحزب الإصلاح والتنمية وحزب العيش والحرية والحزب المصري القومي، وأصدروا البيان الأول بخصوص الاحتجاجات، الذي توقعه مظلة

<sup>[1]</sup> وقد استبدل عبد الفتاح خدما جدم، على ما ذكره من سيطرة الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة على مقدرات البلد، فتزوُل إليها ميزانيات المحافظات والوزارات المختلفة، لتكون هي مقالوص مصر الكبير، في بلد توجد فيه شركة المقاولون العرب، صاحبة الأيادي البيضاء على المنطقة بأكملها؟

<sup>[2]</sup> وعلى خلاف ما كان متوقعا، اندلعت المظاهرات، بالفعل، يوم الجمعة قبل الماضية في العاصمة المصرية وعدد من المدن الرئيسية، في الوقت نفسه، وبالرغم من أن الأعداد كانت متواضعة إلا أن ردة الفعل الجماهيرية كانت حدثا استثنائيا منذ تولى السيسي الحكم

<sup>[3]</sup> ودفعت الأحداث المشاركة القوى السياسية لاتخاذ موقف من الحراك، في ليلية الجمعة نفسها، دعت جماعة الإخوان المسلمين، في بيان صدر باسم المكتب العام للجماعة «جميع أطراف الشعب المصري وتياراته تجنب رفع أي شعارات حزبية خلال مشاركتهم في الحراك الرأهن، حافظا على المشهد الوطني المنشود، ودعت القوى الوطنية إلى «عدم توظيف المشهد في أي إطار سياسي ضيق والعمل على الالتزام بالجماهير على أرضية يناير ويهدف إنهاء الحكم العسكري كهدف أصيل». واعتبرت الجماعة بأن الحراك، «أيا تكن مآلاته ونتائجيه فهو خطوة هامة في مسيرة الثورة، فعودة الشعب كلاعب أساسي في المعادلة، والاحتكام للجماهير، هو بداية استعادة الثورة لسيرتها التي تعثرت تحت وطأة الإجمام الأمني للسيسي ونظامه». ولم يلق بيان الجماعة الكثير من الترحاب، فمن جانب بدى دعم الإخوان العلني للحراك عبئا على أكثر منه مقبدا، لكونه تأكيدا لدعاية النظام المضادة بأن الجماعة هي في تقف وراء الاحتجاجات، ومن جانب آخر، كره محمد علي في مقاطعه المسجلة رفضه للجماعة، وأضعا أيضا إليها إلى جنب مع الجيش، وبوصفهما ثنائيا يجب عليهما الا يقترب من السلطة مرة أخرى







## قضية هاجر الريسوني تضع علامة استفهام على مستقبل المغرب في مجال الحريات والحقوق



### الرباط - «القدس العربي»: سعيد المرابط

الطبقة السياسية والمجتمع المدني في المغرب، وجعلته بينا للغاية، فكل منهم في واد.

قضية الصحافية هاجر الريسوني، التي تقبع في السجن لارتكابها جرائم مزعومة كتمارس الجنس خارج إطار الزواج والإجهاض، وحدت كل القطاعات المدنية بطريقة غير معروفة حتى الآن.

فها هما الكاتبتان ليلي سليمان وسونيا تيراب تصدران بيانا وقعته بالغلغ على الأقل 490 من النساء المعروفات من جميع المجالات، حيث جرمن أنفسهن بعد أن مارسن «الجريمة» نفسها التي ارتكبتها الريسوني؛ «جميعنا خارج القانون» في إشارة إلى هاجر.

وهما هو الناشط الحقوقي،

طارق البكري ينتقد ذلك، ويؤكد في تصريحه له «القدس العربي» أن السلطة «أظهرت أنها لا تختلف في أصوليتها عن حركات الإسلام السياسي، الذي تدعي أنها حائط صد له، بل يمكن القول إن هذه المواد في القانون الجنائي أكثر تطرفا وتشددا حتى من الشرعية الإسلامية في أقصى تاولياتها الحرفية والنصية».

وبين التغلغل في الحياة الخاصة، والمكائد السياسية أو كليهما في الوقت نفسه، تدور قضية هاجر الريسوني، الصحافية البالغة من العمر 28 عامًا والتي تم اعتقالها في 31 آب/أغسطس.

وهي قضية هزت قسوة المجتمع المغربي الذي لا ينتهي به الأمر إلى التعود على هذه الأنواع من الحالات

والقبول بها. فالتبليكات «المحافظة» تدنيه باعتباره تشريعًا قانونيا وشرعيا، والطبقة «التقدمية» لا ترى فيه ملاءمة مع مغرب 2019.

### «قضية سياق يعيشه المغرب»

قضية هاجر بالنسبة للناشطة سارة سوجار، هي قضية «السياق» الذي يعيش فيه المغرب؛ كقمع وهضم للحريات وضرب للحقوق، وكذلك سياق المحاكمات والتي من أهمها محاكمة نشطاء حراك الريف التي وصلت أحكامها إلى العشرين سنة، ومتابعات كثيرة في حق النشطاء، وفي حق الحقوقيين، وفاعلين سياسيين، وأي أحد ينتقد السلطة أو السياسة في البلاد. وهذا هو السياق العام الذي جاءت فيه قضية هاجر الريسوني.

وتعتبر الناشطة الحقوقية، التي كانت ضمن شباب حركة «20 فبراير» أن أهم شيء في القضية هو «القانون الرجعي، المتخلف، المستمر منذ ما قبل دستور 2011 وأدنى الدلائل، وهذا يوصل أحيانا مجموعة من المعاهدات الدولية، من أهمها تلك المرتبطة بحقوق النساء، والمرتبطة بالحريات».

«وأن تتابع امرأة بهذه التهم، كوقف الحمل، والعلاقات الرضائية، في سنة 2019 فهذا إشكال حقيقي» تقول سوجار له «القدس العربي» ومعناه أن «نضع علامة استفهام على النشطاء، وفي حق الحقوقيين، والمستقبل المغرب في مجال الحريات والحقوق».

وتضيف أن «القضية الأخرى هي تعامل السلطة مع المسطرة الجنائية، ومع القوانين في المغرب،

هل هي مرجعية حقوق الإنسان والحريات، أم مرجعية الدين والتقاليد والأعراف، التي أكل عليها الدهر؟ وعلى المغرب الخروج من سياق قمع الحريات والحقوق، نحو سياق أوسع يضمن حرية الرأي والتعبير، وضمان الحق في ممارسة الحرية الشخصية وعدم استغلالها في أي شأن كان».

وختمت تصريحها متمنية «الإفراج الفوري عن هاجر، وإسقاط التهم الموجهة لها التي لا تحمل أي معنى في ظل التحولات المجتمعية، التي نعيشها، والتي تثبتت الأرقام والإحصائيات، وواقع الشارع يثبت هذه التحولات والفوارق الواضحة ما بين قوانيننا والواقع».

### «القضية» قانونية وحقوقية وأخلاقية»

ثلاثة أضلاع للقضية، القانون والأخلاق والحقوق، تتقاطع في ملف سم الأجوأ في المغرب، حسب ما يعتبره الناشط الحقوقي خالد البكري، في قضية هاجر الريسوني ومن معها من معتقلين، قائلًا له «القدس العربي» إن «مجموعة من القضايا: قانونية وحقوقية وأخلاقية، تتداخل في ما بينها».

ويضيف مفسرا رؤيته للقضية، من الجانب الأول أنه «على المستوى القانوني، أثبتت مرافعات الدفاع، عجز النيابة العامة عن الإقناع في ردها، وانتفاء أدلة حول الإجهاض الإرادي، وانعدام حالة التليس، مما يدل على وجود نية استهداف هذه الصحافية، لأسباب غير معلنة، لكنها تلتقي سياقيا حول انتمائها العائلي لأسرة تضم رجل دين معارضا، وصحافيا مزعجا بخلفية يسارية، وقياديا في أكبر جمعية حقوقية في المغرب، كما تلتقي حول انتماء هاجر الصحافي لجريدة يعتبرها البعض، آخر الصحف المستقلة في المغرب عن دوائر المال والسلطة».

وفي الجانب القانوني، يشدد على أن قضية هاجر الريسوني، «وضعت الذين صنعوها في المغرب: في وضع لا يحسدون عليه» مضيفا، أن الأمر «لا يتعلق باستهداف صحافية أو معارض أو جريدة تغرد خارج السرب، مما توجد أمثلة له في المحيط الإقليمي، ولكن بما هو أخطر، وهو توظيف نصوص قانونية مختلفة تتدخل في الحياة الخاصة للمواطنين، نصوص تجرم العلاقات الجنسية الرضائية بين مواطنين واشدين، وتمنع المرأة من التوقيف الإرادي الطبي لحمل غير مرغوب فيه، لسبب من الأسباب، طبعًا هاجر ومن معها نفوا هذه التهم، لكن العيب، ليس في بركة تهم فقط، بل المتابعة على أساس مواد كان يجب أن يتم حذفها من القانون الجنائي، إذا كنا بالفعل نتوق لدولة تحترم اختيارات المواطنين».

ومن الزاوية الثالثة، وبمجهز أخلاقي، يرى البكري، أن «سقوط السلطوية كان مدويا، في عدم تحريك النيابة العامة تلقائيا لمتابعة المنابر الإعلامية التي قامت بالتشهير المخل بأخلاقيات مهنة الصحافة، في حق هاجر الريسوني أساسا». مضيفا أنه «تشهير وظف الأكاذيب الساقطة، وسرب تقارير طبية تدخل في نطاق السر المهني، ولم يتورع عن الحديث عن مناطق حميمة من جسد هاجر الريسوني».

«لا أعرف كيف سأخرج»

في الوقت الذي يقوم فيه المجتمع المدني بالتعبئة، تتجاهل الأحزاب السياسية القضية، فهي منشغلة بإعادة تشكيل وزارتي محتمل، أو تشكيل مجلس استشاري في المستقبل؛ تطور سياسة تنموية جديدة في المغرب.

وتم إلقاء القبض على الريسوني رفقة خطيبها السوداني، رفقة الأمين، وطبيبها النسائي ومساعد الطبيب وممرضة؛ عندما كانت تغادر عيادة في الرباط.

والقى رجال الشرطة القبض على الأشخاص الخمسة، وجميعهم متهمون بالإجهاض غير القانوني، وقد يتعرضون لعقوبة سجن طويلة، ووفقًا للقانون الجنائي المغربي، لا يُسمح بإنهاء الحمل إلا عندما يكون هناك خطر على حياة الأم.

ولكن تشريع الإجهاض في حالات تشوه الجنين أو الاعتصاب أو زنا المحارم؛ لم يأت وقت بعد إلى المغرب، فقد تقطعت به السبل في البرلمان.

أما الاتهام الثاني ضد هاجر فهو ممارسة علاقات جنسية خارج إطار الزواج، والتي يعاقب عليها في المغرب بالسجن لمدة عام.



وفي 19 أيلول/سبتمبر رفض قاضي الاستئناف طلب الإفراج المؤقت عن الصحافية واحتفظ بها في السجن «لخطورة التهم» حسب رأيه، والتي أثقلت عليها، ولم تملك أمامها سوى كلمتها الأخيرة «لا أعرف كيف سأخرج وانظر في الناس، بعدما تم التشهير بي وبعائلتي».

### «معاكسة لجرى التاريخ»

وفي تدوينة على حسابه الشخصي، على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» كتب الباحث في الفقه الإسلامي محمد عبد الوهاب رفيقي، أن «الدولة الحديثة لا تعاقب على فعل لأنه حرام، وتعاقب عليه وليس تحديد الحلال والحرام، ولا

اقتحام بيوت النوم لمعرفة إن كانت العلاقة مشروعة دينًا أو محرمة». وأشار إلى أنه يجب «الوعي بأن العالم ونحن جزء منه، يتجه نحو التخلص من التواطير الجماعي بمختلف أنواعه، نحو الفردانية، لذلك كل محاولة لفرض اختيارات دينية على الناس، أو التدخل في حياتهم الخاصة هو معاكسة لجرى التاريخ».

الصحافية هاجر تنفي الإجهاض، وتقول إنها ذهبت إلى طبيبها بسبب نزيف حاد، وليس لدى الشرطة أي دليل على ارتكاب الجريمة المزعومة وفق ما يقوله محاموها.

كما أعلن محاموها بدورهم، أنهم سيقاضون قوات الأمن بسبب التعذيب والمعاملة القاسية



والمهينة بعد تقديمها لها من دون تصريح لإجراء فحص طبي في مركز الشرطة.

وعن هذا الإجراء، وبنوع من مما يسميه البعض ب«رومانسية المناضلين» وبكلمات تتوق إلى حلحلة هذه القضية، يقول البكري له «القدس العربي»: «نتمنى أن يكون القضاء في حجم مسؤوليته المتعلقة بالأمن القضائي المنطلق من حماية الحريات والحقوق، وألا ينجر كما انجرت النيابة العامة نحو سردية الأجهزة الأمنية، وإلا سيتم تكرار ما وقع في ملفات ذات فحة سياسية، كان فيها القضاء للأسف رجوع صدى لحاضر الضابطة القضائية، مما جعل مراقبين يتحدثون عن أمانة القضاء».

وفي تدوينة على حسابه الشخصي، على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» كتب الباحث في الفقه الإسلامي محمد عبد الوهاب رفيقي، أن «الدولة الحديثة لا تعاقب على فعل لأنه حرام، وتعاقب عليه وليس تحديد الحلال والحرام، ولا



### هاجر تنفي الإجهاض وتقول إنها ذهبت إلى طبيبها بسبب نزيف حاد

### رفض قاضي الاستئناف الإفراج المؤقت عن الصحافية واحتفظ بها في السجن «لخطورة التهم»

### مهمة الدولة تأطير القوانين التي تحافظ على المجتمع وليس تحديد الحلال والحرام

### تدور القضية بين التغلغل في الحياة الخاصة والمكائد السياسية

## كاتب

### القاص المصري

**القاص المصري سعيد الكفراوي في «البغدادية»:**

## النهل من الواقع العيني والمشهد اليومي المألوف

**هاشم شفيق**

لل قصة المصرية أساتذة كبار أرسوا معالم القص الحديث، وأعلوا من العمارة القصصية، ذات البنية الحدائثية شيئا فشيئا، لتكون في مصاف القصة العالمية، في بنائها المتداخل فيه الواقع مع الخيال، اليومي، والعيني، والمعيشي مع الحلم والعوالم المتخيلة، والسفر نحو الحياة السفلى، إلى حيث يقيم الهامشي والمزعول والمتوارى عن المشاهد المرئية. تحت أفق هذا المشهد المترامي الأطراف، أضحت القصة العربية

بخيالها، ومنانة أسلوبها، وزاوية التقاطها لشريحة طبقية ما، تتوازى وتنافس القصة لبلدان أمريكا اللاتينية، إذ ثمة تشابه، وتنافذ، وخيال يكاد أن يعدو مشتركا، في التعامل، والتعاطي، والنظر إلى الواقع العيني، والمشهد اليومي المألوف، فبدل على سبيل المثال لا الحصر، مثل مصر قادر على العطاء في حقل فن القصة القصيرة، وقادر على تجديدها واجتراح الأسماء الجديدة لها، بدءا بجداعة يوسف ادريس، سيد القصة العربية، وليس انتهاءً بسعيد الكفراوي، ابن الريف المصري، الحافل بالقصص والمرويَّات والحكايا اليومية، والكفراوي هو خير من يمثل الجيل الأحدث للقصة المصرية، متممًا لجيل الستينيات، الذي رفد المكتبة العربية القصصية بأسماء كبيرة، جمال الغيطاني، محمد عبد الحليم عبد الله، يوسف القعيد، إبراهيم أصلان، صنع الله إبراهيم وغيرهم من الأسماء الأدبية التي لمعتُ، وواصلت الكتابة الإبداعية، حتى انطفائها وغياها الفيزيولوجي عن الحياة . لا يزال الكفراوي مخلصًا ومنكبًا وحاديا على هذا الفن الجميل الذي أخذ يتقلص في سنوات العقود الأخيرة، لكنَّ إصرار أبرز كتابه، وانغماسهم بعملهم الإبداعي، هذا دون الالتفات لما يوروجه النقد الحديث عن سطوع الرواية، وحُطف المشهد الأدبي من الشعر والقصة القصيرة، ذلك أنَّ مواصلة كتاب القصة القصيرة لفنهم، ومحاولات الإضافة والتجديد له، جعلته نبضُ مرة أخرى من جديد، وبلغت انتباه القارئ النبيه إليه، بعد انجلاء «الهمروجة» حول الرواية العربية.

جديد الكفراوي ثماني قصص قصيرة، لامعة، مكثفة، وذات دراية بفن البتر، والمحو، والتخلص من العوالق، قصص زاهية لغويًا، تكتفي باللميح والإشارة الموشه أحيانًا، وتحتفي بالموجي، والدال، والمعنى الكامن في عطفاتها، حتى وهي تتحدث عن الريف مثلاً، أو الثار والفقر والمدينة، كما تجسّد ذلك في قصة « البغدادية » وأفاق سردها المنصب حول شخصين يتعارفان في ندوة، الأول هنا الراوي، وهو مصري، وفي الغالب هو الكفراوي ذاته، والثاني امرأة عراقية، تجلس إلى جانبه، فتتذكر حين تراه، أنها قد رآته يوماً في مكان ما، ولكنه لم يعد يتذكر، لا وجهها، ولا الزمان والمكان اللذين التقيا فيه، وظل يفكر في ذلك طويلاً، حتى أوصلته هي إلى تلك الذكرى البعيدة، يوم التقيا في بغداد، ذات مهرجان أدبي وثقافي، حيث دعته هو، وبعض الكتاب والأدباء العرب إلى منزلهم الأنيق، في حي راق من أزمئة بغداد الماضية.

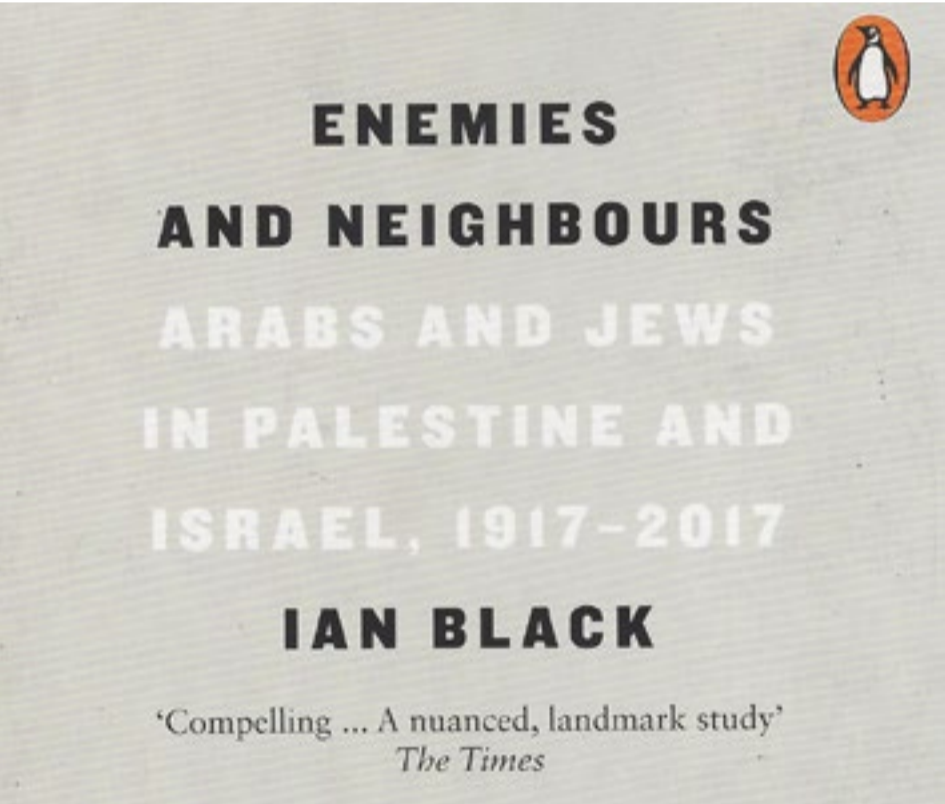
يُرْحَب الراوي بالسيدة، التي تسكن فندقًا في القاهرة، تُدله عليه، ولكنه لا يعلم أن السيدة العراقية مريضة الا لحظة رؤيته لها وهي تتناول حِبَات الدواء، وتحدث علاقة أخوية بينهما، وتستعاد الذكرى القديمة، فتحي له هي ذات الوجه المليح والمسسم، على حد تعبيره، عن تركها لبغداد بعد أن استولى الغرباء على منزلهم هناك، والتضييق عليهم، حتى هاجرت هي وأختها، إلى أمريكا لغرض الإقامة هناك، وبات لديها جنسيتان أمريكية وعراقية. في تلك الأثناء وهي في القاهرة، يقترَب أجلها، فنصاب بأزمة قلبية وترحل عن الدنيا وليس ثمة من صديق لها سوى الراوي في القصة، فيتلوع حينها من أجل دفنها في بلدها، ولكنه يواجه بالرفض لدى سفارة بلدها، فيذهب

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

## ايان بلاك في «أعداء وجيران»: يصعب أن تغير أي قيادة إسرائيلية جديدة موقفها السلبى إزاء الدولة الفلسطينية

لأمن الداخلي، وهذا يصعب جداً أن تقبله منظمات فاعلة وقوية في الساحة الفلسطينية كحماس وغيرها، وحتى بداخل حركة فتح. وكان ايهود باراك، ورئيس الحكومة الإسرائيلية حتى آخر عام الفين، ما زال يأمل في أن يفوز هو وحلفاؤه في الانتخابات الإسرائيلية التي دعا إليها في ذلك الوقت. ولكن أرييل شارون كان الفائز، ووصل إلى السلطة في شباط (فبراير) 2001 بعدما حرّض على العنف، تماما كما فعل نتنياهوو عام 1996 بعد تحريضه على الكراهية والعنف في عام 1995 واتهامه رابين بالخيانة (كما اتهم شارون ببارك بالخيانة بسبب كامب ديفيد) مما أدى إلى اغتيال رابين وسقوط مبادرات السلام في الحاليتين. رأى بلاك في حل الدولة الواحدة في فلسطين مختلف عن رأي مفكرين يهود آخرين معادين للصهيونية المتطرفة واحزابها، كايلان بابي وأفي شلايم وغيرهما. ففي الصفحة (478) يقول إن حل الدولة الواحدة، التي سينتشر فيها (لا محالة) التمييز والتفرقة، كما حدث في لبنان (حرب 1975) ويوغسلافيا وسوريا (الحرب الأخيرة) سيؤدي إلى حرب أهلية في فلسطين -إسرائيل الموحدة مهما بُدلت الجهود لمنع حدوث ذلك. وبالرغم من أنه يحترم مواقف جهات بين يهود العالم والمفكرين اليهود والعرب الذين يدعون إلى حل الدولة

والتالي، وتواجد انفقسام وانقسام بين الشعوب العربية عموما، من جهة، وأكثرية زعمائها، من جهة أخرى، فهذه الشعوب ربما لا تريد الحروب المستمرة ولكنها في الوقت عينه لا ترغب بان يُفرض عليها سلام غير عادل خصوصا في ما يتعلق بمصر القضية الفلسطينية.



فحسب المؤلف وصول دونالد ترامب إلى رئاسة أمريكا، والقرارات التي اتخذها من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل وعدم شجبه (بل تشجيع بعض أركان نظامه) للاستيطان الإسرائيلي المخالف للقرارات الدولية شكلت هدية ثمينة لليمين المتطرف في إسرائيل ولنتنياهوو ونفتالي بينيت وأمثالهما. وبينيت من الداعين إلى بسط السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية ودفن مشرؤ الدولة الفلسطينية، فيما تنتياهو يرفض البحث في إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة ويرى فقط كياناً فلسطينياً غير مسلح تابع لإسرائيل أمنياً ومستقلاً بالاسم فقط. ولعل ترامب يؤيد مثل هذا الأمر، إلا إذا بدّل مواقفه في الأسابيع والأشهر المقبلة! والجدير بالذكر ان معلّ مات (بارامترات) الرئيس بيل كلينتون التي نشرها أسبوعين قبل تركه منصبه الرئاسي (في 23 كانون الأول/ديسمبر عام الفين) شملت قبولاً بنشوء دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لها دفعه بمنظرف صهيوني إلى للأماكن المقدسة. ولكن الشرط الذي وضعه كلينتون في هذه الوثيقة هو ألا تكون هذه الدولة مسلحة سوى

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

## سمير ناصيف

وتسعى لإدارة القضية والأزمة الفلسطينية وليس إلى حلها بشكل عادل ومنصف.

والتحايل الأمريكي في هذا المجال بلغ قمته، حسب المؤلف، عندما أعلن نتنياهو أن إزالة المستوطنات الإسرائيلية (غير الشرعية دولياً) في الأراضي الفلسطينية يعتبر تطهيراً أفريقيا لليهود وبإبا من أبواب العداء للسامية، وشن حملة شعواء على نظام الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي نادى بضبط الاستيطان حتى نهاية ولايته عندما اتخذ قراراً بعدم ممارسة حق الفيتو على قرار لمجلس الأمن (القرار رقم 2334) الذي يطالب بتجميد الاستيطان وإمكان صدور عقوبات ضد إسرائيل إذا استمرت في هذه الممارسة الاستيطانية.

غير ان نتنياهو تحدى هذا القرار وزاد في غيه لدى انتخاب دونالد ترامب رئيساً للجمهورية في أمريكا وكان (حتى الأسابيع البريظانية حتى عام 2016 يبدو الجواب من الأراضي الفلسطينية في الضفة وغور الأردن إلى إسرائيل. فهل ست تراجع الحكومة الإسرائيلية الجديدة عن هذه المطالب والسياسات؟ هذا أمر سيتقرر في ما بعد، ويعتبر بلاك أن الشعوب العربية ما زالت تمن إلى ذلك الأيام التي كان عبد الناصر يداق خلالها عن عربيتها وكرامتها بكل ما لديه، بالمقارنة مع كثير من زعمائها الحاليين المتخاذلين الذين تهتمهم مناصبهم أكثر من مصالح شعوبهم.

والثاني، تواجد ويتواجد انفقسام وانقسام بين الشعوب العربية عموما، من جهة، وأكثرية زعمائها، من جهة أخرى، فهذه الشعوب ربما لا تريد الحروب المستمرة ولكنها في الوقت عينه لا ترغب بان يُفرض عليها سلام غير عادل خصوصا في ما يتعلق بمصر القضية الفلسطينية.

في القسم الثالث من الكتاب، يؤكد بلاك أيضاً أن مرحلة أواخر سبعينيات القرن الماضي (وخصوصا عام 1979) شكلت نقلة تحول جذري في سياسة واقتصاد العالم وخصوصاً بعد حدوث «ثورتين» متناقضتي التوجه والطابع، أولاهما انتصار ماركغيت ثاتشر في انتخابات بريطانيا ووصولها إلى رئاسة وزراء بلدها وتغييرها معظم المعايير الاقتصادية والسياسية بحيث لم يُعد العمال في الشركات والمؤسسات الكبرى يتحكمون بمصير البلد بفضل اضراباتهم المتواصلة، وأصبح الناجحون تجارياً واقتصادياً والأغنياء يقدون مصير البلاد من دون الخجل إزاء امتلاكهم الثروات الضخمة والنفوذ. وهذه الظاهرة «الثائرشية» انتقلت (حسب بلاك) من بريطانيا إلى أمريكا في عهد رونالد ريغان منذ عام 1980 وبعد ذلك إلى دول كانت شيوعية أو متمزّمة اقتصادياً لتصبح معتمدة الاقتصاد الحر كالصين والهند ودول في آسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها. (ص 170- 171).

فحسب المؤلف وصول دونالد ترامب إلى رئاسة أمريكا، والقرارات التي اتخذها من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل وعدم شجبه (بل تشجيع بعض أركان نظامه) للاستيطان الإسرائيلي المخالف للقرارات الدولية شكلت هدية ثمينة لليمين المتطرف في إسرائيل ولنتنياهوو ونفتالي بينيت وأمثالهما. وبينيت من الداعين إلى بسط السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية ودفن مشرؤ الدولة الفلسطينية، فيما تنتياهو يرفض البحث في إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة ويرى فقط كياناً فلسطينياً غير مسلح تابع لإسرائيل أمنياً ومستقلاً بالاسم فقط. ولعل ترامب يؤيد مثل هذا الأمر، إلا إذا بدّل مواقفه في الأسابيع والأشهر المقبلة! والجدير بالذكر ان معلّ مات (بارامترات) الرئيس بيل كلينتون التي نشرها أسبوعين قبل تركه منصبه الرئاسي (في 23 كانون الأول/ديسمبر عام الفين) شملت قبولاً بنشوء دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لها دفعه بمنظرف صهيوني إلى للأماكن المقدسة. ولكن الشرط الذي وضعه كلينتون في هذه الوثيقة هو ألا تكون هذه الدولة مسلحة سوى

هل تقلص نفوذ وقوة حزب الليكود بقيادة بنيامين

نتنياهو أو غيره حسب نتيجة الانتخابات التي جرت في إسرائيل في 17 أيلول (سبتمبر) 2019؟ وإذا حدث أي تغيير فعلي، هل سيستطيع أي رئيس حكومة إسرائيلي تخطي المنهج الإحصائي الذي اعتمده نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

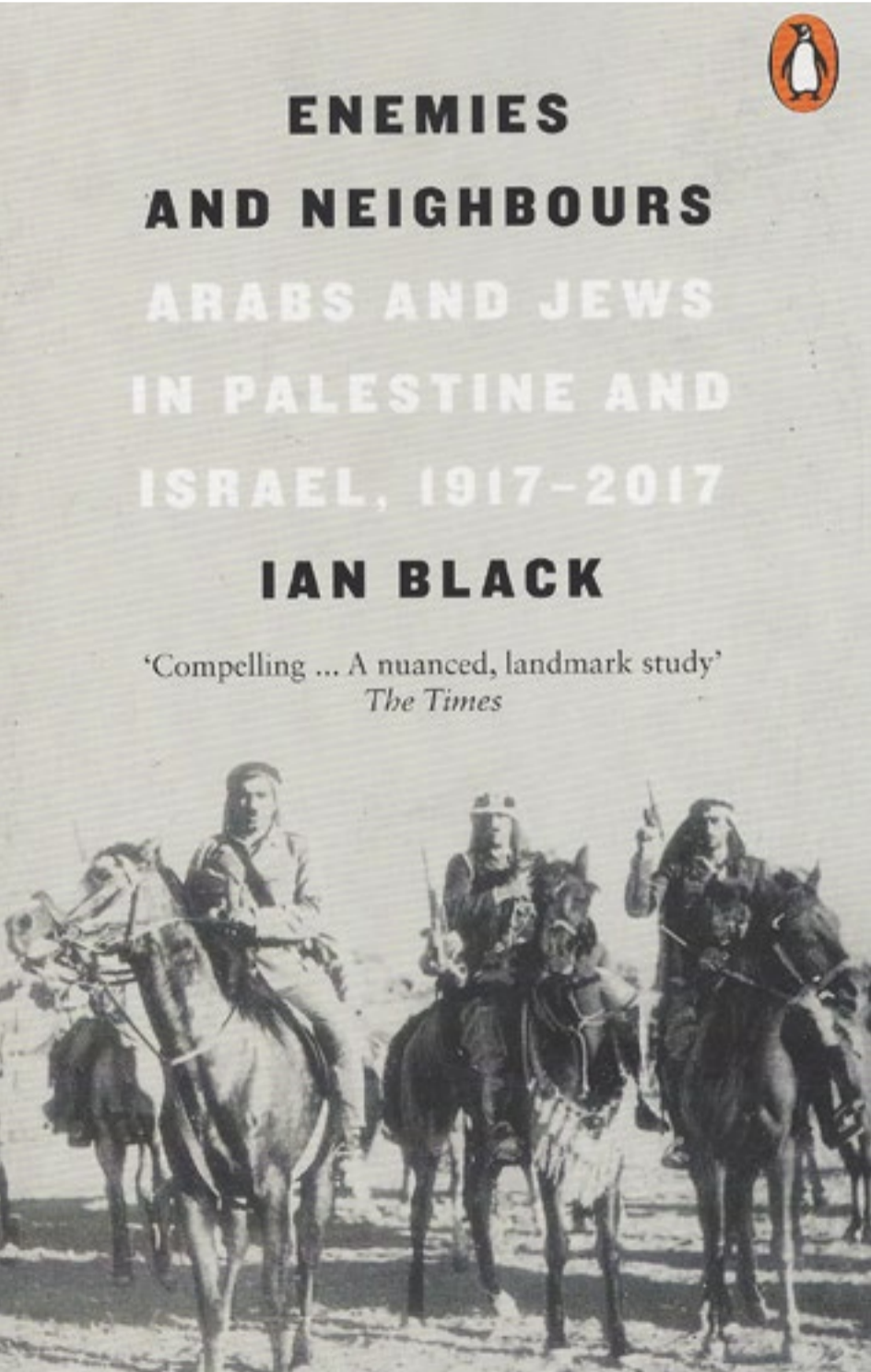
في كتاب صدرت نسخته الورقية المنقحة بعنوان «أعداء وجيران» للصحافي البريطاني ايان بلاك الذي كان رئيس تحرير قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» البريطانيّة الذي اعتمد نتنياهو وحزبه والأحزاب المتطرفة الأخرى إزاء الشعب الفلسطيني ومطالبه السيادة المشروعة على أرضه؟ وهل ستقام الدولة الفلسطينية كما تمنها الشعب الفلسطيني وقادته؟

## ايان بلاك في «أعداء وجيران»: يصعب أن تغير أي قيادة إسرائيلية جديدة موقفها السلبى إزاء الدولة الفلسطينية

## جديدة موقفها السلبى إزاء الدولة الفلسطينية

لأمن الداخلي، وهذا يصعب جداً أن تقبله منظمات فاعلة وقوية في الساحة الفلسطينية كحماس وغيرها، وحتى بداخل حركة فتح. وكان ايهود باراك، ورئيس الحكومة الإسرائيلية حتى آخر عام الفين، ما زال يأمل في أن يفوز هو وحلفاؤه في الانتخابات الإسرائيلية التي دعا إليها في ذلك الوقت. ولكن أرييل شارون كان الفائز، ووصل إلى السلطة في شباط (فبراير) 2001 بعدما حرّض على العنف، تماما كما فعل نتنياهوو عام 1996 بعد تحريضه على الكراهية والعنف في عام 1995 واتهامه رابين بالخيانة (كما اتهم شارون ببارك بالخيانة بسبب كامب ديفيد) مما أدى إلى اغتيال رابين وسقوط مبادرات السلام في الحاليتين. رأى بلاك في حل الدولة الواحدة في فلسطين مختلف عن رأي مفكرين يهود آخرين معادين للصهيونية المتطرفة واحزابها، كايلان بابي وأفي شلايم وغيرهما. ففي الصفحة (478) يقول إن حل الدولة الواحدة، التي سينتشر فيها (لا محالة) التمييز والتفرقة، كما حدث في لبنان (حرب 1975) ويوغسلافيا وسوريا (الحرب الأخيرة) سيؤدي إلى حرب أهلية في فلسطين -إسرائيل الموحدة مهما بُدلت الجهود لمنع حدوث ذلك. وبالرغم من أنه يحترم مواقف جهات بين يهود العالم والمفكرين اليهود والعرب الذين يدعون إلى حل الدولة

والتالي، وتواجد انفقسام وانقسام بين الشعوب العربية عموما، من جهة، وأكثرية زعمائها، من جهة أخرى، فهذه الشعوب ربما لا تريد الحروب المستمرة ولكنها في الوقت عينه لا ترغب بان يُفرض عليها سلام غير عادل خصوصا في ما يتعلق بمصر القضية الفلسطينية.







## الاحتلال يستهدف متظاهري مسيرات العودة

أصيب عشرات الفلسطينيين في مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي الجمعة، ضمن مسيرات العودة الشعبية قرب السياج الفاصل مع إسرائيل. ودعت لجنة قانونية فلسطينية، السبت، المجتمع الدولي إلى التحرك لوقف إسرائيل استهداف المتظاهرين في مسيرات «العودة وكسر الحصار» على حدود قطاع غزة.

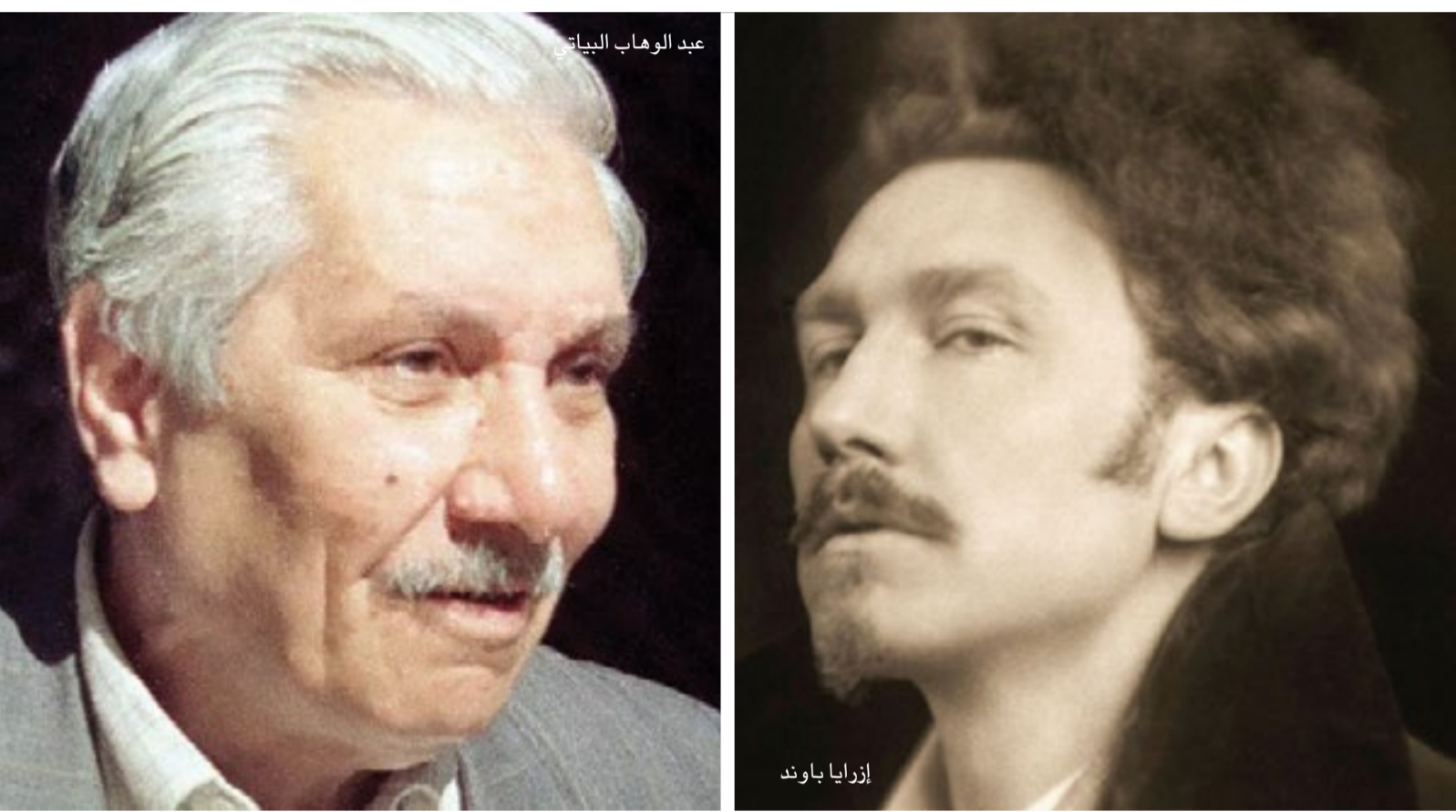
وقالت «تعمدت قوات الجيش الإسرائيلي استخدام القوة المفرطة بحق المتظاهرين عبر إطلاق الأعباء النارية والرصاص المعدني المغلف بالمطاط النار وقنابل الغاز تجاههم».

وطالبت هيئة الأمم المتحدة والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف «بالقيام بمسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية لوقف قتل واستهداف المتظاهرين وحماية المدنيين الفلسطينيين».

# آداب وفنون

**شغل شعره الناس وقاد الحدائَة وامتدح موسولينى وذمّ الرأسمالية:**

## إزرا باوند الشاعر وقناعاته المؤذية



عبد الوهاب البيّات

إزرايا باوند

**عبد الواحد لُوؤدة**

الشاعر الأمريكي إزرايا باوند المولود في مدينة صغيرة في ولاية أياداهو عام 1885 والتوفي في فينسيا في إيطاليا عام 1972، قد شغل الناس من المعينين بالشعر الحديث في أمريكا وأوروبا،

وقليلا في بلادنا العربية في ستينات القرن الماضي، حتمًا لم يملأ الدنيا. كان بعض الأدباء في بلادنا يجادرون الحديث عنه كثيرا، تحسبًا أن يكون يهودياً، لأن أسمه يذكر في «العهد القديم» في أخبار الأيام كما يشكل عنوان سفر كامل من أسفاره، لكن الواقع أن الشاعر من أسرة مسيحية من أتباع «الكنيسة المسيحية» وهي فرقة من كنيسة البروتستانت، ترجع أصولها إلى المهاجرين البيوريتان من بريطانيا في القرن السابع عشر.

درس إزرا في عدد من الكليات الجامعية ومنها جامعة بنسلفانيا، لكنه لم يثبت على البيوريتان من أسرته، إذ توزع بين دراسة اللغات الكلاسية وآدابها، إلى جانب الأدب الإنكليزي والتاريخ الأمريكي، وتمكن من تسع لغات يقرأ بها ويترجم عنها، مثل الإنكليزية القديمة (الإنكلوسكسونية) التي ترجم عنها قصيدة «جواب البحار». وقد درس لغة بروفنس، لغة الشعراء الروبادور (الجوآلين) في القرن الثاني عشر، وكتب عن أبرز شعرائها آرنو داتنال المفضل عند اليهود، ومُشعلها اليهود بأموالهم، كما كان يصرّح عن تلك القناعات التي تسببت في سجنه والإقامة في مستشفى الأمراض العقلية في واشنطن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقيام الجيش الأمريكي بإلقاء القبض عليه في إيطاليا، ونقله ليحاكم في واشنطن بتهمة الخيانة، ولا يستبعد أن الحرك وراء ذلك كله هو موقفه من اليهود. إضافة إلى هذه التهم، كانت تصرفات الشاعر في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية تؤلّب الرأي العام الأمريكي منة أبرز أمريكي بين أدباء عصره من الإنكليز. لكنه إلى جانب هذا كله كان يحمل أفكارا يصرح بها في العلن، وهي انتقاده الشديد للرأسمالية العالمية، والأمريكية بشكل خاص، ويرى أن الحرب تمجّد بالزعيم موسوليني، ولا تتحصّر في مديح هتلر. كل هذا قاد في صورة اليهودي من نسل «شايلوک» في مسرحية شكسبير.

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 ايلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

الشاعر في تطوير فكرة مؤّادها أن الصورة يجب أن تقدم مقام الفكرة والعبارات الإنشائية والصفات. ونجد هذا علي أوضح في شعر «ليوت، بدءاً من «يروفروك» و«مقدمات» تلك القصائد الأربع القصيرة التي تشبه المقدمات الموسيقية، التي سوف تتطور لاحقاً في «الأرض اليباب».

هذا مثال من شعر باوند المبكّر، في قصيدة بعنوان «ممثل» يعود تاريخها إلى 1909:

لم يجرؤُ أحد أن يكتب هذا الشيء حتى الآن، ومع ذلك فأنا أعلم كيف أن أرواح جميع الرجال العظام تمرّ من خلالنا أحياناً، ونحن ذهبٌ نُنصَّصهُ فيهم، ولسنا من أرواحهم سوى تاملًا. وهكذا أكون دانتسي لبعض الوقت وأكون فرانسوا فيّون سيد الغناء القصصي، وللصّ، أو أكون مثل أحد المقدسين الذين لن أنكرهم خشية أن يلتصق التجديف بإسمي، وهذا لُبْرهة ثم يغيب الالهب.

بيدي صورتها المنقّحة إلى «إزرا باوند، الصانع الأسهر»، وهي البروفنسي آرنو داتنرال. من غرائب هذا الشاعر أنه، إلى جانب القصائد الطوال النقدية عن الشعر والشعراء. من ذلك قوله: «الكتاب الجيدون هم أولئك الذين يُيقِنون على تأثير لغتهم، أي يُيقِنون دقيقة وأ واضحة» ومنه كذلك قوله: «ليس بمقدور امرءى أن يفهم كتابياً بعمق ما لم يكن قد رأى أو عاش شيئاً من محتواه».

وفي لندن، في بدايات القرن العشرين كان باوند يُعيّن الشعراء ويدافع عن الأدباء بحماسة وصدق. فقد كان يعين الشاعر الإيرلندي بيثس في نشر أعماله، 1910» ويحتفظ بتاريخها. من دون تغيير ولا تنقيح: 1914–1916:

وفي شعراء العربي الحديث نجد شيوعاً يكثر من استعمال «اليوت في نشر أولى قصائده بيضاء كالبيضة وتوت أحمر معصور تعال لئُمْتَع عيوننا.

ولا يمكن تجاوز مسعى الشاعر في إيجاد وتطوير أسلوب «الصوْريّة» وليس التصويرية، كما شاع خطأ. كان هذا بالتعاون مع الشاعرة الأمريكية هيلدا دولتل التي قدمت إلى لندن وتعاونت مع

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

على مستوى تجديد الشكل خاصة في فنون الرسم والنحت لا خلاف بين الباحثين على أن تاريخ الفن التشكيلي بكل عناوينه الأسلوبية ومدارسه الفنيّة ومناهجه ونزعاته التمردية بكل ما تشي به من حمولات جمالية وتقنيات قد ترتبط بشكل جوهري بما تم إنجازه من قبل الفنانين الأوروبيين، وحتى هذه اللحظة ما يزال الفنان الغربي والأوروبي بشكل خاص، يعكك اليوصلة لاجتراح مناطق مجهولة في عوالم اللوحة والنحت وبقية الفنون التشكيلية، وهذا ما يستدعي طرح سؤال بغاية الأهمية على جميع فناني المنطقة العربية، وفي القممة منهم الفنانون العراقيون لأنهم في حالة إنتاج غزير منذ أربعينيات القرن الماضي وقد تعاقبت أجيال من الرسامين والنحاتين على إثراء الحركة التشكيلية بعد الرواد الأوائل أمثال حافظ الدروبي ونوري الزوّاي، فرج عبو، فائق حسن، جواد سليم، عطا صبري ومحمود صبري.

السؤال: ما هو انجاز التشكيل العربي على مستوى إنتاج مدارس وأساليب ومناهج تتجاوز في تأثيرها حدود المحلية؟
يبرزت فكرة التصويرية في الأساس عند باوند من دراسته الشعر الصيني والياباني حيث تكون الكلمة تحوي معانيها. وبعد اليوت انتشر الأسلوب الصوري في الشعر الحديث، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1948 نشرتُ «الأناشيد» فترسخت أوراق وردٍ، على غصنٍ أسود بليل.

برزت فكرة التصويرية في الأساس عند باوند من دراسته الشعر الصيني والياباني حيث تكون الكلمة تحوي معانيها. وبعد اليوت انتشر الأسلوب الصوري في الشعر الحديث، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1948 نشرتُ «الأناشيد» فترسخت أوراق وردٍ، على غصنٍ أسود بليل.

وهي صورة من «مترو باريس» في محطة ليلية كما تبدو من خلف الناظرة: أو كما في «قصيدة» من سطرلين بعنوان فرنسي «الفن 1910» ويحتفظ بتاريخها. من دون تغيير ولا تنقيح:

وفي شعراء العربي الحديث نجد شيوعاً يكثر من استعمال «اليوت حدّ الإفراط:

عصافير أم صبية ترحُجُ/ عليها سناً من غد يلح...

ومثل ذلك نجده في شعر البياتي الذي إضافة إلى الإفراط في الصوريّة نجد أبيات شعره المتطاولَة المفعمّة بالإحالات، تكسبُ الصورية لسةً من الأصلة.



بيكاسو

نشاط نقدي يتقصى الخطاب الجمالي في أجناس أدبية أخرى، ولو كانت لدينا تجارب محلية تحمل في داخلها أسئلتها الخاصة بها التي تتلقت من ذات التجربة ولذاتها بكل ما قد تحمله من فردانية في التأويل والاجتراح لأفضت بالنتيجة إلى كشوفات فنية تكرس هويتها الرؤيوية وبما تطرحه من قيم تنساق مع منطلق التنظير والتأطير الفلسفي.

حتى هذه اللحظة لم يَتِمكّن الفنان العراقي والعربي من أن يتجاوز الفن الغربي بما حمله إلينا من توقيعات فنية على مستوى الإنتاج العملي والتنظير الجمالي في رؤية التجربة الفنية، مع أن التشكيل العراقي من حيث التاريخ قد تجاوز مرحلة الطفولة والبدايات منذ عقود من الزمان. وإذا ما توفرت الفرصة أجيال من الرسامين والنحاتين على الأعمال المعروضة رسماً أو نحاً ما يشير إلى انها تحفة فنية بذاتها ولم تات في سياق ما هو منتج في الفن الغربي، بالشكل الذي يضع زوار المعرض وفي مقدمتهم النقاد أمام حالة من التامل العميق للعمل. وهذا لا يعني مطلقاً غياب المواهب لكننا هنا نشير إلى ان التشكيل العربي عموماً لم يصل بعد إلى مرحلة الخلق والاكتشاف كما هو السياق العام لتاريخ الفن التشكيلي الغربي ومن دون شك هذه الإشكالية تحتاج إلى قراءة نقدية عميقة من قبل الفنانين أولاً والشغتلين في ميدان النقد الأكاديمي ثانياً ولن يقتصر البحث فيها على جهود فردية بل يتعدى ذلك إلى المؤسسات الفنية والأكاديمية. إزاء ذلك لا سبيل أمام الفنان التشكيلي العراقي والعربي إذا كان يسعى إلى ان يكون معاصراً إلا ان يقرأ السفر الذي خاضه الفنانون الأوروبيون بكل أجيالهم قديما والجمالي الذي يكرس له عمره، انطلاقاً من

**استنساخ التجارب**

إن قراءة متأنية للفن التشكيلي العراقي تفودنا إلى إجابة يشير منها إلى أن السياق العام للموروث التشكيلي العربي وليس العراقي فقط، ما يزال يقتفي أثر التجارب الغربية، استنساخاً وتقليداً وإعادة إنتاج. ما يعزز مثل هذا الرأي أن معظم ما يتم تداوله من مصطلحات ومفاهيم نقدية في قراءة الأعمال التشكيلية المحلية جميعها مستعارة من منظومة التنظير الغربي المندرج في إطار النقد التشكيلي وما يجاوزه من



خوان ميرو

## آداب وفنون

## رؤى التشكيل الغربي في المشهد التشكيلي العربي: العراق نموذجا



تنتمي إلى جنس العمل الفني، وتترك انطباعا سلبيا لدى المتلقين لأنها تحمل اضطرابا في شكلها الفني وهذا يتجلى بوضوح في نتاج فنون ما بعد الحدائَة.

#### تنوع طرق الرؤية

إذا ما تتبعنا الفن التشكيلي الأوروبي سنكتف عند مجموعة كبيرة من الأسماء ومن الصعب تعدادها هنا، وكل اسم شكل تجربة فنية لها خواص أسلوبية تطرح بين ثنايا خطوطها ولوانها رؤية جمالية تؤسس لمنهج فني في معالجة الموضوعات والأشياء التي يتفاعل معها الفنان، وتتموضع في داخلها غواية مثيرة وجديدة في التعامل مع المواد المستخدمة في التجربة، وفي فهم العناصر الفنية المؤلفة للنص البصري التشكيلي وهذا يعكس طبيعة الحال تعدد طرق الرؤية للعمل الفني، وبالإمكان ان نشير إلى بعض من تلك الأسماء منهم؛ رامبرانت، روبنز، غويا، سيزان، بيكاسو، دالي، كاندنسكي، كوكو شكاف، فان كوخ، اندي وارهل، هنري مور، جياكوميتي، أخرى، سيمبل إلى نتيجة مفادها ان المدارس الفنية لم تكن منفصلة عن التحولات المجتمعية، وكانت في حالة جدل دائم معها، فشككت المنجزات الفنية بمعنى ان الحركة الفنية لم تكن تصل إلى ما وصلت إليه وبما قدمته من ظواهر ومدارس فنية امتد تأثيرها إلى خارج الحدود والمنتجة، وأبرز ما كان مهيمنا على الحركة التشكيلية الأوروبية على وجه الخصوص ان كل رسام لديه حرص بالغ في أن تكون له ذخيرته من التقنيات التي يتادولها في مشغله، وبالتالي هذا الجهد يكرّس في نتيجته منظومة معايير ذاتية في انشاء وتكوين وتركيب عناصر اللوحة مع افتتاح التجربة على الحياة بما تحمله من متغيرات. بمعنى أن التجربة لا تبقى مختزلة ذاتها بذاتها بل تتجاوز بامتداداتها باتجاه العالم الخارجي، وعلى ذلك وقفنا أمام نتاج فني متنوع ومختلف لكل واحد منهم، وإذا ما حاولنا الاقتراب من المعرفية. خاصة وأن الفنان إذا ما اقترب من عالم الكتابة وتصدى لأسرار التجربة الفنية بما يمتلكه من خبرة في تقنيات العمل لن يلجأ إلى استعارة مفاهيم ومصطلحات خارج جنس العمل الفني المعرض، كما اعتاد ان يفعل ذلك معظم نقاد الفن التشكيلي عندما يسحبون مصطلحات ومفاهيم جاهزة من ساحة الأدب ويسقطونها على التجربة التشكيلية، لعجزهم عن فهمها، أو لأنهم ينطلقون من فهم بسيط، وهذا المستوى من النقد لن يكون الوجه الثاني من سياق تكاملية التجربة الإبداعية. ومن هنا فإن جهد الفنان سيكتسب اهمية إذا ما تصدى للكتابة عن التجربة، لان ما سينتج عنه من قراءة لن تكون غريبة في توصيفاتها الاصطلاحية والمفاهيمية.

#### تجاوز التجربة الذاتية

لعل أبرز ما يتسم به الفن الغربي مقارنة مع نظيره في العراق والعالم العربي هو استمرارية هاجس التجديد في الشكل والتقنيات والخامات المستعملة، ووسط هذه الحركة التي تتفاعل فيها جهود فردية وجماعية تبرز أمامنا عديد الأسماء التي تحمل اختلافها عن الآخرين في انهم لا يعيدون إنتاج ما سبق أن أنجزوه من علاقات فنية في أعمال سابقة لهم ولغيرهم، ولكن هذا لا يعني أن كل ما يتم إنتاجه في الفن الغربي يحمل التجديد والابتكار، فهناك كم هائل من الأعمال التي تعج بها صالات العرض والمتاحف والغاليريات أقل ما يمكن ان يقال عنها أنها أعمال عادية لا

<sup>[1]</sup>
<sup>[2]</sup>
<sup>[3]</sup>
<sup>[4]</sup>

# تحقيقات

**مرور عام على الجريمة.. تزامب يمضي في ابتزاز حليفه بدون طي الملف**

## القصة الكاملة لاغتيال خاشقجي: كيف تصفي السعودية معارضيها؟



**الدوحة-**«القدس العربي»:

**سليمان الحاج إبراهيم**

ملف الصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي تمت تصفيته في قنصلية بلاده في اسطنبول، بتوجيهات مباشرة من أعلى هرم السلطة في البلاد، سيظل وجعا مفتوحاً لحاكم البلد الفعلي الأمير محمد بن سلمان، ولن تفلح أبداً محاولاته للتصل من المسؤولين، وبذل المزيد من الجهود لإبعاد الأنظار عنه، ولن يكون يوسعه طي القضية هذه الحقائق والمعلومات.

**ما قبل القنصلية**

القصة لم تبدأ في اسطنبول، والخطة سبقتها خطوات تعود لسنة كاملة سبقت الحادث، بدأت تحديداً في واشنطن، حيث كان يقيم الراحل لغترات، ويتعامل مع صحف أميركية في واشنطن، وكان يظفر لما خلف المشهد، مع توالي الأبناء عن اعتقال عدد من الشخصيات، والتكليل بمفكرين ودعاة وكتاب رأي.

لا يمكن في وسع السفير السعودي في الولايات المتحدة إنكار لقائه بالصحافي، ولا الجلسة التي جمعتهما، وادعى أن ذلك تم بناء على العلاقات القديمة التي تجمعهما، لكنه لم يعترف بصحة الأنباء المتداولة عن محاولات استدراجه للعودة للرياض.

**الخطة ب (التنفيذ في اسطنبول)**

تأكد للسلطات السعودية أن خطة خاشقجي وإفناعه بالعودة طوعاً إلى السعودية. تتضح تلك المحاولات على كتابات الراحل، الذي خفف

استعادة الكاتب الصحفي بشكل

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

الأمر.

حصلت لحظة ارتباك بعد حدوث الأمر، وتم الشروع في تنفيذ الشق الثاني من الخطة ب، وهو تصفية خاشقجي وتحليل جسده وطمر الأدلة، حتى لا يصل أي كان، لأي أثر. الفريق السعودي المكلف بالعملية اتضح جلياً كيف أنه لم يكن متأكداً من خطته، ولم يدرس بدقة كافة تفاصيلها، ولم يأخذ بعين الاعتبار حالة الطوارئ، وما يعكس أنه كان في حال توتر، لتنفيذ توجيهات صدرت من قيادة يعرف جيداً مزاجها، وكيف تتعامل مع أي طلب يصدر.

النقطة الفعلية التي لم تكن في الحسبان أن جمال خاشقجي سيكون برفقة خطيبته، ويوجه لها تعليمات بضرورة الاتصال بمستشار الرئيس التركي وبعض المعارف في حال حدث له مكروه.

هذا التفصيل جعل قضية الصحفي السعودي تخرج للعلن وتفتح أنظار العالم، وعدسات كاميرات وسائل الإعلام الدولية نحو مبنى القنصلية، ويفضح السر وتكتشف العملية.

حاولت السعودية الثائي بنفسها عن الأمر، وادعت أن الراحل غادر القنصلية، وهو الاستعراض الذي قام به القنصل السعودي السابق، وشاهد العالم مسرحيته وهو يفتح أدرج المكاتب، وخزانات المبنى.

لاحقاً تم تقديم تصوير يدعي أن جمال خاشقجي غادر فعلاً القنصلية، وهي لقطات لرجل ارتدى الملابس نفسها، ولم تترك الرياض أنها تلعب ورقة خاسرة، ولم تضع ليست جاهزة بعد، وطلب منه العودة بعد أيام.

وقت كان كافياً للفريق السعودي ليغادر الرياض، نحو تركيا، ويمضي في تنفيذ ما طلب منه، وهي العودة بخاشقجي إلى البلاد.

وصل الفريق السعودي على متن عدد من الرحلات الجوية، قادمة من دبي والقاهرة، مدججين بعذتهم نحو مقر العملية، القنصلية السعودية في اسطنبول. كان من المخطط حسب التسريبات وهي استدراجه هذه المرة للقنصلية السعودية في اسطنبول، ومن هناك يمضي رجالات ولي العهد في خطواتهم وهي تخديره ثم ترحيله قسراً.

اتصل السفير السعودي الأمير خاك بن سلمان بالراحل، وأخبره أنه يمكنه الحصول على وثيقة الطلاق لاستكمال إجراءات زواجه من

مواطنة تركية، من اسطنبول وطمأنه يعاني من أمراض، وجسده لن يتحمل

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

### الصحافي والكاتب خاشقجي زار القنصلية للحصول على وثيقة شخصية وغادرها مقطعاً لأجزاء

# ميديا

مدينة دبي، بعد تغنر تحصيل فواتير

مستحقة لشهور طويلة، وكانت هذه إشارة

النهائية لإحدى أهم الصحف العربية خلال

العقود الثلاثة الماضية.

يوم الأربعاء 25 أيلول/سبتمبر 2019 افطنت الأنوار عن مبنى دار «الحياة» في مدينة دبي، بعد تغنر تحصيل فواتير مستحقة لشهور طويلة، وكانت هذه إشارة النهائية لإحدى أهم الصحف العربية خلال العقود الثلاثة الماضية.

خَمّ الظلام على مكاتب دبي بعد ١١ يوماً من توقف الأخبار على النسخة الإلكترونية للصحيفة، أيضاً بسبب عدم دفع فاتورة شركة الإنترنت لا تتعدّى قيمتها الأربعة آلاف دولار أمريكي.

ترافق ذلك مع تأمين بطاقات سفر مغادرة لطاقم الصحيفة في دبي الذي يصل عدده لحوالي 30 شخصاً بما في ذلك رئيس التحرير زهير قصيباتي، من دون تأمين مستحقاتهم، سواء تعويضات نهاية الخدمة، أو رواتب الأشهر الأخيرة، حيث لم يتقاض البعض رواتبهم لمدة تتراوح بين 7 و١2 شهراً، وواجهوا متاعب كبيرة، لعدم قدرتهم على دفع إيجارات منازلهم وأحياناً تأمين قوتهم، واضطر بعضهم للإقامة لدى الأقران والأصدقاء. العاملون في مكتب دبي انضموا لعشرات الزملاء الآخرين الذين لم يحصلوا على تعويضات نهاية الخدمة وبعض الرواتب بعد إغلاق مكنتي لندن وبيروت في 30 حزيران/يونيو 2018.

## إطفاء الأنوار عن صحيفة «الحياة»:

## هل تعمّد الشرك السعودي عرقلة الصفقة؟

وتعويضات بلغت 386 ألف دولار بعد تراكم غرامة إكراهية عن كل يوم تأخير، إلا أن اتصالات وتدخلات حصلت مع القضاء لوقف عملية البيع.

بعض الكتاب والصحافيين من فريق عمل الصحيفة، انتقل المؤسسات إعلامية أخرى رغم أنهم مازالوا ينتظرون الحصول على مستحقاتهم المالية، ومن الكتاب وانتقل حازم صاغية وحسام عيتاني إلى صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، التي استقطبت أيضاً الصحافيين محمد شقير والرحوم سمير السعداوي وكميل الطويل وإبراهيم حميدي. وانتقل مسؤولو قسم الثقافي عبده وازن إلى صحيفة «اندبندنت ارابياء»، فيما يكتب الصحافيان وليد شقير وطوني فرنسيس في جريدة «نداء الوطن» وبعض الزملاء ترك مهنة النтаعب، مثل فائنة الدجاني التي انضمت لفريق التدريس في جامعة القدس.

تأتي هذه التطورات إثر انهيار محادثات صفقة بيع المؤسسة التي بدأ الحديث عنها قبل عامين، وفي آذار/مارس 2018 انحصرت المفاوضات مع دولة الإمارات العربية المتحدة، لكن في أوائل العام الجاري أصبح الحديث يدور عن صفقة مع هيئة سعودية (الشركة السعودية للأبحاث والتسويق) ومؤسسة أبو ظبي للإعلام، وقد اقترَب الطرفان من الوصول لاتفاق بعد جرد كل ممتلكات المؤسسة.

### جدل واسع حول حماية المبلغين بعد نشر «نيويورك تايمز»

## تفاصيل عن المخبر في قضية أوكرانيا

مصداقيته، مع اعتقاده أيضاً بأن هذا المخبر قد يكون

أن «يحكموا بأنفسهم» على مصداقيته. لكن هذه الإيضاحات لم تقنع الجميع.

ورأى جون مارشال الأستاذ في كلية الصحافة في جامعة نورث ويسترن، أن «هذا القرار صعب. ووجدت

نيويورك تايمز نفسها بين مدينتين مهنيتين متضاربتين، من جهة، مبدأ «البحث عن الحقيقة ونشرها» من جهة

أخرى «الحد من الأثار السلبية التي يتسبب بها ذلك، ما يعني عدم تعريض المصادر للخطر».

بالإضافة إلى كل ذلك، يدخل عامل المنافسة الإعلامية التي تقامها ضغوط دوائر المعلومات ما يترك لوسائل الإعلام «وقتاً قليلاً، للتفكير في عواقب قراراتها.

ويرى مارشال وآخرون أن «شخصاً واحداً أو اثنين فقط، تتطابق أوصافهما مع الوصف الذي نشرته الصحيفة عن المبلغ.

ويرون لذلك أن الصحيفة وضعت هذا الشخص «بالنتيجة» في خطو محتمل» حيث أن بعض مؤيدي ترامب «يتصرفون أحياناً بشكل حاد» ضد مناويثيه.

ويعتبر مارشال أن وصف المخبر بأنه عنصر ذو خبرة في وكالة الاستخبارات المركزية كان كافياً للتأكيد على

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 20١9 – 30 محرم ١44١ هـ

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

### ميديا

## نقابة الصحافيين اليمنيين ومازق مواجهة المعاناة الإنسانية لأعضائها



### صنعاء –«القدس العربي»: أحمد الأغبري

وهي الرواتب الموقوفة منذ ثلاث سنوات؛ ما استاءت معه ظروف الكثير منهم، وصار البعض يعمل في مهن شاقة.

وتداول ناشطون يمنيون في مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، صورة لأحد الإعلاميين العاملين في مؤسسة «الثورة» للصحافة يصنعاء (أكبر صحيفة حكومية يمنية يومية) وهو يعمل في أحد الشوارع بصنعاء في تجميع قناني المياه المعدنية الفارغة لبيعها بالكيلوغرام. ويُعد العمل في تجميع قناني المياه المعدنية الفارغة من الشوارع مهنة شاقة وعائدها زهيد جدًا، ولا يلجأ لها إلا المصطر على الحكومة باتجاه صرف رواتب الصحافيين في مؤسسات الإعلام الحكومي بصنعاء (غالبية أضاء النقابة)

ياسر الجبري، وهو يقف خلف عربية يدوية محملة بكيس كبير يحشو فيه قناني المياه الفارغة من أجل بيعها لإعادة تدويرها.

وتداول ناشطون يمنيون في مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، صورة لأحد

الإعلاميين العاملين في مؤسسة «الثورة»

للصحافة يصنعاء (أكبر صحيفة حكومية يمنية يومية) وهو يعمل في أحد الشوارع

بصنعاء في تجميع قناني المياه المعدنية الفارغة لبيعها بالكيلوغرام.

ويُعد العمل في تجميع قناني المياه المعدنية الفارغة من الشوارع مهنة شاقة

وعائدها زهيد جدًا، ولا يلجأ لها إلا المصطر

على الحكومة باتجاه صرف رواتب الصحافيين في مؤسسات الإعلام

الحكومي بصنعاء (غالبية أضاء النقابة)

ياسر الجبري، وهو يقف خلف عربية يدوية محملة بكيس كبير يحشو فيه

قناني المياه الفارغة من أجل بيعها لإعادة تدويرها. وظهر في الصورة وقد تغير مظهره واستاءت حالته. وفي خضم تواتر الانتقادات لقيادة النقابة واتهامها بتجاهل ما بلغت إليه معاناة معظم أعضاء النقابة، جاء الانتقاد هذه المرة من داخل مجلس النقابة (الهيئة الإدارية) من خلال رسالة لعضو المجلس عبد الله الصعفاني نشرها في صفحته في موقع «فيسبوك» اعترت فيها عن عدم حضور اجتماع مجلس النقابة في القاهرة لتوفير أقل القليل من لقمة العيش الكريم. وبرر اعتذاره بموقف النقابة المتخاذل

عن النظر في معاناة الصحافيين اليمنيين في الداخل جراء توقف صرف رواتبهم منذ ثلاثة أعوام، حيث يعانون أوضاعا معيشية غاية في السوء بينما اقتصر صرف الرواتب على من عبأ استمارة (نأزح) في عدن حتى ولو لم ينزح، على حد قوله.

وأشار إلى ما وصفه بتسييس عمل النقابة التي «لم تُفَعَّع من يتربع على السلطة هنا أو هناك بكونها ضمير المجتمع، وأنها بيت افتراضي للصحافيين، وليس تابعاً مسيساً لبعض قوى السياسة.»

وسخر الصعفاني، وهو من أبرز كتاب الأعمدة في اليمن، مما يسوّقه البعض من ميرور لعدم صرف رواتب الصحافيين. وقال إن «مجلس النقابة يتواطأ مع مسؤولين عيار افتراضي ثقيل يجزمون بغرور على أن كل من بقي في بيته ووسط أبنائه في صنعاء لا يستحق مرتباً لأنه

حوثي حسب التوصيف البائس لمن يتحكمون بأرزاق الناس من المسؤولين، نقابة هذه حالها هي بلا شك قد تحولت إلى نكبة على أعضائها.»

لكن بعض الصحافيين انتقدوا موقف الصعفاني الرافض لحضور اجتماع القاهرة، معتبرين أن موقعه النقابي لا يمثل بل يمثل من انتخبوه الذين هم في أمس الحاجة لمن يحضر الاجتماع ويشرح

وقال الصحافي معين النجري نائب مدير تحرير صحيفة «الثورة» بصنعاء: شخصياً أرفض اعتذار عبد الله الصعفاني

من حضور اجتماع مجلس النقابة الذي سيقدف في القاهرة. الصعفاني لا يمثل نفسه، لقد انتخبناه ليمثلنا. ويجب أن يحضر الاجتماع ويقول ما يجب أن يسمعه

الآخرون ثم يخرج ليكتب لنا عما دار. أن عدم حضوره يعد إخلاقاً بمسؤوليته تجاه الصحافيين.

وأضاف النجري، في منشوره له

### صحافيون يطالبون بتصفية مؤسسات إعلامية

## يتهمونها بالتبعية لأمن نظام البشيري

الحادثة، كما طالبت بتقنية الأجهزة والمؤسسات الإعلامية من من اسمتهم بطلو النظام وأن عددا من الأجهزة الإعلامية تمثل أداة للثورة المضادة.

الشبكة سمت عددا من المؤسسات الإعلامية التي طالبت بطرد عناصر الأمن المتنفذين فيها وعلى رأسها الإعلام الخارجي والإذاعة والتلفزيون وكالة

السودان للأبناء «سوناء» والقنوات الفضائية وإذاعات الـFM، العاملة في السودان. كما طالبت بتصفية المؤسسات الإعلامية التي ينشط جهاز الأمن عبرها وعلى رأسها مركز الخدمات الصحافية «SMC» والمطبعة الدولية وإذاعة «بلادي إف إم» ومركز الخرطوم للإعلام الإلكتروني، و«مركز كومون لقياسات الرأي والاستطلاعات» ومواقع النيلين وسودان سفاري، والمركز القومي للإنتاج الإعلامي، ومركز روان للإنتاج الإعلامي.

ومن أبرز هذه المؤسسات المحسوبة على الأمن حسب صحافيين هو مركز الخدمات الصحافية الذي تأسس في العام 2002 عبر مجموعة شريان للإعلام حسبما أعلن المركز. إلا أن صحافيين قالوا «القدس العربي» إن مجموعة شريان للإعلام مؤسسة تتبع



# علوم وتكنولوجيا

## تحذير: عواصف شمسية قد تدمر الكرة الأرضية



**لندن**– «**القدس العربي**»:

أطلق المختصون في الأرصاء الجوية وعِدد من علماء الفلك، تحذيراً خطيراً مفاده أن «عواصف شمسية» يمكن أن تؤدي إلى تدمير الكرة الأرضية، وأن تسبب في كوارث جماعية خطيرة للبشر. وحسب ما نقلت شبكة «روسيا

اليوم» عن العلماء فإن «العواصف الشمسية التي تسبب في وقوع كوارث هي أمر حتمي في المستقبل وستكون لها عواقب وخيمة على البشر جميعا في كوكب الأرض». ويقول التقرير إن الانفجار المدمر الناتج عن الإشعاع قد يصيبنا في أي لحظة ويهدد بالتسبب في انقطاع التيار الكهربائي على نطاق

واسع، وتدمير شبكات الهاتف. وتقوم الشمس بانتظام بضح انفجارات من الجزيئات المشحونة للغاية والتي تعرف باسم «التوهجات الشمسية» على الرغم من أن قلة منها تكون قوية بما يكفي لتعطيل الحياة على الأرض. ومع ذلك، فإنه يتم كل قرنين تقريبا، إطلاق توهج قوي للغاية

واسع، وتدمير شبكات الهاتف.

يعرف باسم «التوهج الفائق» أو «superflare» باتجاه الأرض. وفي حال ضرب «التوهج الفائق» كوكبنا فإنه سيلحق أضرارا جسيمة بالأقمار الصناعية والشبكات الكهربائية، إلى جانب انقطاع التيار الكهربائي في العديد من المواقع حول العالم». وخلص علماء الفلك إلى أن النظر إلى الكيفية التي ضربت بها عاصفة الجيولوجي الأمريكية من أن أحد الانفجارات قد يضربنا في أي لحظة، وليس هناك ما يضمن اكتشاف «التوهج الفائق» في الوقت المناسب، وهذه العاصفة الشمسية القوية ستضرب الأرض خلال المئة عام المقبلة.

ودرس العلماء عاصفة شمسية

## تكنولوجيا جديدة للقضاء على الجوع

الطعام.

وفي حال ذهب البشر إلى المريخ، فهم في حاجة إلى الغذاء، وخاصة الأطعمة التي لن تفسد أثناء السفر الطويل بين الكواكب، وأثناء وجودها على سطح أحدها.

والحاليا، يمكن أن تحافظ العبوات البلاستيكية على الطعام في درجة حرارة الغرفة لمدة تصل أقصاها إلى 12 شهرا، إلا أن العلماء من جامعة ولاية واشنطن «WSU» أظهروا في بحث جديد أنهم يستطيعون الاحتفاظ بالمعكرونة الجاهزة للأكل والجينة آمنة طازجة مع بعض العناصر الغذائية الختارة، لمدة تصل إلى 3 سنوات، حسب «دايلي ميل».

واستخدم العلماء التعقيم الحراري للمعكرونة والجنين بمساعدة الميكروويف وإضافة طلاء باكسيد معدني إلى العبوات البلاستيكية، على اعتبار أن الزجاج غير مثالي لسفن الفضاء أو الجيش، ما يزيد بشكل كبير من الوقت الذي يستغرقه اختراق الأكسجين والغازات الأخرى لكيس الطعام البلاستيكي.

وياعتماد هذا النهج، يمكن تمديد العمر الافتراضي للمعكرونة الجاهزة للأكل والجنين بأمان لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، وتأتي هذه الخطوة بهدف توفير طعام لرواد الفضاء في الرحلات الطويلة، والعسكريين الذين لا يمكنهم العودة إلى المنزل وتناول وجبات طازجة.

وأجرت لجنة مؤلفة من أفراد من الجيش الأمريكي مؤخرا، اختبارا للتذوق، توصلوا من خلاله إلى أن النسخة «البالغ عمرها ثلاث سنوات» من الطعام، والمخزنة باستخدام التكنولوجيا الجديدة، كانت صالحة للأكل، بجودة الإصدار الذي يتم تخزينه لمدة تسعة أشهر.

ولم يبق الطعام محفوظا لثلاث سنوات فعليا، لكنه وضع في حاضنة تبلغ حرارتها نحو 38 درجة مئوية، ما يسرع من تغيرات الطعام خلال 6 أشهر، بشكل يحاكي آثار 3 سنوات في درجة حرارة الغرفة. وتوجد تكنولوجيا طلاء أكسيد المعادن منذ ما يقرب من 10 سنوات، ولكنها تتصنع أثناء عملية التعقيم، ما يؤدي إلى انخفاض

مدة الصلاحية.

ومع ذلك تمكن العلماء من جامعة ولاية واشنطن بالتعاون مع شركات التعبئة والتغليف، من إضافة طبقة من أكسيد البلاستيك إلى طبقة من الشريط البلاستيكي الذي يستغرقه اختراق الأكسجين والغازات الأخرى للطعام.

وتتألف أشرطة التغليف من طبقات متعددة من المواد البلاستيكية المختلفة لكل منها غرضها الخاص.

وعلى الرغم من أنه شبه المستحيل اختبار الطعام في المركبات الفضائية المدارية، إلا أن فريق البحث يخطط للتعاون مع «ناسا» لاختبار أشرطة البلاستيك الجديدة من أجل التأكد من أن الطعام اللعاب يبقى صالحا للمهمات الفضائية. وستحتاج ناسا إلى تخزين طعام يدوم 5 سنوات من أجل مهمات روادها البعيدة، مثل الذهاب إلى المريخ الذي

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

### «بيجامة ذكية» تراقب حالتك الصحية خلال النوم وتعطي إنذاراً للطبيب



**لندن**– «**القدس العربي**»:

وأنتج علماء وباحثون في جامعة

«ماساتشوستس» الأمريكية «بيجامة» مزودة بعدد من الأجهزة الالكترونية التي تعمل طوال الليل على مراقبة حركة القلب ونبضاته، وكذلك متابعة التنفس بالنسبة للشخص الذي يرتديها، في الوقت الذي لا يشعر فيه الشخص بأي إزعاج من جراء ارتداؤها.

وقال الباحثون الذي تمكنوا من إنتاجها إنها «عبارة

عن بيجامة عادية وتقليدية لكنها مزودة بتكنولوجيا تقوم بمراقبة الوضع الصحي لمرتديها، وذلك بحسب ما نقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية.

وقالت الصحيفة إن البيجامة المبتكرة سوف يتم عرضها في مؤتمر طبي دولي يُعقد في لندن خلال الأيام القليلة المقبلة، أما التفاصيل الكاملة عنها

فسوف يتم نشرها لاحقاً من قبل الباحثين في دورية علمية متخصصة في التكنولوجيا القابلة للارتداء والأجهزة القابلة للتتلق.

وقال البروفيسور تريشا أندرو، أحد القائمين على هذا الابتكار، إن «التحدي الذي واجهناه كان يتمثل في كيفية الحصول على إشارات مفيدة من دون تغيير

وفي حال نجحت التجارب الجارية على هذه

البيجامة فانها سوف تحدث تغييراً مهماً بالنسبة للكثير من المرضى، كما سوف تحافظ على صحة غير المرضى أيضاً من خلال مراقبتهم، كما أنها ستكون مناسبة جداً لمرضى القلب وضغط الدم ومشاكل الشرايين، إضافة إلى الذين يعانون من انقطاع التنفس

## ثغرة أمنية في «انترنت إكسبلورر» قد تتيح للقراصنة اختراق ملايين الأجهزة



ويعود الفضل في اكتشاف هذه الثغرة الخطيرة لمجموعة تحليل التهديدات التابعة لشركة «غوغل» فيما لا تعتبر هذه المرة هي الأولى التي يعاني فيها «إكسبلورر» من ثغرات أمنية.

وسبق لخبراء أن دعوا المستخدمين للتوقف عن استعمال المتصفح نظرا لكونه عرضة لهجمات مخترقي الأنظمة لوجود نقاط ضعف عديدة فيه.

وكان باحث في مجال أمن المعلومات ومكافحة القرصنة اكتشف في شهر نيسان/ابريل من العام الحالي ثغرة أمنية في متصفح «إنترنت إكسبلورر» تسمح للقراصنة بسرقة بيانات مستخدمي نظام «ويندوز».

وقال الباحث جون بينغ «إن الجزء الأسوأ في الثغرة أنها لا تستلزم أن يفتح مستخدمو نظام ويندوز للمتصفح الذي لم يعد يحظى بأهمية، بعد تركيز الشركة الأمريكية على متصفح «إيدج» الأحدث، بل يكفي للقراصنة أن يكون البرنامج موجودا على الحاسب حتى يتمكنوا من استغلال الثغرة الأمنية.

وكتب بينغ، المعروف أيضًا بالاسم الرمزي «hyp3rlinx»، في منشور له على الانترنت: «يمكن أن تسمح الثغرة للمهاجمين عن بُعد بسحب ملفات محلية، وإجراء استطلاع عن بُعد على معلومات وخدمات الأرقام؛ فإن متصفح المتخصص بالأخبار التقنية.

وتقود الثغرة المستخدم لزيارة موقع إلكتروني يتيح لمخترق النظام تنزيل برامج أو تعديل وحذف الملفات المخزنة على «الكمبيوتر الصحية» وإنشاء حسابات جديدة بصلاحيات كاملة.

### علوم وتكنولوجيا

### «بيجامة ذكية» تراقب حالتك الصحية خلال النوم وتعطي إنذاراً للطبيب

أو الاضطراب في التنفس خلال النوم.

وتشكل هذه البيجامة طفرة جديدة في عالم الأجهزة القابلة للارتداء والتي تشهد رواجاً في السنوات الأخيرة وتنتشغل شركات التكنولوجيا في تطويرها. وتوقع أحدث تقرير من «مؤسسة البيانات الدولية – IDC» أن ينمو السوق العالمي للأجهزة القابلة للارتداء، والذي يشمل الآن سماعات الرأس اللاسلكية مع المساعدات الذكية، بنسبة 15.3 في المئة مقارنة بالعام السابق ليصل إلى 198.5 مليون وحدة بحلول نهاية عام 2019.

وقالت الشركة في أحدث تقرير لها إن الدافع وراء هذا النمو سيكون استمرار انتشار الساعات والأجهزة التي تُلبس على الأذن والأساور الإلكترونية بالإضافة إلى مزيد من التبنني في قطاع الرعاية الصحية، وفي المستقبل، من المتوقع أن يصل السوق إلى 279 مليون وحدة بحلول نهاية عام 2023 بمعدل نمو سنوي مركب قدره 8.9 في المئة.

وقال غيتش أوبراني، مدير الأبحاث في لتقرير تتبع الأجهزة المحمولة في «أي دي سي»: «إن ظهور المساعدات الذكية على الأجهزة القابلة للارتداء، سواء على المعصم أو الأذن، هو اتجاه يستحق المراقبة».

وأضاف: «على الرغم من أنه لا يزال في مراحله الأولى، إلا أن دمج تلك المساعدات الذكية مع الأجهزة القابلة للارتداء يمهد الطريق أمام حالات استخدام جديدة، مثل السماح لهذه الأجهزة بالاقتران بالمنزل الذكي لجعل الأجهزة أكثر نشاطاً في حث المستخدمين على

العيش حياة أكثر صحة أو أكثر إنتاجية».

وقال رامون تي، لأماس، مدير الأبحاث في فريق «أي دي سي» للأجهزة القابلة للارتداء: «هناك عاملان رئيسيان لسوق الأجهزة القابلة للارتداء هما الرعاية الصحية وتبني المؤسسات». وأضاف: «تلعب الأجهزة القابلة للارتداء دوراً مهماً في الصحة الرقمية، إذ تقوم باستمرار بجمع بيانات المرضى الهامة مع منحهم أيضاً القدرة على المراقبة الذاتية».

# اقتصاد

## حرب القمح في سوريا من سيدفع الثمن؟



**د. أحمد طرقي**

فقدت سوريا خلال سنوات الحرب أكثر من 60 في المئة من قدرتها على إنتاج القمح وتحولت من دولة مكتفية ذاتيا إلى دولة غير قادرة على دفع ثمن حاجه مواطنيها من القمح. ويعتبر محصول القمح أهم المحاصيل الاستراتيجية المدعومة في سوريا وذلك لاستخدامه في إنتاج طحين الخبز، المادة الغذائية الأساسية للسكان.

خلال العقدين السابقين للحرب، وضع السوريون ملف القمح كأحد أهم الأولويات. وعملت مراكز الأبحاث الحكومية والإقليمية على تطوير أنواع مختلفة من البذور القادرة على الإنتاج العالي رغم قلة المياه، وطورت معامل الأسمدة منتجاتها مستفيدة من مخزون الفوسفات السوري الذي يعتبر ضمن الأعلى عالميا. كما عملت البنوك الوطنية على تأمين القروض للمزارعين لدعم إنتاج وحصاد القمح.

تاريخيا، تركز إنتاج معظم القمح السوري في أراضي محافظات الشمال والشمال الشرقي من سوريا، الحسكة والرققة وحلب. وعانت المحافظات الثلاث كما عانت باقي المحافظات المنتجة للقمح في وسط وجنوب سوريا خلال سنوات الحرب الثماني من ارتفاع كلفة إنتاج القمح، وانخفاض القدرة على تصريف المحاصيل، وصعوبة توفير مياه الري، والتدمير والتهجير الناتج عن الحرب.

وساهم دخول داعش» للمناطق الشمالية الشرقية في تعميق أزمة إنتاج القمح رغم وقوع مدينتي الحسكة والرققة على ضفاف نهر الفرات حيث باتت المحاصيل كافية لسد حاجة 22 مليون سوري مع بعض الفائض للتصدير. ولكن بحلول عام 2018 تراجع إنتاج القمح ليصل إلى 1.2 مليون طن. هذه الكمية لا تكفي لسد نصف الحاجة السنوية للسكان رغم انخفاض عدد سكان سوريا إلى 16 مليون مواطن بسبب الحرب والهجرة.

استورد النظام مليون طن من القمح الروسي عام 2016 لتغطية النقص في الإنتاج المحلي، ولكن قدرته على الاستيراد انخفضت مع مرور الوقت. على الجانب الآخر، واجه مزارعو القمح تحدياً أساسيا لتمويل زراعتهم وتصريف منتجاتهم. في السنوات الأخيرة أصبحت أسعار شراء القمح من

قدرة المزارعين في الحصول على بذور القمح والسماد من النظام محدودة جدا. لكن بالمقارنة، تم التوصل مثلاً لتأهيمات تتعلق بتوريد الشتقات النخطية بين المناطق السورية كما تبين لاحقا.
المناطق السورية تتنافس الأسعار وحرائق

وقوت مؤسسة الحبوب المحلية واحدة تنسيق الدعم «ACU» واللتان تعملان في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، برامج لدعم زراعة وتسييق القمح مما حسن أسعار شراء القمح في المناطق الشمالية الغربية ويمكن المزارعين من الاستمرار في زراعة القمح. كما عملت مؤسسة البذار المحلية في هذه المناطق على مشاريع بحثية للحفاظ على هذه الحبوب وميزاتها الزراعية.

ساعدت زيادة الأمطار في تحسين إنتاج القمح لعام 2019 وخاصة في منطقة الجزيرة السورية.

في هذا العام، خصصت الحكومة السورية حوالي 650 مليون دولار (400 مليار ليرة سورية تقريبا و10 في المئة من الموازنة العامة الحكومة السورية) لشراء القمح بما فيه شراء القمح من المزارعين السوريين بشكل مباشر بأسعار مرتفعة، أعلى من أسعار استيراد القمح الروسي. بينما خصصت الإدارة الذاتية الحاكمة للشمال الشرقي في سوريا مبلغ 200 مليون دولار لمحاولة شراء كامل قمح الجزيرة السورية، ولو بسعر أقل بحوالي 10 في المئة من سعر حكومة النظام، مع العلم ان الكمية تزيد عن حاجة سكان منطقة الشمال الشرقي.

#### غزة: محصول الزيتون يبشر المزارعين بمردود مالي وفير

**إسماعيل عبد الهادي**

يشكل موسم قطف الزيتون السنوي، حدثا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا رئيسيا عند الفلسطينيين، حيث حددت وزارة

الزراعة يوم الثلاثاء الموافق 15 تشرين الأول/أكتوبر المقبل موعدا رسمياً لقطع الزيتون في جميع محافظات الوطن، فيما يهل الموسم هذا العام على قطاع غزة، حاملا معه بشرات الرزق والخير والعطاء على أهالي القطاع، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعانيون منها على إثر الحصار الإسرائيلي الذي يمتد منذ 13 عاماً.

ويتوقع المزارع خليل النمرة كما يقول

لـ«القدس العربي» أن يكون الموسم الحالي أفضل من العام الماضي، حيث لم تؤثر درجات الحرارة المرتفعة التي تكررت على القطاع سوى على ما يقارب 10 في المئة من حجم المحاصيل، والتي تعد نسبة ليست خطيرة قد تهدد كمية الانتاج للأشجار.

واعتاد النمرة على جمع ثمار الزيتون كعرق تراثي مع أبناء عائلته كل عام في آخر أيام شهر أيلول/سبتمبر، وذلك من دون الحاجة للعمال الماजوريين الذين يشكلون تقلا ماديا على المزارع، ويقوم بتأجيل قطف الثمار التي يخصصها للزيت لتستكمل النضج حتى منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر، والتي تشكل ثلث كمية الثمار.

وأشار المزارع، إلى أنه عانى بشكل

### «لقاء سري» لممثلي البنك في أنقرة يفجر جدلاً واسعاً في البلاد

**إسطنبول – «القدس العربي»:** **إسماعيل جمال**

فجر الكشف عن لقاء سري جرى بين ممثلين عن البنك الدولي والمعارضة التركية في العاصمة أنقرة، جدلاً داخليا حادا في البلاد وأتهامات بين المعارضة التي تتهم الحكومة بإخفاء نيتها الاقتراض من البنك الدولي، والحكومة التي تنفي ذلك وتتهم المعارضة بمحاولة إعادة جلب البنك للبلاد وإعادتها إلى «حقبة الوصاية». وقبل أيام، كشفت وسائل الإعلام عن لقاء وصفته به«السري» جرى بين ممثلين عن حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة وحزب «الجيد» المعارض، مع وفد من البنك الدولي يزور تركيا برئاسة مديرية البنك الدولي في أوروبا، وذلك في أحد الفنادق في العاصمة أنقرة، دون إعلام الجهات الرسمية التركية، أو الإعلان عن اللقاء في وسائل الإعلام.

ومنذ أشهر، ومع تراجع الأوضاع الاقتصادية في البلاد، عاد الحديث عن إمكانية لجوء تركيا إلى الاقتراض من البنك الدولي، لكن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان نفى ذلك مرارا، مشددا على أن بلاده «إغلقت بلا رجعة وبشكل نهائي دفتر البنك الدولي» الذي تفاخر لسنوات طويلة بأنه هو من تمكن من سد ديون تركيا إلى البنك وإنهاء «حقبة الوصاية الخارجية» التي كانت مفروضة على البلاد بفعل الديون.

ورغم نفي الحكومة المتكرر، تقول المعارضة إن الحكومة تجري لقاءات مع البنك الدولي، وقامت في الاونة الأخيرة بتنفيذ بعض الإصلاحات التي طلبها المسؤولين الأتراك.

وقال مدير عام الإرشاد والتوعية في وزارة الزراعة نزار الوحيدي إن إنتاج الزيتون هذا العام، سيشهد ارتفاعا ملحوظا وهو أمر متوقع بالنسبة لنا كمختصين، لان محصول الزيتون يعمل وفق ظاهرة المعاومة، والتي تقوم على عام إنتاج وفير وعمام راحة، حيث شهد العام الماضي راحة في الإنتاج وعجزا في الكميات التي يحتاجها السوق في غزة.

وإشارة الى أن زيارتها الميدانية للمزارعين لإعلامهم بالموعد المناسب لقطع ثمار الزيتون، وذلك للحفاظ على جودته وتوعيتهم بالطريقة الصحيحة لقطع الثمار من دون إلحاق الأذى بالأشجار.



**«لقاء سري» لممثلي البنك في أنقرة يفجر جدلاً واسعاً في البلاد**

## هل يسعى البنك الدولي لدخول تركيا من «شبابك المعارضة» بعدما أوصد اردوغان الأبواب؟

في السياق ذاته، انتقد عمر جليك الناطق باسم العدالة والتنمية اللقاء الذي وصفه به«الغامض» وقال: «اللقاء جرى بين ممثلين عن البنك الدولي وممطي حزب معارض غير موجود في السلطة والحكومة ولا يحمل أي مسؤوليات أو صلاحيات تتعلق بالاقتصاد» مضيفا: «هل يمنح البنك الدولي نصائح لحزب الشعب الجمهوري حول كيفية انتقاد الحكومة التركية في الملف الاقتصادي، أم أن ممثلي حزب معارض يمنحون النصائح للبنك الدولي؟».

وقالت وزارة الخزينة والمالية التركية إنها أبلغت صندوق النقد الدولي به«التحذيرات اللازمة» من أجل اتباع الشفافية وعدم تكرار الخطأ مرة أخرى، معتبرة أن اللقاء تم بدون علم الوزارة، وأن إجراء هذه اللقاءات بدون علم الوزارة «إجراء غير مناسب».

وأدان نائب رئيس الجمهورية فؤاد أقطاي اللقاء، وقال: «إذا كان هناك من ما زال يشقاق لنظام الوصاية ليتضلوا ويلتقونهم إذا كانوا يرون الحل بهذه الطريقة، لكن الأمة التركية لم ولن تسمح بذلك على الإطلاق، لا توجد أي حاجة للذهاب إلى صندوق النقد الدولي» فيما شدد نعمان قورتلموش السكرتير العام للحزب الحاكم على أن تركيا لن تعود للبنك الدولي مجددا، وقال: «تركيا لن تكون بحاجة إلى برامج البنك الدولي على الإطلاق، لا يقوم أحد بلقاءات سرية مع البنك الدولي، لقد أغلقنا هذا الدفتر بشكل نهائي» مضيفا: «لن ينجح من تعودوا على الوصاية بإعادتنا على هذه الحقبة مجددا».

في المقابل، قال زعيم حزب الشعب الجمهوري

الأمر الذي دفع وزارة الزراعة للاستيراد من الضفة الغربية لسد العجز.

وأضاف الوحيدي لـ«القدس العربي» إن نوعية الزيتون المنتجة هذا العام، تعتبر من أجود الأنواع على الإطلاق، حيث يتوفر في السوق ثلاثة أنواع من الزيتون وهما السري، والشماللي، وK18 في حين يتجه عدد كبير من المزارعين إلى عصر السري، والذي يشهد طلبا متزايدا عليه والنوعان

#### اقتصاد

الآخران، يقوم المواطنون بتخليبها داخل البيوت في أوعية سواء زجاجية أو بلاستيكية.

ويعتبر الزيتون الغزاوي من أفضل الأنواع عالميا، ويصدر منه الزيت إلى العديد من الدول العربية، في المقابل ينتظر عامة الفلسطينيين هذا الموسم، لحاجاتهم الماسة للحصول على زيت الزيتون لما يحتويه من فوائد صحية لا تقدر.



## مدن وأثار

### مدينة صيدا اللبنانية سيدة البحار وأسواقها القديمة لم تنل منها «ثورة الإسمنت»

#### صيда – «القدس العربي»: رلى موفق

كلما تسلّقت ثورة الإسمنت الناطحات وجماليات حدثاتها، ازداد اللق التراث وقاره وروسخ ذاكرته. تلك هي المعادلة التي تحكم المدن العميقة في تطورها، فحاضرها لا يستقيم من دون ماضيها كارت يُفاخر به المستقبل.

في لبنان مدن تختزل في حكاياتها لعبة الجغرافيا التي جعلت من التاريخ كأنه ماضٍ لا يعضي، ولعل البحر في سحره شكّل سر المدن التي دبت فيها الحياة باكراً ولم تغادر أمكنتها رغم الغزوات الغادرة التي توالت عليها على مرّ الأزمنة وقراراتها.

ولم يكن أدل على هذه «التوليفة» من «سيدة البحار» إحدى أقدم مدن العالم وأكثرها شهرة تاريخية، والأولى التي بناها الفينيقيون على حافة المتوسط بعدما كان أسسها خفيد نوح في 2218 قبل الميلاد لتصبح، تارة شاهدة على الأزمنة والأحداث، وتارة شهيدة لها.

إنها صيدا، التي كانت يوماً صيدون، المدينة اللبنانية التي تسترخي على خط الوسط بين بيروت وصور، وتبعد عن العاصمة 45 كيلومتراً مربعاً. مدينة المفارقات التي تكاد لا تُعد ولا تُحصى، في تاريخها، وعلى مرّ الأيام التي جعلت منها ثالث أكبر المدن في بلاد الأرز بعد بيروت وطرابلس، وعاصمة جنوب لبنان وبوابته في الاتجاهين.

من يزور صيدا أو يجول في دقاتها القديمة وأسواقها ويطوف في دساكرها ويُعابن ناسها يكتشف كم هي العلامات الفارقة في مدينة شهدت تحولات في حجرها وبشرها منذ كبرت صيدون وصارت صيدا، تحولات في العمران، وفي الأدوار والاجتماع والسياسة والوجوه.

قلعة بحرية تغرس قدميها في الرمل والتاريخ وتحرس المدينة القديمة، وقلعة برية تحاكي نظيرتها وتؤازرها في أيام

الشدائد، فميناء يفتح عينيه وأسرعته على البعد ومرافق للصيادين أولاد الفجر وسرعة الشمس، تطارد شباكهم الأسماك والقوت المغمس بالتعب والدم أحياناً.

تُشكّل في ماضيها وحاضرها «مجسماً» للفكرة اللبنانية القائمة على التعايش. مساجد، أكثرها صموداً وحضوراً الجامع العمري الكبير، تُجاورها كتائش لذهاب مسيحية عدة ومعبد يهودي، أما خان الإفرنج المؤلف من فناء داخلي وطبقتين فأعيد ترميمه ليصبح صرحاً ثقافياً.

#### اكتشافات أثرية

وتتباهى المدينة التي خرجت من شرقتها يوم خرجت على السور وتمددت، بشاطئها الذهبي وجزيرتها الصغيرة الملقبة بـ«الزيرة» ويقصور كأنها تحف وياكتشافات أثرية متواليه كلما جرى نبش باطنها والتقيب عن التاريخ العريق في أحشائها.

ولم تعد صيدا «صيداوية» بحت بعدما حملت إليها نكبة فلسطين عشرات الآلاف من اللاجئين الذين تموضعوا في مخيمين فلسطينيين في جوارها، في عين الخلوة الذي يُعد عاصمة الشتات في لبنان، والمية ومية، قبل أن ينصهروا في النسيج الاجتماعي للمدينة، وفي دورتها الاقتصادية.

ومن سوقها القديم وحرارتها وبساتينها خرجت قامات كبيرة لعبت أدواراً، تاريخية - تأسيسية، غالباً ما كانت مزرجة بالدم، ففي قدمت شهيد الاستقلال الأول رئيس الحكومة رياض الصلح وشهيد الاستقلال الثاني رفيق الحريري اللذين قضيا اغتيالاً، وهو المصير عينه الذي أنهى حياة الزعيم الشعبي معروف سعد.

وعلى طريقة المثل الشعبي بأن «كل الطرق تؤدي إلى الطاحونة»، فإن الجولة في ذاكرة صيدا وحاضرها وما بينهما تقودك إلى السوق القديمة كأنها «درة التاج» في المدينة المحروسة ببساتين الحمضيات وبعق زهر

الليمون وعبون أهلها الطبيعيين.

لم تكن الشمس قد فركت عينها تماماً، حين وصلنا إلى ساحة النجمة، أمّ الساحات في المدينة التي تهزول باكراً كمرآكب صيادياها، وكان الجميع في سباق مع الوقت. وعلى مرمى العين تقع السوق القديمة التي انهمك أهلها بتوضيب «بضاعتهم» كل يوم. وكانه أول يوم.

مواويل صباحية تخطط بأصوات الباعة و«حفيف» العابرين والروائح الطبية ترافقك في المشوار داخل السوق التي تصطف على جنباتها محال من «البوج إلى الطربوش» وفق

تعبير العامية، إذ يجد المتسوّق ما يريده من حاجاته المتنوعة، سواء من الذهب وأخواته، أو الماكولات والمشروبات والخضار واللحوم، أو ألعاب الأطفال، وصولاً إلى الملابس والأقمشة، والخزف و«الخشببات» على أشكالها المخططة والقش وما شابه. ولا تغيب عن السوق الهدايا التذكارية التي تعكس إرث المدينة الأثري ومواقعها السياحية.

لم تنل الجراحة التجميلية للسوق من هالته التاريخية، فعملية الترميم جرت بعناية فائقة للقناطر والساحات وبيوتات المتحف. أما الناس وحوانيتهم والدكاكين الضيقة،

فهم جزء من الصورة يشبهون ببساطتهم وطيبتهم، وربما بقهرهم، «سمنونية» لم يجر التلاعب بـ«نوتاتها».

#### السوق المقلدة

الانتقال من زاوية إلى زاوية، ومن شارع إلى شارع في السوق الضيقة يجعلك أمام لوحة طبيعية. يعود الإبهار فيها إلى كون المشهد حقيقياً لا انقسام بينه وبين مزاج المدينة التي كانت يوماً أقرب إلى «قوية كبيرة» قبل أن يدمهما التحول المدني في

النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ثمة مهن مهددة يهددها الانقراض ما زالت حاضرة في صيدا القديمة، التي لم تنصفها البرامج السياحية الرسمية. هنا «كنديجي» ووث ورشة تصليح الأحذية أباً عن جد، وهناك «مجلّج» يحترف تسنين الآلات الحادة والسكاكين والمقصات، وعلى مقربة منه، تجد العطاره و«أشكال والوان» من الصابون الصيداوي الذي صار متحفاً.

وفي بعض أمكنة السوق المقلدة على ضوء باهت تتسلل أشعة الشمس لتضخ نورها على القناطر وجدرانها الحجرية في مشهدية رائعة تشبه لعبة «الضوء والظل». وفي أمكنة أخرى، تستقبل رائحة الغول التي صار لها مشاهيرها، وكذلك رائحة الغلال التي لم تنتج «الوجبات السريعة» في إقصائها عن عرشها الشعبي. تلك الأطباق ليست فقط زاد الفقراء، بل يتوق إليها المتسوقون الآتون من قرى جبل الشوف ومن الأقضية المجاورة، كما السائح العرب والأجانب.

وفي تلك الحارات العتيقة، أبنية الصومعات والأبراج التي تحوّل بعضها إلى معاهد ومتاحف. وجرى أخيراً تأهيل حُمام على الطريقة التركية فُتح أمام الرواد والسياح ليُعيد بعضاً من العادات القديمة التي جاء بها العثمانيون، وأضحّت جزءاً من الذاكرة الاجتماعية التي ألفها المجتمع اللبناني بعيداً عن العصبية التي يُعبّر عنها

بعض اللبنانيين.

ويصعب على المرء الدخول إلى السوق القديمة والخروج منها من دون أن يُعرج على واحدة من المقاهي التي تُشكّل استراحة لا بد منها لرواده، يتعشون القلب بعصير الليمون الطازج أو «الليموناضة»، نتاج البساتين والخيرية المتبقية في محيط المدينة. وتُشكّل أيضاً ملتقى المحاربين في يومياتهم بحثاً عن لقمة العيش، وكبار السن الذين «شبوأ» وشابوا، في قلب صيدا النابض، يقصدون أشهر مقاهيها الذي يُعرف بـ«قهوة الزجاج»، حيث «طاولة الزهر» و«ورق الشدة» سلوى «الوقت القاتل» بعد عشاء السنين. أما النرجيلة، فهي الموضة القديمة لكل الأعمار.

#### التاريخ والحداثة

ولا يمكن لزائر صيدا إلا أن يستكشف واحداً من عواملها التي تجاوزت المحلية إلى العالمية... إنه عالم الحلويات الأكثر شهرة في المدينة، التي تزدهر في شهر رمضان من كل عام، مع توافد الناس من الجهات الأربع، سعياً إلى «حلوها» الذي غالباً ما يُعينها على «مرّها» في ظل الضائقة المعيشية الضاغطة على لبنان منذ مدة.

فجزء من تاريخ صيدا و«سمعتها» ارتبط بصناعة الحلويات التي تنتعش في الأعياد الإسلامية والمسيحية، ولم يكن عابراً أن

تأخذ بعض أصنافها اسم عائلات المدينة كـ«السنيرة» نسبة إلى رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيرة، والحلويات لا تُحصى ولا تُعد في أنواعها «العطلية، المدلوقة، البقلاوة، حلوة الجبن، زنود الست، الغرّوكة، القطايف، والقشطلية»، وكل ما لذ وطاب... حلويات اشتهرت بها المدينة التي لم تكف بأصناف ورتتها من الماضي، بل عمدت وعلى طريقة «المزوجة» بين التاريخ والحداثة إلى تطوير صناعتها والمزج بين أصناف تقليدية وتلك الوافدة كـ«عين المهى».

وعندما تقترب من أهداب صيدا، يأخذ صف المراكب المترصفة وشبابيكها المفتوحة على مواعيد المغامرات اليومية، تصح في البال واحدة من ألمع الأغاني الشعبية التي أعدتها «فرقة الميادين» ولحنها وغناها الفنان مارسيل خليفة، وتجند نفسك تردّد «شدوا الهمة... الهمة قوية... مركب يندع الحرية... يا بحرية هيلاهيلا.. هيلاهيلا».

ثمة رواية (لا إجماع عليها) أن اسم صيدا يعود إلى مهنة الصيد التي تشكل واحدة من أنماط العيش التقليدية لأبناء المدينة الذين استهوهم البحر والمركب والبحث عن لقمة مغمسة بالماء والملح، وها هم اليوم ليسوا في أفضل حال ويعانون مشكلات لا علاقة لها بالمد والجزر عندما يتجاسر عليهم البحر، إنما بالمصاعب التي تواجههم، كتركهم في «العراء» بلا أي ضمانات.



# رياضة

## لندن – «القدس العربي»: من عادل منصور

بعد عام من التخبيط في التصويت لاختيار الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم وغيرها من الجوائز الفردية المرموقة، عادت الحياة إلى طبيعتها، بتتويج الأيقونة ليونيل ميسي بجائزة «الأفضل» من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، متفوقا على الغريم التقليدي كريستيانورونالدو، وعلى أفضل لاعب في أوروبا وأقوى المرشحين للجائزة فيرجيل للبرغوث على ما قدمه طوال مسيرته الأسطورية بوجه عام والموسم الماضي على وجه الخصوص.

### هل يستحق الجائزة؟

ربما «البروباغندا» الإعلامية حول فان دايك بعد فوزه بجائزة أفضل لاعب في أوروبا، جعلته يبدو وكأنه أوفر حظا من ميسي وكريستيانو، لكن من كان محظوظا بالاستمتاع بما قدمه ليو مع برشلونة الموسم الماضي، يعرف ويُدرِك جيدا أنها

ذهبت لأفضل لاعب في العالم قوْلاً وفعلاً، والأهم من ذلك، أنها أعادت المصادقية إلى اختيارات الفيفا، بعد حفلات السخرية على اختيارلوكامودريتش، في موسم لم يختلف كثيرا عن موسم ميسي الأخير، والأُنكى من ذلك، كان صاروخ ماديرا العلامة الفارقة في احتفاظ اللوس بلاتكوس بكأس دوري أبطال أوروبا للعام الثالث على التوالي، لكن على ما يبدو أن أصحاب القرار كانوا بحاجة لغافل إعلامي بين 10 سنوات من هيمنة أعظم منافسين اثنين في التاريخ على الجائزة، ومن حُسن الحظ وأيضا من العدل، أنهم عادوا لصوابهم، بمنح الجائزة للنجم السوبر ستار، النجم الذي يُحرك القلوب والمشاعر ويجعل المشجع في حالة هستيريا في لحظة احتفاله بالهدف، وبصراحة وبدون مبالغة، هذا النوع الغفل بالنسبة لأكثر من 90% من عشاق اللعبة، والأحق دائما وأبدا بالفوز بهذه الجوائز.
دعك عزيزي القارئِ أنه منذ قديم الأزل لا يفوز بهكذا جوائز إلا أعظم المهاجمين، وبدرجة أقل صناع اللعب، فالأساليب الحديثة التي نشاهدُها مع مدربين من نوعية أنطونيو كونتي، بييب غوارديولا ويورغن كلوب، تجعل مهمة

### جوائز الفيفا لـ«الأفضل»

## عودة العدل إلى كرة القدم وهستيريا رونالدو وصلاح!

المهاجمين في الوصول لمنطقة الجزاء شبه معقدة. لا خلاف أبدا أن فان دايك ساهم في فوزليفربول بدوري الأبطال، لكنه كان فردا مميزا في منظومة جماعية شبه مثالية، وإذا كان صاروخ مادميرا العلامة الأخرى أبقى ليفربول في الأبطال ببعجزة بتصديه الخيالي لانفراء ميليك في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل من الضائع أمام نابولي، ولنا أن نتخيل لو سجلها المهاجم البولندي، لذهب الريزِل إلى اليورپا ليغ. بالنسبة لأفضل لاعب في العالم، كان كالعادة «الكل في الكل» مع برشلونة، يكفي أنه غاب ما مجموعه ستة أسابيع إلى شهرين في الموسم الماضي، تارة لإصابة عضلية وتارة أخرى لإصابة على مستوى النزاع، مع ذلك ختم موسمه وفي جعبته 54 هدفا، منها 36 في 33 مباراة على مستوى الليغا، لينال جائزة «الحداء الذهبي»، كأفضل هداف في الدوريات الأوروبية الكبرى للمرة السادسة في مسيرته، وسبقها «البيتشيتشي»، أفضل هداف في الليغا، وأيضا للمرة السادسة في مغامرته، وفي الوقت ذاته، أفضل صانع ألعاب في الدوري بـ13 تمريرة حاسمة، حتى

سمتان تميزان المحترف عن الهأوي، وكل ما هو كبير اليوم بدأ صغيرا، قد لا يُمكنك أن تفعل كل شيء، لكنك تستطيع أن تجعل أحوالك حقيقة. وتذكر دائما أنه بعد الليل يأتي دائما الفجر»، وهذا بعد أيام قليلة من حديثه مع الإعلامي البريطاني بيرس مورغان، الذي أقر خلاله، بأن واحدا من أهم أحوالهم كلاعب، أن يكون في مكانة أعلى على منافسه المباشر ميسي، حتى أنه لم يكن ينتظر الجائزة هذا العام فقط، بل أطلق العنان لنفسه، بتمني أن يفوز بها 7 أو 8 مرات، وهو الآخر على أعتاب 35 عاما، لكن دعونا نتذكر جيدا، أن هذا الفضائي لم تظهر عليه ملامح الشيبوخة كما الحال مع ميسي، رغم أنه يكبر الأرجنتيني بعامين، إلا أن نظامه الغذائي والرياضي المثالي، بجانب قوامه الرياضي المميز بالطول الفارع، يعطيه ميزة للتألق ومد عمره في الملاعب، وهذا بسبب العم زين الدين زيدان، الذي نصحه قبل 3 سنوات، بالتنازل عن أشياء مهمة ليستمر في أعلى مستوى تنافسي أطول فترة ممكنة، أهمها تقبل فكرة الجلوس على الدكة أو حتى الابتعاد عن القائمة في المباريات التي لا تحتاج المغامرة، مع إلزامه بالركض بالسرعة القصوى في أوقات وأماكن معينة في الملعب، حرصا على طاقته، والشئِ المثير في رونالدو، أنه طُور نصيحة زيدان، بالاعتماد على مجموعة من المختصين على مستوى الأحمال البدنية والنظام الغذائي، ليظهر بالقوام شبه الإعجازي



الفائز ميسي مع زوجته وولديه

التعبير «تبرير» ما فعله بالتفريدة العاطفية، وبعيدا عن المواقف السياسية، فكان من الأفضل عدم وضع منتخب مصر «كبش فداء» أو طرفا في أزمته مع المسؤولين، على أقل تقدير من منطلق أنه بطل قومي في بلاده وقُدوة بالفعل للأجيال الصاعدة والقادمة، لكن في الوقت ذاته، دعونا نتفق أنه مُحق في غضبه، خاصة بعدما أظهرت النتائج أنه احتل الترتيب الرابع في القائمة، وتجاهل التصويت له بهذه الطريقة، مع المفاجأة التي فجرها مدرب المنتخب السوداني زردافكو لوغاروشيتش باستبدال صوته من صلاح إلى ميسي، ربما ألقده السيطرة على أعصابه، لأن هذا لا يتكرر كثيرا في العمر، أضف إلى ذلك صاعقة استيعاده العجيب من التشكيلة الأساسية لفريق العام المثالي للفيفا ومعه كذلك ماني، في المقابل تواجد 4 بشعار علم ريال مدريد (لوكا مودريتش ومارسيلو سيرجيو راموس وإدين هازارد)، رغم أساة اليرينغي الموس الماضي، والسؤال الحقيقي، وهذا لم يَخل على أبو مكة، بدليل رد فعله الغاضبة، بحذف وصف لاعب منتخب مصر من حسابه على «تويتر»، ثم لميحاحته عن وجود أشخاص مسؤولين يُحاولون تشويه صورته أمام الرأي العام، وسواء اتفقت أو اختلفت مع روايات اتحاد الكرة، فتصرف صلاح لم يكن حكيما على الإطلاق، من يتابع الأحداث السياسية في مصر، يعرف جيدا أن المساحة ملتية في الريال البطولات الثلاث في مارس/إذار آخر أسبوعين، وحجب اسم منتخب وعلم بلاده من حسابه في هذا التوقيت، كان من الممكن ولا يزال من الممكن أن يُفسر ضده، رغم محاولة تصحيح، أو إن جاز

الإعلامية الأخيرة، فإن أكثر من يستغزه من الداخل، رؤية ميسي يحمل الجوائز سواء الجماعية أو الفردية، ربما كان أهون عليه لو فاز بها قائد دفاع الريدز، كما كان الوضع مع مودريتش العام الماضي، لكن الكارثة بحق، كما أظهرت صورته في تعليقه على هذه الشفرة يعرفه كريستيانو جيدا منذ وأصعب منافس، وما زاد الطين بلة، أنها جعلته مُجربا على معادلته مرة أخرى، بعدما عادل عدد مرات فوز ليو بالخصمة مقابل خمسة عام 2018 بطريقة كان يراها البعض شبه مستحيلة، لذلك من يعرفه جيدا، يثق تماما أنه سيحاول فعل كل شيء ممكن وغير ممكن للرد على ميسي في أقرب فرصة ممكنة، بالعربي «لن يرتاح باله إلا إذا تساوى معه غريمه»، ومفتاح حل هذه الشفرة يعرفه كريستيانو جيدا منذ أيامه الخوالي في «سانتياغو بيرنابيو»، أقرب طريق لاحتكار الجوائز الفردية الفوز بدوري أبطال أوروبا، ويفهم جيدا أنه لو فاز بالأذنين في موسمه الأول مع اليوفي، لما حصل فان دايك، وفي جائزة «اليوفا» أفضل لاعب محترف في أوروبا 2019، وهي بالكاك البطولة المُفضلة للنجوم، كونها الأعرق والأقدم على الإطلاق، فكما كان مرشحا فوق العادة للفوز بجائزة الفيفا، سيكون كذلك من أقوى المرشحين بجانب ليو وفان دايك، وحتى لو اتفق خبراء «فرانس فوتبول» مع الاتحاد الدولي، فهذا لا يمنع حقيقة، أن كريستيانو عازم على خوض تحد جديد. رسالته كانت واضحة للجميع، وُحُكم التجارب السابقة، لم يعني أن كل المؤشرات تصب في مصلحة عشاق كرة القدم الحقيقية، بفتح القوس

الهجومي، وسيكون من الجيد وضعه في هذا المركز، في وجود بجودة فريكني دي يونغ وأرثور ميلو، لدى كل منهما لمسة تعبيرات وجهه لحظة معاناته مع إصابته أحدهما بجانب بوسكيتس أو بالانئين حال اكتفى بميسي واثنين مهاجمين أحدهما على الطرف الأيمن ومهاجم صريح.

### ما زال للحديث بقية

الشاهد، أن ميسي ما زال يملك كل المقاومات اللازمة للعودة للمنافسة والفوز بالجائزة للمرة السابعة في تاريخه العام المقبل، وكما تعهد رونالدو، لن يكتف هو الآخر بدور المشاهد بعد ضياع جائزة الفيفا منه، وبصرف النظر عن بدايته التي لا تختلف عن بداية اليوفي الصعبة في اليوفي، فهو يبدو مُسلحا للانفجار في اللحظات المهمة هذا الموسم، مع الوضع في الاعتبار أن صراع الجوائز الفردية الرموقة لهذا العام لم تنته بعد، هناك حفل آخر مُنتظر في برج «إيغل» لإعلان الفائز بجائزة أفضل لاعب محترف في أوروبا 2019، وهو بالكاك البطولة المُفضلة للنجوم، كونها الأعرق والأقدم على الإطلاق، فكما كان مرشحا فوق العادة للفوز بجائزة الفيفا، سيكون كذلك من أقوى المرشحين بجانب ليو وفان دايك، وحتى لو اتفق خبراء «فرانس فوتبول» مع الاتحاد الدولي، فهذا لا يمنع حقيقة، أنهم الأكبر تقليص فارق الليغية القاب أوروبية مع الريال بعد الطفرة الأخيرة في عهد زيدان، ما يعني أن كل المؤشرات تصب في مصلحة عشاق كرة القدم الحقيقية، بفتح القوس

إضافة موسم آخر من الصراع العدوانية المتعة بين رونالدو وميسي، إلا إذا حدثت متغيرات لا قدر الله، بتجدد معاناة البرغوث بعد إصابته الـ12، أو حدث شيء غير متوقع للأخر، قد تتغير المعطيات، وهذا ما لا يتماشه أحد، خصوصا الفئة التي تستمتع بالانئين دون وضع مقارنات بينهما.

### هستيريا صلاح والتشكيل المديري

لم يكن رونالدو الوحيد الذي أصابته هستيريا من الغضب بعد فوز ميسي، أيضا محمد صلاح خرج من الحفل بأضرار نفسية من نوع آخر، بجاهل الانتقاد المصري لكرة القدم التصويت له عن طريق المدرب أو القائد، والأصعب من ذلك، تفضيل ممثل الإعلاميين المصريين هاني دانيال رونالدو وماني على صلاح، لا تفهم ماذا حدث عزيزي القارئ، يقولون في الجبلية إن الخطأ يتحملة المنسق العام، وآخرون يُحملون المسؤولية للمدير التنفيذي، وهذا لم يَخل على أبو مكة، بدليل رد فعله الغاضبة، بحذف وصف لاعب منتخب مصر من حسابه على «تويتر»، ثم لميحاحته عن وجود أشخاص مسؤولين يُحاولون تشويه صورته أمام الرأي العام، وسواء اتفقت أو اختلفت مع روايات اتحاد الكرة، فتصرف صلاح لم يكن حكيما على الإطلاق، من يتابع الأحداث السياسية في مصر، يعرف جيدا أن المساحة ملتية في الريال البطولات الثلاث في مارس/إذار آخر أسبوعين، وحجب اسم منتخب وعلم بلاده من حسابه في هذا التوقيت، كان من الممكن ولا يزال من الممكن أن يُفسر ضده، رغم محاولة تصحيح، أو إن جاز



رباعي ريال مدريد الذي أثار اختياريهم الجدل

## صحة الأفاعي أهي مؤشرات نهاية هيمنة يوفنتوس على الكالتشيو؟



**لندن**– **«القدس العربي»:**

حافظ الإنترنت بقيادة مدربه الجديد أنطونيو كوتني على بدايته الواعدة في الدوري الإيطالي، بإضافة لاتسيو لقائمة ضحايا مساء الأربعاء الماضي، كإشارة واضحة إلى أن الوضع سيكون مختلفا في جنة كرة القدم هذا الموسم، وليس كما كان في جُل المواسم الثمانية السابقة، حيث كان يوفنتوس يفوز بكل سهولة وأريحية بالبطولة، لدرجة أنه أحيانا كان يقتل المنافسة على الاسكوديتو قبل فترة الراحة الشتوية.

##### وافق الخطى يمشي ملكا

بصرف النظر عن نتيجة مواجهة سامبدوريا التي تُلعب وقت كتابة التقرير، فالصورة التي بدا عليها فريق الأفاعي في أول 5 جولات من جنة كرة القدم، لم تكن مفاجئة لمن يعرف ملك الغريناتا منذ صعوده على الساحة العالمية مع يوفنتوس، حين نُشن بيديه مشروع عودة يوفنتوس لمنصات التتويج، بعد سنوات من التخبط عقب العودة من غياهب «السوريا بي» وتوابع فضيحة «كالتشيو بولي»، وكانت النتيجة، نجاحه في قيادة الفريق للفوز بالدوري الإيطالي في أول محاولة وبلا هزيمة، موسم 2011-2012، وذلك بعدما أنهى اليوفي موسم 2011–2010 في المركز السابع، حتى عندما خاض تجربته الإنكليزية الوحيدة مع تشلسي، سار على نهج أبناء جلدهتة الذين حققوا البريميرليغ في العشرية الأخيرة مثل روبرتو ماشيني وكارلو أنشيلوتي وكلاوديو

السنة الحادية والثلاثون العدد 9679 الأحد 29 أيلول (سبتمبر) 2019 – 30 محرم 1441 هـ

الأمر سيستغرق معه من 10 لـ15 مباراة، عكس قطر «جوسبيي مياتزا» السريع، الذي ظهرت بصماته سريعا في مشروعه الجديد، والفصل في هذا الرهان، سيكون ابتعاد الإنتر بأكبر عدد من النقاط في فترة تخيط المنافس المباشر، إلى أن تُجبره الظروف على التركيز مع الأبطال على حساب الاسكوديتو مع بداية الأدوار الإقصائية في فبراير/شباط، بينما كوتني، معروف ومُحدد هدفة منذ البداية، بوضع الأولوية للدوري على حساب أي بطولة أخرى بما فيها دوري الأبطال والكأس المحلية.

##### شخصية المدرب

يقولون «عادة الانطباع الأول يدوم دائما»، والانطباع العام عن إنتر كوتني، أنه فريق بشخصية وروح مختلفة تماما في السنوات الثماني الماضية، منذ رحيل جوزيه مورينيو لم تظهر نسخة للأفاعي بهذه الحدة والشراسة والرغبة في الانتصار، على سبيل المثال أمام ميلان، فرغ مقدمه بهدفين نظيفين أمام مؤيدين بأعداد أكبر من عدو المدينة، ظل لوكاكو ورفاقه يبحثون عن الثالث وكان النتيجة 0-0 ولا تبتق سوى لحظات ويُطلق الحكم صافرة النهاية، وهذه بالكاد شخصية المدرب التي يزرعها في لاعبيه، ولا ننسى أنه أعاد أسماء كانت في طي النسيان الموسم الماضي، مثل صاحب هدف الفوز على لاتسيو دي أمبروزيو وأيضا كاندريفا، بنفس الطريقة التي أعاد بها اكتشاف لاعبين مثل فيكتور موزيس وسيزار أثيليكويتا في تجربته السابقة مع تشلسي، بجانب ذلك، هناك تنوع كبير في أسلوب التسجيل، أسلوب الضغط العالي ومحاولة ضرب المنافس بأقل عدد تمريرات في الثلث الأخير من اللعب، يُعطي فرصة للاعبي الوسط للتسجيل، بوضعهم في أماكن مثالية للتصويب كما حدث مع كاندريفا وبروزوفيتش، والأخير بالذات تطور مستواه بشكل غير مسبوq في مبارياته الأولى مع كوتني، كلاعب صانع ألعاب كاذب كما يُريد المدرب، يعمل ربط بين الوسط ولوكاكو باستغلال مثالي لقدرته على الاحتفاظ بالكرة بين الخطوط مع مُسن تصرف بالكرة باتخاذ القرار المناسب، ومع الوقت سيظهر تأثيره أكثر سواء على المستوى الدفاعي أو الهجومي، ساري، لعل أبرزهما هشاشة الدفاع عندما يأتي دوره في حسم مباراة برأسية قلب دفاع من الصعب إبعاده عن أفضل خمسة في العالم في مركزه في السنوات الخمس الأخيرة، أضف إلى ذلك أن تحسن جودة الدفاع، ساهمت في عودة الحارس سفير هاندانوفيتش للمستوى المميز المعروف عنه، كواحد من نخبة حراس المرمى في الكالتشيو وأوروبا، وجسد ذلك في مباراة لاتسيو، بتصديات أقل ما يُقال عنها «هوليودوية»، منها 3 تصديات بـ3 أهداف في الشوط الأول، على غرار ما كان يفعله اليسون مع ليفربول الموسم الماضي، وهذه واحدة من أهم نقاط القوة اللازمة لأي فريق يبحث عن بطولة، وإلا ما قالوا «حارس الرمزي نصف الفريق»، وإذا حافظ سمير على مستواه الحالي لنهاية الموسم، في الوقت الذي سيزايد فيه الانسجام

Volume 31 - Issue 9679 Sunday 29 September 2019

## بطولة العالم لألعاب القوى في قطر نجوم يجذبون الأنظار ويلهثون خلف الذهب



كريستيان كولمان أبرز المرشحين لهذبيّة 100 متر

##### الدوحة» «القدس العربي»: انطلقت يوم أمس الأول فعاليات بطولة العالم الـ17 لألعاب القوى في العاصمة القطرية الدوحة، وتستمر حتى الأحد المقبل، حيث يشارك فيها أكثر من 2000 رياضي ورياضية، لكن عددا أقل من هذا كثيرا ينتظر أن يكون بين أبرز النجوم في عالم أم الألعاب من خلال هذه السنة.

انطلقت يوم أمس الأول فعاليات بطولة العالم الـ17 لألعاب القوى في العاصمة القطرية الدوحة، وتستمر حتى الأحد المقبل، حيث يشارك فيها أكثر من 2000 رياضي ورياضية، لكن عددا أقل من هذا كثيرا ينتظر أن يكون بين أبرز النجوم في دورة الألعاب الأولمبية للشباب عام 2014 كذلك في دورة الألعاب الأمريكية عام 2015.

ومع اعتزال العداء الجميائي الأسطورة يوسين بولت بعد سنوات طويلة خطف فيها الأصواء من الجميع في بطولات العالم لألعاب القوى وكان أحد أبرز الأيقونات في دورات الألعاب الأولمبية، يبحث مجموعة من الرياضيين والرياضيات عن النجومية والميداليات الذهبية خلال الأيام المقبلة. ويأتي في مقدمة الرجال: كريستيان كولمان: يتصدر العداء الأمريكي كريستيان كولمان (23 عاما) قائمة أفضل الأرقام لسباق 100 متر في الموسم الحالي للعام الثالث على التوالي حيث قطع مسافة السباق في 9.81 ثانية، ويتطلع كولمان للفوز بلقبه العالمي الأول في هذا السباق بالبطولات التي تقام خارج القاعات. وكان كولمان فاز بفضية نفس السباق في بطولة العالم الماضية عام 2017 في لندن حيث حل ثانيا خلف مواطنه المخضرم جاستن غالتن ثم فاز بذهبية سباق 60 مترا في بطولة العالم داخل القاعات للعام الماضي. لكن كولمان عانى أيضا من بعض العناوين السلبية في العام الحالي حيث وجه إليه اتهام بخرق قواعد مكافحة المنشطات لغيابه عن ثلاثة اختبارات خلال العام ولكنه نال البهراة من هذه التهمة لأن أول هذه الاختبارات الثلاثة كان خارج هذه الفترة طبقا للقواعد الحالية لمكافحة المنشطات.

نوا لايلز: تخصص العداء الأمريكي نوا

في الماضي وأنها جاهزة لإضافة لقب جديد إلى سجل القابها الذي يضم تسع ميداليات ذهبية عالية وأولمبية من بين 15 ميدالية متنوعة في بطولات العالم والدورات الأولمبية. لكن فريزر التاريخ. ومثلما الحال لكولمان، يتطلع لايلز (22 عاما) للقبه العالمي الأول في هذا السباق بعدما أحرز ذهبيته في دورة الألعاب الأولمبية للشباب عام 2014 كذلك في دورة الألعاب الأمريكية عام 2015.

أرماند دوبلانتيس: أصبح النجم السويدي الصاعد الأيقونة الجديدة لمسابقة القفز بالزانة ونجح في تحسين رقمه الشخصي بمقدار 13 سنتيمترا ليفوز باللقب الأوروبي العام الماضي مسجلا 6.05 متر. وسجل دوبلانتيس بطل العالم لعدة الشبان ارتفاعا بلغ ستة أمتار في المسابقة خلال العام الحالي ولم يخف رغبته في السيطرة على هذه المسابقة مثلما فعل الأسطورة الأوكراني سيرجي بوبكا من قبل. كارستن وورهولم: يخوض النزويجي وورهولم (23 عاما) مونديال القوى للدفاع عن لقبه في سباق 400 متر حواجز الذي كان أبرز نجومه في السنوات الماضية، كما صعد وورهولم مؤخرا للمركز الثاني في قائمة أفضل النتائج بهذا السباق على مدار التاريخ حيث سجل 46.92 ثانية. لكن وورهولم الفائز باللقب الأوروبي لهذا السباق في 2018 قد يواجه منافسة شرسة على اللقب العالمي من القطري عبدالرحمن سامبا والأمريكي راي بنيامين الذي كسر أيضا حاجز الـ47 ثانية.

السيدات: شيلي آن فريزر: تعود العداءة الجمايكية شيلي آن فريزر للمنافسة بقوة عالميا بعد فترة من الغياب عن الساحة بسبب مهام الأمومة ولكنها تقسم صدارة أفضل أرقام السباق في الموسم الحالي بزنم بلغ 10.73 ثانية ما يعني أنها ما زالت الأسرع كما كانت البريطانية سالي غونيل.



خلدون الشيخ

## الفيفا لم يخطئ في اختيارات الفائزين بجوائزها!

ربما لا تعد الجوائز السنوية لنجوم كرة القدم سوى حوافز تشجيعية وتكريمة. لا ترقى عند البعض إلى عناء الجدل بشأن أحقية الفائزين بها، وربما أنا من هذه النوعية.

لكن تمثيا مع الصورة الأكبر، في جدال الحسوبيات السياسية والتي امتدت إلى عالم كرة القدم، فإن اللوة كانت حاضرة في جوائز الفيفا ليلة الاثنين الماضي، ورغم الاختلاف على اختيارات الفائزين واعتبارها «مسيسة»، الا انني سأجادل ان أيا كان الفائز سيحظى بكم من الجدل، اما بسرد انجازاته والقابه أو النيش عن سليلاته ومساوئه، فميسي، بطل هذه الجائزة هذا العام، يستحق الجائزة في نظر البعض كونه اعتلى هدفاي الدوري الاسباني والقارة الاوربية بحصوله على الحذاء الذهبي، وهو هداف دوري الأبطال، وبالتالي هي انجازات فردية مميزة تحسب له، وايضاً نضيف بسرد انجازاته مع فريقه باحراز لقب الدوري الاسباني ومساهمته في وصوله إلى نهائي كأس اسبانيا ونصف نهائي دوري الأبطال وحتى مساهمته في حصول منتخب بلاده الارنجنين على المركز الثالث في كأس امم امريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، قبل ان يتدخل مجادل بالقول: لكنه لم يتوج بطلا لأهم مسابقة على صعيد الاندية في العالم، دوري أبطال أوروبا، مثل فيرجيل فان دايك، ولم يحرز مع منتخب بلادهلقبا على غرار ما فعله كريستيانو مع منتخب البرتغال، وهنا يبرز السؤال المهم: ما هي المعايير؟ فلو كانت الاجابة كم الالاقب المحرزة خلال الموسم، فسيكون جوابي: أين بيرناردو سيلفا؟ الذي أحرز مع مانشستر سيتي 4 القاب محلية غير مسبوقة في الكرة الانكليزية واضاف اليها لقب كأس دوري الامم الأوروبية، مثلما فعل زميله في السيتي غابرييل جيسوس الذي اُضاف أيضا إلى القاب السيتي المحلية لقب كوبا أميركا مع البرازيل، أو حتى اليسون حارس ليفربول بطل دوري الاطلال مع ليفربول وكوبا أميركا مع البرازيل. أنذ هي جوائز تتعلق بالانجازات الفردية كونها تحمل اسمهم «أفضل لاعب».

ومع ذلك سيكون الفيفا أول من يعترف بأن ليست له أي صلاحية او نفوذ في اختيار «الأفضل، كونه يعمل بشغافية عالية، من خلال نشر كل اختيارات مدربي المنتخبات الوطنية وقائدي هذه المنتخبات الأضء بالإضافة إلى اختيارات الصحفيين وحتى اختيارات المشجعين عبر التصويت على الانترنت، والتي يحظى كل منها بـ25%. أي ان ليس للفيفا أي دور لتأثير على هوية الفائزين.

نعم الفيفا لم يخطئ، لكن هذه ليس كل الحقيقة. فهل حقاً ذهبت أصوات المدربين أو قائدي المنتخبات إلى مكائنا الصحيح ونشرت كما هي؟ الواقع يقول لا، فمدرب منتخب السودان زدانكو لوزغوروسيتش أعلن أنه اختار في تصويته النجم المصري محمد صلاح ككبار أول، ليحصل على خمس نقاط، ثم زميله في ليفربول السنغالي ساديو ماني ثانياً (3 نقاط).

وثالثا اختار النجم الفرنسي كيليان مباني نقطة واحدة)، وقال أنه صور اختياراته بعافته، لكنه تفاجأ من القائمة التي نشرها الفيفا وكانت اختياراته الثلاثة كآلتي: ليونيل ميسي في المرتبة الأولى ومن بعده فان دايك ثانياً، وبعدهما ماني في المرتبة الثالثة. وهو واحد من المدربين الذي فضحوا الأمر، وربما غيره لم يكتفوا بالرد او حتى عناء البحث عن القائمة الملونة ومقارنتها باختياراتهم الأصلية. ومع ذلك كان هناك ما هو أنكى بصوت من الأساس، قبل ان يكتشف أن الفيفا وضع اسمه ضمن قائمة المتصويتين وكان اختيارات ميسي ثم ماني ثانيا فرونالذو ثالثا. طبعا هذا يقودنا إلى أزمة صلاح وغضبه من الاتحاد المصري، الذي لم ينشر له الفيفا مدربه وقائده، نجمة محمد صلاح.
كع كيف سيخرج من مازق اختيار تشكيلة العام؟ فبعيدا عن التعصبات الكروية، ماذا يفعل مارسيلو في هذه التشكيلة، وهو الذي لم يكن حتى أفضل مدافع أيسر في ريال مدريد الموسم الماضي، وربما خاض أسوأ موسم مع الملكي في مواسمه الـ11 السابقة معه، وأين روبرتوس وترينت أزلوك ظهيرا ليفربول المتناقن، وأين ماني أو ستيرلينغ أو بيرناردو سيلفا من هذه التشكيلة؟ لتبرز الحسوبية مع ناذ عملاق بحجم الريال، لكن الفيفا سيرد مجدداً: هذه اختيارات رابطة اللاعبين المحترفين ولم أخطئ!

## الانتحار بالمبيد الحشري يحل محل الشنق والأسلحة أفريقيا تتصدر دول العالم في معدلات الانتحار حسب الصحة العالمية



وأوغندا، والكمرون، ونيجيريا، وزيمبابوي، والتوغو، وبينين، والتشاد. ففي هذه الدول العشر، يضيف التقرير، يتجاوز معدل الانتحار 15 شخصا من كل 100 ألف شخص، وهو غير بعيد من العدد القياسي العالمي للانتحار المسجل في غوايانا.

وعن أسباب هذا الارتفاع، يؤكد التقرير أنه واضح بالنسبة لمملكة اللوزوتو التي تكتسحها منذ سنوات موجة انتحارية منتشرة بين صفوف نمي الخراف الثروة الأساسية لهذا البلد، لكن ماذا عن كوت ديفوار التي انتحرت فيها 3446 شخصا خلال عام 2016 (آخر أرقام متوفرة). ويظل السؤال الكبير المطروح هو لماذا نلاحظ أن معدلات الانتحار مسجلة أقل في الدول المغلقة مثل الصومال ووسط أفريقيا وجنوب السودان من المعدلات المسجلة في دول تتجاوز نسبة النمو فيها 5 في المئة.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية «أنه لا مستوى الحياة ولا الدين (الإسلام والمسيحية يحرمان الانتحار) هما سبب ارتفاع معدلات الانتحار، مستغربة من أن الانتحار يتسبب كل سنة في إحداهن ضعفي الوفيات الناجمة عن الملاريا والمذابح العرقية».

وذكرت منظمة الصحة العالمية في تقريرها «أن المادة التي يستخدمها منتحرو أفريقيا في الغالب هي مواد المبيدات الحشرية؛ وبهذا يحل التسبب الذاتي بالمبيد الحشري في عمليات الانتحار، محل الشنق ومحل الأسلحة النارية؛ تلك هي نكسة أفريقيا مع الأسف.

عن أفريقيا وعلى عرض شبه مستمر للوحة قاتمة عن القارة وأوضاعها.

وأكدت المجلة أنه بالرغم من ذلك فإن ما أكدته منظمة الصحة العالمية في تقريرها المنشور يوم التاسع أيلول/سبتمبر الجاري، عن ارتفاع معدل الانتحار في أفريقيا يجب أن يجد العناية اللازمة لكونه يشير لأمر خطير.

وسجل تقرير منظمة الصحة العالمية عن معدلات الانتحار في العالم، وضعا

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

(سنة) كما تنخفض وفيات الأطفال عاما بعد عام.

وتابعت «لا يمكن عد القمم متعددة الأطراف التي تعقد من أجل تنمية أفريقيا، التي أصبحت 45 من رؤسائها الأربعة والخمسين، منتخبين ديمقراطيا نوعا ما، وهذا مؤشر هام للغاية ودال على التقدم».

وتضيف «وجاء تأسيس منطقة التبادل القارية الحرة ليكون سمننا على عسل لأنه سيفتح الأفق أمام سوق موحدة تنشط فيها رساميل واستثمارات تناهز 3.4 مليار دولار، وهذا ما يجعل القارة قابلة لجذب أكبر التموليات».

هذه البشائر التي نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» أحدثت ارتياحا كبيرا في أفريقيا لكونها جاءت تعرض صورة مغايرة للصورة السوداوية المعهود نشرها عن القارة وأحوالها. وأكدت مجلة «جون

آسيا، من امتلاك المستوى التكنولوجي الذي وصل إليه الآخرون». وأضافت «من بين عشر اقتصاديات هي الأكثر تطورا في العالم خلال سنة 2018 توجد ست أفريقية، وهذا مؤشر إيجابي واضح».

وتابعت «في جميع أرجاء أفريقيا يزداد الأمل في الحياة (يبلغ متوسط اليوم 65



### الحمل

تجنب الذين لا يتقهمون وضعك والذين يسبون لك ضررا

### الثور

ستجد حلا للخلافات العائلية التي تعيشتها

### الجوزاء

إجازة طويلة ستريحك من المتاعب

### السرطان

راقب تصرفاتك بميزان صحيح

### الاسد

ابتعد عن الانفعالات وحاول أن تكون هادئا

### العذراء

عمل جديد يوفر لك الريح المادي والمعنوي

### الميزان

تشعر بنوع من القلق يحرمك النوم ويبيحك متوترا

### العقرب

الثقة بالنفس تجعلك في غاية النشاط

### القوس

لقاء مع صديق عزيز يخطف تفكيرك

### الجدي

مداولات بين الزملاء بغية مساعدتك

### الدلو

تتاح لك فرصة لتصبح أكثر فاعلية في مجال عملك

### الحوت

الرياضة الطريق الأفضل لتجنب الكسل

## طبق الأسبوع

من المطبخ المكسيكي

### فاهيتا اللحم

#### المقادير

نصف كيلو شرائح لحم  
نصف ملعقة صغيرة ملح  
نصف ملعقة صغيرة صلصة شطة  
ربع ملعقة صغيرة فلفل صويا

#### مقادير التتبيلة:

ربع كوب عصير ليمون  
ملعقة كبيرة زيت زيتون  
ثلث كوب ماء  
4 فصوص ثوم مفروم  
2 ملعقة صغيرة صلصة صويا  
ملعقة صغيرة ملح  
نصف ملعقة صغيرة شطة  
ربع ملعقة صغيرة فلفل صويا

#### مقادير الخضروات:

حبة بصل مقطعة شرائح رفيعة  
نصف فليفلة خضراء، شرائح رفيعة  
نصف فليفلة حمراء، شرائح رفيعة

#### طريقة التحضير

نصف فليفلة صفراء، شرائح رفيعة

مقادير صلصة الخضروات:  
2 ملعقة كبيرة ماء  
ملعقة صغيرة صلصة صويا  
نصف ملعقة صغيرة عصير ليمون  
رشة ملح  
رشة فلفل  
ملعقة كبيرة زيت زيتون

#### طريقة التحضير

نمزج كل مكونات التتبيلة مع شرائح اللحم في وعاء، نقليها جيدا ثم نغطي الوعاء وندخله البراد لمدة ساعتين.  
نخرج اللحم من التتبيلة ونشويه في مقلاة على نار متوسطة لمدة 4 دقائق.  
نقطع اللحم إلى شرائح رفيعة ونضعها جانبا في مكان دافئ.  
نمزج مكونات صلصة الخضروات ونضعها جانبا.  
نضع الخضروات في مقلاة على نار متوسطة، ونقلب حتى يصبح لون البصل بنيا.  
نرفعه من على النار ونضيف الصلصة ونقلب.  
نضيف اللحم إلى مزيج الخضروات ونقلبها، ثم نقدمها ساخنة.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## الزعرور

ثمرتها يساعد على علاج الأمراض المعدية العصبية ويقال إن شاي الثمرة يساعد في علاج مشاكل الكلي والمثانة. أما اللون الأحمر الذي تتميز به ثمرة الزعرور فهو علامة على تواجد مادة الليكوبين (كاروتين) وهي مضادة للأكسدة، الشيء الذي يساعد على مكافحة السرطان وتصلب الشرايين. بالإضافة إلى ذلك، فثمرة الزعرور غنية بفيتامين C المهم لتقوية المناعة لدى الإنسان. ويمكن استعمال ثمرة الزعرور أيضا كشاي ضد البرد وفي العديد من الوصفات الغذائية. ومن يرغب في تحضير معجون أو مربى ثمرة الزعرور يمكنه هرس الثمرة من دون طهي، لأنه بهذه الطريقة تحتفظ الثمرة بكل الفيتامينات. أما عن موطن نمو الزعرور الشائك فنجده بكثافة في الجزائر البريطانية وفي كل المناطق المعتدلة في نصف الكرة الشمالي. لهذا يرتبط اسم ثمرة الزعرور عند عشاق حكايات الماضي بالحكاية الخرافية الشهيرة الحساناء النائمة أو الأميرة النائمة، التي ألفها الكاتب والشاعر الفرنسي شارل بيرو.

عدد الأنواع التابعة لهذا الجنس بحوالي 200 نوع، ويختلف العدد حسب التصنيف العلمية المختلفة. تنمو في البلاد العربية في المناطق المتوسطة القارية والمناطق الجافة العليا والجبال والغابات الجبلية وفي منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد تطرقت البحوث الطبية الحديثة إلى فوائد نبتة الزعرور خصوصا عند الإصابة بفشل عضلة القلب، كما أن عجبن

حياتنا اليومية وبشكل كبير. ومن بين هذه الأعشاب، نبتة الزعرور التي تنتمي إلى الفصيلة الوردية وتميزها أشواك حادة تشكل نهايات فروعها، وتحمل أغصانها باقات أزهار بثمار كروية تميل إلى الحمرة تشبه في شكلها ثمار التفاح الصغيرة ويبلغ ارتفاع النبتة من 3-10 أمتار، وتفتح أزهارها ورغم التقدم الذي عرفته مجالات طبية عديدة إلا أن استخدام هذه الأعشاب ما زال حاضرا بقوة في

## منوعات

### «تفليكس» تعيد الجاسوس كوهين إلى الواجهة

كاناس يعملون من أجل أهدافهم بجدية. بينما السوريون يعملون من أجل التامر والوصول للسلطة، ويسهل خداعهم بالتملق والمال والسهرة والليالي الحمراء. وبالطبع، لا نتوقع أن يكون المخرج راف موضوعيا أو صادقا في تصويره للعرب، لكن بالمقابل فانه يصور الأطماع الإسرائيلية المتنامية في بحيرة طبريا ومرتفعات الجولان الحصينة، ربما من أجل إبراز الدور الاستثنائي الذي لعبه إيلي كوهين في تحقيق أحلام الصهاينة وأهدافهم فيما يتعلق بهذه الأهداف.

إن حكاية التغلغل داخل مجتمع معادي، تذكرنا بالمسلسل الجاسوسي العربي «رافت الهجان» الذي لعب دوره بإتقان وإبداع الراحل محمود عبد العزيز وأخرجه يحي العلمي وكتبه صالح مرسي، وبلغت حلقاته 56 حلقة على مدى ثلاث مواسم أو سنوات. وهنا يبرز الفارق بين عقليتين في العمل التلفزيوني، من الجانب العربي هناك التركيز على التأثير العاطفي عند المشاهد، عن طريق الحلقات الأسبوعية والتركيز على الشخصية بالتفصيل وتطورها المتدرج، وكذلك الموسيقى التصويرية، وموسيقى التتر الرائعة التي كتبها الفنان الكبير عمار الشريعي. وأسبوعيا يلتحم عشرات الملايين مع البطل العربي الذي نجح في خداع الإسرائيليين، وسرق أسرارهم، ونساءهم أيضا. بينما مسلسل



مغرورة وعدوانية تتناسب مع تعاطف شخصية كامل ودوره في سوريا. ويبدو ساشا بارون في تجسيد هذا التناقض بين الشخصيتين، وهذه الازدواجية التي تسيطر عليه، وربما تنبئه أيضا باقتراب نهايته الوشيكة، وخلصه من هذه اللعبة الخطرة في عام 1965. النقطة الثالثة المهمة في قوة المسلسل وجاذبيته، هي اقتصاره على 6 حلقات، يستطيع المشاهد انهاءها حتى في يوم واحد، والإيقاع سريع في المسلسل والأحداث تجري من دون حتى التعمق في الشخصيات، عدا البطل كوهين أو ثابت. وبالطبع يقف وراء المسلسل مخرج إسرائيلي متمكن وهو غيديون راف، الذي ساهم في كتابة نص المسلسل أيضا، وأدار الطواقم والممثلين الرئيسيين الذين يحيطون بالبطل ببراعة، على الجانبين السوري والإسرائيلي. بالطبع، فان المخرج يبرز الإسرائيليين

النقطة الثانية المهمة هي المستوى العالي للإخراج والأداء والتصوير والمواقع، التي تعطي درجة عالية من الإقناع للمشاهد، وكان مايجري أمامه هي حقائق تتسلل بكل سلاسة إلى عقله. ولعل أبرز هذه العناصر هو بطل المسلسل، الممثل الكوميدي البريطاني ساشا بارون كوهين، بطل فيلم «بورات والديكتاتور وبيرونو» وغيره. لكنه هنا يتقلب تماما إلى ممثل درامي من طراز رائع، يغرق في الدور الخطير الذي يلعبه إلى أكبر حد ممكن، فينسيتنا انه ممثل ساخر كوميدي من خلال تمصّصه الرائع لشخصيته العربية. هذه الشخصية التي تطارده حتى في منامه، خلال كوابيس يردد فيها أسماء عربية تلاخقه وهو نائم في إجازته في إسرائيل. إن يقول انه قد اندمج في شخصية كامل إلى الحد الذي أصبح فيه يتظاهر انه إيلي بينما هو في إسرائيل. كما أن سلوكياته تصبح غير جاذب للمشاهدين وخصوصا العرب.

لكن الحال يختلف تماما مع المسلسل الجديد «الجاسوس» الذي أنتجته نيتفليكس وبيته كاملا على عاداتها في السادس من أيلول/سبتمبر الحالي. قوة هذا المسلسل وجاذبيته تتأتى من ثلاثة عوامل رئيسية لا يمكن التغاضي عنها؛ أولها وأهمها هو موضوعه أو حكايته المعروفة. إذ يتناول حكاية الجاسوس الإسرائيلي الأشهر الذي استطاع التسلل إلى داخل الحكومة السورية، وحزب البعث الحاكم لسنوات عديدة في بداية الستينيات، ولعب دورا سياسيا مهما إضافة إلى دوره التجسسي التخريبي لصالح إسرائيل.

وتقصّد بالطبع، الجاسوس اليهودي/المصري إيلي كوهين، الذي جنده الموساد خصيصا للتغلغل في المجتمع السوري، والوصول إلى قياداته السياسية والعسكرية، مستفيدا من إجادته العربية، واستعداده المذهل لخدمة دولة إسرائيل حتى بما هو أبعد من المهام المكلف بها، فأصبح الجاسوس المثالي لعملية الاختراق هذه، متخذًا الاسم العربي كامل أمين ثابت.



## جديد الذهب

# التفاؤل يقي من خطر أمراض القلب والأوعية الدموية

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن المتفائلين يتمتعون بنظرة إيجابية للمستقبل، ينخفض خطر الإصابة والوفاة بأمراض القلب والأوعية الدموية. الدراسة أجراها باحثون بمستشفى «ماوننت سيناي» في مدينة نيويورك الأمريكية، ونشروها نتائجها، في

العدد الأخير من دورية «JAMA Network Open»، العلمية. ولكشف العلاقة بين التفاؤل وصحة القلب، راجع الفريق نتائج 15 دراسة أجريت في هذا الشأن، في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا. وشارك في الدراسات ما يقرب من 230 ألف شخص، وتراوحت أعمارهم بين 19 و 93 عامًا، وكان متوسط فترة المتابعة 14 عامًا.

وراجع الفريق الإصابات والوفيات بأمراض القلب التي حدثت بين المشاركين، كما راجعوا مستويات الاكتئاب، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وممارسة الرياضة أو النشاط البدني. ووجد الباحثون أن الأشخاص المتفائلون – أيًا كانت العوامل التي جعلتهم أكثر تفاؤلاً من غيرهم – كانوا أقل عرضة للإصابة والوفاة بأمراض القلب والأوعية الدموية، مقارنة بمن يتمتعون بنظرة تشاؤمية للحياة. وقالوا إن أهمية الدراسة تكمن في أن التفاؤل

### السجائر الإلكترونية وخطرها على الأوعية الدموية

زيوت السجائر الإلكترونية، مثل تلك التي تحتوي على مادة «تي. إنش.سي» التي تعد من مكونات الماريغوانا وتعتبر ضمن مسببات الإصابة بالأمراض الراهنة. ويعتقد عدد آخر أن الزيوت تتشكل داخل الرئتين كرد فعل طبيعي للجسم على الكيماويات الموجودة في الكثير من وسائل التدخين الإلكتروني، كما يقول الباحثون إن من بين النظريات المطروحة احتمال تسبب تدخين لخلايا رئسة تم سحبها خلال السنوات الأخيرة، في إطار أبحاث حول الخلايا المناعية لدى مدخني السجائر الإلكترونية الذين لم يصابوا بأمراض.

نوع غيرهم (Dw)

السجائر الإلكترونية جدلا كبيرا بين الأطباء في الولايات المتحدة، خاصة بعد إصابة بعض مدخنيها بأمراض تنفسية غامضة وخطيرة. وكشفت اختبارات تجربها الولايات المتحدة حاليا على مئات الأشخاص ممن أصيبوا بتلك الأمراض عن وجود جيوب زيتية في رئة المرضى بما يؤدي لانسداد الخلايا المسؤولة عن إزالة الشوائب في الرئتين. وتوسعى المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، إلى كشف السبب وراء وجود تلك الجيوب الزيتية لتحديد ما إذا كانت تلعب دورا مهما في تفاقم الأمراض التي أودت بحياة سبعة وإصابة 530 آخرين حتى الآن من مدخني

ذلك، كان محتوى الأوكسجين في الوريد أقل بنسبة 20 في المئة، مما كان عليه قبل تدخين السجاجة الإلكترونية. ووفقاً لفريق الباحثين فإن هذه النتائج تشير إلى أن تدخين السجائر الإلكترونية يترك آثاره السلبية على خلايا جدران الأوعية الدموية، فخلايا البطانة الغشائية هذه تبطن الأوعية الدموية ولها أهمية كبيرة في تنظيم الدورة الدموية. ويمكن للأضرار التي تلحق بالبطانة الغشائية أن يؤدي إلى سماكة الجدران الشريانية مثلا وبالتالي تعزيز التوبة القلبية والسكتة الدماغية.

وقد أشار الانتشار المتزايد



يرى البعض في السجائر الإلكترونية بديلا أكثر صحة للسجائر التقليدية، فعضاً عن التبغ يستنشقون بخار سائل يخلط عادة بالنكهات والنيكوتين. لكن دراسة كشفت أنها تترك آثاراً خطيرة على الأوعية الدموية لتزيد مخاطر الإصابة بالجلطات.

فقد هجر بعض المدخنين سجائر التبغ التقليدية نحو تدخين السجائر الإلكترونية خوفاً من مخاطر الأولى ورائحتها التي تعلق باليدين والملابس، معقدين أن سجائر البخار الإلكترونية أقل ضرراً على صحتهم وتساعد في الإقلاع عن هذه العادة الضارة. لكن دراسة حديثة جاءت لتحمل لهم الأخبار السيئة، إذ توصلت إلى أن بخار السجائر الإلكترونية الذي يُفترض أنه غير ضار، يمكن أن يضر بصحة الأوعية الدموية.

وتقول الدراسة إن نفخات قليلة فقط يمكن أن تؤثر بشكل ملموس على الأوعية الدموية وتتداخل مع وظائفها الطبيعية. ويشمل ذلك حتى تدخين السوائل الخالية من النيكوتين. ويشتهي الباحثون في أن مكونات السائل تتحول إلى مواد ضارة محتملة أثناء التبخر.

وبالرغم من أن تبخر هذه السوائل يبدو غير ضار تماماً مقارنة بالدخان المنبعث عن التبغ، إلا أن الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة بنسلفانيا بيفيلادلفيا الأمريكية أشارت إلى أن بخار السجائر الإلكترونية يحتوي على جذور حرة ومواد أخرى يحتمل أن تكون ضارة، وربما تكون مسببة للسرطان أيضاً. حتى السوائل ذات النكهات الخالية من النيكوتين يمكن أن تكون خطيرة بشكل واضح.

## تجذبها الموضوعات الواقعية والإنسانية

## جديد سحر عساف «فيفو وصاحباتها»



إحصاءات منظمة العمل الدولية أن الإحتجاج في البشر عمل ناشط ويعد 150 مليار دولار سنوياً. إذاً هو «بزنس» كبير للغاية والمستهفيدون منه كثر، ويتوازي مع تجارة السلاح والمخدرات.

● **هل يعيش هذا العرض معك على السوام؟ ففي كل مرة أتابعه أراه أشد وقعا وألمًا؟**

● **تعم أحس بهذه القضية عندما خرجت إلى العلن تأثرت بشكل شخصي. وفي لبنان نسمع أحداثاً مؤذية بحق النساء،**

بعضها نقرأه ويمر في حياتنا ويرحل، إنما هذه القضية لم يكن لها أن تغادرنى، بل سكنتنى. شعرت حيالها بالأسؤولية، وأنا قد تصيب أي امرأة، وأنا وشقيقتي أو صديقتي. في كل فرصة متاحة سوف أعرضها. خاصة وأن القضية لم تنته، والمجرمون لا يزالون خارج السجن والحكم لم يصدر بعد.

● **عرضت المسرحية في أثينا ونيويورك فهل كانت بالعربية؟**

● **بل مزجت بين العربية والإنكليزية.** نطقت الراوية التي أقوم بدورها بالإنكليزية، فيما حافظت على الشهادات باللغة العربية مترافقة مع ترجمة مكتوبة. العرض وثائقي ويستلزم أن نصغى له، بقيت الشهادات بالعربية حفاظاً على الإحساس والمشاعر. جمعنا تلك الشهادات بالعربية وبأصوات الضحايا

● **عندما كنت في صدد عرض نيويورك سعيت للتجديد، وبعد الاجتهاد وعمل وجدت أن القصة المؤثرة التي تقدمها على المسرح تستدعي إخراجاً بسيطاً. أما النص في حد ذاته فيحتمل الكثير من الإضافات. في البدايات كانت الراوية التي أمثلها هجومية للغاية، فقد كانت العاطفة للمشاعري أن تستريح نسبياً فسكن الأداء. المتلقي حر في مشاعره وليس لي فرض مشاعري عليه، ويكفي أن أقدم الأشياء كما قرأتها.**

● **كمتثلة ومخرجة وكاتبة نص هل تترين سهلاً تجسيد دور فتيات معتصابات لسنوات؟**

● **طبعاً لا. مستحيل تجسيد نوع العنف**

لتطوير الفكرة وملاحقة القضية، وإضافة كل جديد إلى النص بخاصة المحاكمات. وجيد أن فرصاً أتاحت لنا للعرض في أثينا ونيويورك. ومؤخراً جرت قراءة للمسرحية في لندن من إخراج زميلة بريطانية، أرسلت لها الترجمة. وقد أبلغتني برودود الفعل الممتازة والمتفاعلة مع القضية. بالعودة إلى سؤالك أقول صحيح أن الحدث صار في لبنان وفي جونية تحديداً وفي فندق «شي موريس»، إنما موضوع الإحتجاج بالبشر والدعارة قضية ومشكلة تعمّ العالم. وفي

بيروت، وذلك على هامش مؤتمر خاص بالبناء بعد الحروب في كل من فلسطين، سوريا ولبنان. حصلت على دعم مالي صغير واستمر العرض ملازماً لتفكيرتي، وبدأت أبحاثي حوله وكان العرض الأول في بداية سنة 2017. العروض في لبنان متفرقة وداوماً كنا حيال عرض وحيد. لم أكن قد قدمت العرض للأمن العام، ولهذا لم تكن البطاقات مدفوعة رغم حضور جمهور غفير، ويلي العرض نقاش مهم. بصراحة كنت خلال السنتين الماضيتين في اجتهاد



## بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

هادثة الشخصية وودودة العشرة، وفي اختياراتها المسرحية تقول ما هو مفاجئ وصعب في غالب الأحيان. سحر عساف المرأة الفئاتة التي تبنت قضية فتيات «شي موريس» تعتبر نفسها حيال مهمة شخصية، ويقض مضجعها أن يتم النطق بحكم مخفف على أعضاء العصاية، مستفيدين من ثغرات القانون اللبناني الخاص بجرائم الإحتجاج في البشر. وتغضب من كل سائل «لو كانت البنات من لبنان شو كان موقفك؟»

جديد تنتظره من سحر عساف في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل «فيفو وصاحباتها» عرض تصفه بالنسوي. معها كان هذا الحوار:

● **تحتضن طلفك زاد، ونحن نتحاور وهو رفيق قلبك وفكرك. هل أنت كذلك في حالة تبنى والتزام مهني بمسرحية «لا طلب لا عرض» منذ سنوات ثلاث؟**

● **رغم مرور ثلاث سنوات على المسرحية إلا أنها لم تُعرض بما فيه الكفاية في لبنان. بدأت العمل على هذا العرض في أواخر سنة 2016 أي بعد زمن قصير من إلقاء القبض على شبكة إحتجاج في البشر في «شي موريس». أتاحت لي فرصة عرض صغير أول من خلال مكتب الفنون والآداب في الجامعة الأمريكية في**

## ولهذا تبنت قضية فتيات «شي موريس»

## عرض نسوي كوميدي وعبثي



الذي عاشته الفتيات في «شي موريس» كمسرح واقعي. ليس ممكناً أن تكون المثلة في الموقف نفسه على المسرح. تجسيد الحالة من خلال الكلام كان صعباً جداً على الممثلات. اعتمدت تقنية «التوصيل المسجل» أي أن توصل المثلة النص كما تسمعه بهدف الحفاظ على روحية ما قالته النساء المعتصابات من دون تحريف وتأويل. المثلة ليست بصدد حفظ النص، بالتالي تركز على الإستماع والنطق به. وهكذا لا تملك الممثلات وقتاً للتأويل أو التفكير أو الإحساس. اعتقد أن اعتماد هذا الأسلوب ساهم في حماية الممثلات نفسياً.

● **لكن المثلة جويس أبو جودة انفجرت بكاء في أحد العروض؟**

● **صحيح لكل إنسان أو ممثل قدرة إحتمال خاصة، ولا يتساوى البشر في هكذا مواقف.**

● **«شي موريس» كانت إحدى فضائح لبنان علي صعيد الإحتجاج في البشر فهل بات خالياً من هذه الوصمة؟**

● **بكل تأكيد لا. بعد «شي موريس» سمعنا عن العديد من شبكات الإحتجاج بالبشر والتي كشفت من قبل السلطات الأمنية، وللأسف تم تصنيفها دعارة.**

عندما صيغ قانون الإحتجاج في البشر في لبنان لم يأخذ في الاعتبار حاجة المجتمع المحلي، بل أسقط علينا من فوق. ولم يتم تعديل قانون الدعارة، وتعتبر قضية «شي موريس» سابقة في القضاء اللبناني سواء على صعيد عدد الفتيات، وسنوات الإرتفاق والأهم أنه تمّ تصنيفها مباشرة إحتجاج بالبشر، فالفتيات تحدثن عن تعذيب جسدي كان ظاهراً على بعضهن. السيء هنا أن إثبات الإحتجاج وتصنيفه من قبل السلطات يجب أن أن يتراقق مع تعذيب وجدل وغير ذلك. وفي الواقع قد يكون التعذيب أحياناً ترهيباً نفسياً ومن دون مس الجسد، فكيف يُثبت ذلك؟

● **هل تأملين أن عقاباً سوف يناله المجرمون؟**

● **يفترض التمسك بالأمل في أن يكون للضوء كلمة حق وأن ينال المجرمون جزاءهم. مع العلم أن المتهمين يحاولون تلبس دور المسهلين. اعترفوا أمام القضاء بالدعارة ولم يعترفوا بالإحتجاج، ويحاولون التأكيد بأن الفتيات موجودات لديهم بإرادتهن. ففي القانون فقرة كبيرة جداً على مجلس النواب التتبه لها وسدها. وإن**

تمكّن هؤلاء المجرمين الإفلات من العقاب سنكون حيال مشكلة كبيرة.

● **مسرحية «عرس الدم» كانت آخر أعمالك لماذا اخترت العمل على نص للوركا؟**

● **نهتم في مبادرة العمل المسرحي التي أسستها في الجامعة الأمريكية مع روبرت مايرز بطرح أنواع مسرحية متعددة من الكلاسيكي والمعاصر، إلى الوثائقي وغيره. اخترنا لوركا لأنه من أهم الكتاب الكلاسيكيين، وأي مخرج في العالم يتمنى العمل على نص له. كانت فرصة لي العمل على نص للوركا وترجمته إلى اللهجة اللبنانية المحكية. أحداث النص يشهداها الريف الإسباني، لهذا كان عرضها في حمانا حيث الريف اللبناني في أبيه صورة. منذ البداية وقع الإختيار على حمانا لرغبة التعاون مع بيت الفنان براودتهن. ففي القانون فقرة كبيرة جداً على مجلس النواب التتبه لها وسدها. وإن**

النص ولا لوركا اعتقدوا أن هذه المسرحية كتبت خصيصاً لبلدة حمانا.

● **هل شكل «عرس الدم» تحدياً لك خاصة لجهة الإمكانيات المتوافرة؟**

● **بدون شك. وإن سألتني إعادته في هذه اللحظة سيكون الجواب «لا أعرف كيف ولا أعرف من أين أبدأ». خلال العمل على بعض العروض اكتشف وكان سحراً يتجدد لمساعدتي. كان العمل صعباً لأنه تضمن الدخول إلى منازل أهل حمانا، وعرض في الكنيسة أيضاً وهذا يتطلب تصاريح، إلى تنسيق الوقت وغير ذلك من مهمات لوجستية تضاف لها الفنية. في هذا العرض انتشر الممثلون في منازل القرية وما من ممثل كان يتواصل مع زميله. تحولت القرية إلى مسرح. عرضنا «عرس الدم» لثمانية أيام مع عدد حضور لا يفوق الـ60 في كل منها.**

● **كمتثلة هل تجذبك السينما أم التلفزيون؟**

● **لم أسع إليهما بخاصة التلفزيون. كان لي حضور في أدوار صغيرة في السينما. وضع التلفزيون والمسلسلات الحالي أفضل مما مضى حيث لم أكن معجبة بأسلوب التصوير والإخراج والتمثيل،**

<b>المقر الرئيسي (لندن):</b> 2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 ● <b>مكتب القاهرة:</b> 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202) ● <b>مكتب المغرب:</b> 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط * هاتف/ فاكس: 2152 5377 00212 ● <b>مكتب عمان:</b> شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626 5066089		
<b>Head Office (London):</b> 2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902 Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk Cairo Office: 43 a Kasser Al Neil St. First Floor. Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918 Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152 Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089	<b>المقر الرئيسي (لندن):</b> 2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 ● <b>مكتب القاهرة:</b> 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202) ● <b>مكتب المغرب:</b> 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط * هاتف/ فاكس: 2152 5377 00212 ● <b>مكتب عمان:</b> شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626 5066089	<b>المقر الرئيسي (لندن):</b> 2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 ● <b>مكتب القاهرة:</b> 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202) ● <b>مكتب المغرب:</b> 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط * هاتف/ فاكس: 2152 5377 00212 ● <b>مكتب عمان:</b> شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626 5066089
الإشتراكات: الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 750 دولاراً أمريكياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد		
رئيسة التحرير: <b>سناء العالول</b> Editor In Chief <b>SANA ALOUL</b> مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم		



## «رجعولنا الكتب»: حملة فلسطينية لاستعادة كتب عربية من بيروت صادرتها إسرائيل

المستوردة ولا مع وصول أو «تمير» كتب لبنانية، بطريق الصدفة، بعد إجراء هذه الفحوصات، ولا مع العصر الرقمي الذي يتيح لنا أن نقرأ هذه الكتب «المنوعة» عبر الإنترنت.

وتابعت «عليه، فإننا لن نعتبره عقبة أمام تنظيم معرض لائق بالكتاب وبجمهورنا». وانطلق المعرض في الموعد المعلن عنه، موفراً عناوين متنوعة في جميع المجالات وإصدارات جديدة من دور العالم العربي، من ضمنها إصدارات لبنانية، وردت من أصحاب مكتبات ومتاجر كتب في الضفة والداخل.

وخلصت عازيزة للقول ان فتوش الثقافي سعى منذ أن صار المعرض حدثاً سنوياً إلى تطويره وإغنائه بالعناوين والفعاليات وإطلاق الإصدارات الجديدة وتوفير الكتاب والقراء المتخصصين الذين يتواجدون على مدار الساعة لتقديم المساعدة والنصائح للمتقارئين. وأضافت «سيكون معرض فتوش الثالث للكتاب هذا الأسبوع حاضراً بقوة، نستمدّها من حضور الجمهور العربي الفلسطيني. ونعتبر تواجدكم معنا خلال أيام المعرض تظاهرة ثقافية كبيرة، وصوتاً واضحاً ضدّ المنع ونحو حرية مجتمعنا وحقه في المعرفة واكتساب الثقافة. لذلك، نطلق على مواقع التواصل الاجتماعي حملة تحمل شعار رجعولنا الكتب، رداً على هذا القانون وحشداً لموقف جماهيري يناهضه».

وتشكل نسبة كبيرة منها فرصة لتوفير الجودة والتنوع في عناوين الفكر والأدب والترجمان وأدب الأطفال. ويعتبر مقهى فتوش أن هذا الإجراء، الذي تستند فيه السلطات الإسرائيلية إلى قانون من فترة الانتداب البريطاني «التجارة مع العدو» الذي سنّ عام 1939 يمسّ بحقه في العمل وفي اختيار حصة كبيرة من الكتب الواردة من عواصم كانت وما زالت مركزية في إنتاج الموروث الأدبي والثقافي العربي. وقالت مديرة العلاقات العامة في «فتوش» الشاعرة أسماء عازيزة ان هذه الإجراءات الإسرائيلية تمسّ بحق جمهور المعرض من الكتاب والمعلمين بالمعرفة والقراءة ومتابعة الإنتاج الفكري والمعرفي والأدبي والأكاديمي الذي يصدره فضاءهم العربي إلى العالم، ويمنعهم من التواصل مع هذا الفضاء كامتداد طبيعي لتاريخهم وحاضرهم الثقافي الشامل. وأكدت لـ«القدس العربي» ان المقهى يرى بهذا القانون الانتدابي، الذي سنّ على خلفية الحرب العالمية الأولى يهدف لمنع التجارة مع كل من هو «عدو» من دون رقابة، قانوناً عنصرياً جارفاً، يُكرّس سلخ الفلسطينيين عن ثقافتهم العربية ويعتبر كل من ينتمي لهذه الثقافة «عدو». كما أكدت ان فتوش يرى فيه قانوناً بالياً ومضحكاً في لا منطقيته، فهو لا يتوافق مع وجود الفحوصات الأمنية المشددة التي تجري على الحدود على كافة البضائع



يتم توفير عناوين جديدة تُكتب وتترجم في عالمنا العربي. وقبيل افتتاح المعرض الثالث للكتب في الغاليري ووسط التحضيرات التنظيمية والإعلامية جاء الإعلان عن قرار اتخذته جهات إسرائيلية بمنع جزء من شحنة الكتب القادمة من بيروت، برآ عبر الأردن، من الدخول إلى البلاد. تحتوي هذه الشحنة على كتب صادرة في بيروت عن دور نشر لبنانية وعراقية ومغربية.

الداخل الفلسطيني أيضاً، يجذب إلى أبوابه جمهوراً واسعاً من مختلف المناطق الجغرافية والأعمار والخلفيات الثقافية، محتفياً بالكتاب والقراءة، ومسلاً الضوء على الكتاب وإصداراتهم الجديدة. كما قال المتجر انه يعمل على انتقاء الكتب بدقة وعناية شديتين، من دور نشر في الأردن ولبنان والقاهرة والخليج وتونس والمغرب والعراق وغيرها، بحيث

الناصرة - «القدس العربي»: وديع عواودة

للعام الثالث على التوالي، ينظم متجر «فتوش» في حيفا داخل أراضي 48 معرضاً للكتاب فيه، ككل عام، آلاف العناوين من دور النشر العربية. المعرض، الذي يعتبره «فتوش» حدثاً ثقافياً أساساً ليس في مدينة حيفا فحسب، بل في

## تركيا: شقيقان لكل منهما عين زرقاء وأخرى بنية



يلفت الشقيقان وكرم سلمان من ولاية بورصة التركية، انتباه أهالي الحي بلون عيونهما المختلفة، حيث إن إحداهما زرقاء والأخرى بنية. يبلغ محمد من العمر 11 عاماً، فيما لا يزال كرم في سن الرابعة، ولوحظ أن لون عيني الطفلين مختلف بعد عدة أشهر من ولادتهما. ويطلق طبيبا على حالة

الطفلين «هيتروكروميا» ويقابلها في اللغة العربية مصطلح «تغاير لون القرحتين». وفي حديث والد الطفلين، سعاد سلمان، قال إن البعض أخبروه أن الأمر سيعود إلى حالته الطبيعية، أي سيصبح لون العينين واحداً خلال 6 أشهر. وأضاف سلمان، أن اختلاف اللون صار أوضح بعد مرور 6 أشهر، موضحاً أن العائلة لم تستطع استيعاب الأمر في البداية، لكن بفضل هذا التمايز أصبح الأمر محبباً بالنسبة إليها. وأشار الأب، أن طفلها الثاني كرم، ولد بالحالة نفسها، حيث إن لون إحدى العينين كان أزرق والأخرى بنياً. وأوضح أن عائلته تحمد الله على نعمه لمنحهم أطفالاً بصفات مميزة، مبيناً أن الطفلين يشعران أحياناً بحالة إزعاج نتيجة لفتنهم الانتباه بشكل واضح. من جانبها، عبرت الأم إسراء، عن سعادتها تجاه هذه الحالة، واصفة إياها بأنها «حظ جيد».

أما محمد فبين أنه كان يعيش مشكلة في تقبل الأمر بداية، لكن بعد ولادة شقيقه بات الأمر محبباً بالنسبة إليه. (الأناضول)

## أول دمية بلا جنس بعد ستين عاماً من ولادة «باربي»

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

بمناسبة مرور ستين عاماً على ولادة دمي «باربي» للأطفال، الغنية عن التعريف، أطلقت شركة «ماتيل» الأمريكية العملاقة هذا الأسبوع في الولايات المتحدة أول دمية لا تحمل صفة ذكر ولا أنثى أو تحمل صفات الجنسين في الوقت نفسه. السلسلة الجديدة من الدمى تضم سبعة نماذج تجمع صفات جسدية للذكور وأخرى للإناث وتحمل اسم «كريتيبيل وورلد» وهي موجهة إلى كل الأطفال وتهدف إلى التوفيق بين كل من الفتيات والفتيان ولكن أيضاً الشباب المتحولين جنسياً.

دمى الجيل الجديد هذه قابلة للتخصيص بالكامل، مع شعر مستعار طويل أو قصير، وبنطلون وتنانير وملابس للجنسين، وتمثل طفلاً في السابعة من عمره مع شفاة أكثر سمكا من «باربي» التقليدية، ورموش أقصر وفكين أطول. الشركة الأمريكية بررت هذه الخطوة بالقول إن قرار إنتاج هذه الدمى التي لا تحمل هوية جنسية جاء تلبية لطلبات الأطفال الراغبين في «التعبير عن

أنفسهم بحرية». ويضيف صانع الألعاب الأمريكي الملتزم بمكافحة القوالب النمطية الجنسية: «تم إنشاء مجموعة من الدمى لإتاحة الفرصة للجميع لاقتناء ما يريدونه، وإن هذه الخطوة جاءت: «بعد أن شعرنا بأنه الوقت الملائم لإنتاج مجموعة من الدمى بدون هوية جنسية». وشددت رئيسها ريتشارد ديكسون على أنهم في الشركة العملاقة غير معنيين بالسياسة. موضحاً مجلة «تايم» الأمريكية أن الشركة تحترم قرارات الوالدين بشأن الطريقة التي يرغبون في تربية أطفالهم عليها، وأن دورهم في «ماتيل» فقط هو «تحفيز الخيال».

